

الطريقة السهلة لكتابة موضوعات

النمير والإنشاء

عماد الشافعة

رقم الإيداع : ٢٠٠٦ / ١٩٠١٧

I.S.B.N

977 - 5714 - 32 - X

 المركز العربي الحديث

103 ش الإمام علي - ميدان الإسماعيلية - مصر الجديدة
القاهرة - تليفون : 2706048 فاكس : 2746134



مقدمة

هل تصدق أن كتابة موضوع إنشاء يمكن أن تجعل منك عالماً نابغاً ..
أو كاتباً لامعاً ؟!

قد لا تصدق ..

يقول الأستاذ عبد التواب يوسف في كتابه « كان أبي معلماً » أن أباه كان معلماً للغة العربية وكان قد ضعف بصره ؛ ربما بسبب غبار الطباشير وزخم الأحبار أو كثرة المطالعة ، وكان لابد من إجراء جراحة عاجلة في عينه .
وذهب الابن (عبد التواب) بأبيه إلى أشهر طبيب في جراحة العيون آنئذ ، ولدهشتهما كان الطبيب يحتفي بهما ويرد لهما ثمن الكشف الطبي .

- لماذا ؟!

رد الطبيب : ألا تعرفني .. ألا تعرف تلميذك ؟ .. إن الله قد جعلك سبباً فيما أنا فيه من علم ومال وشهرة !

- كيف ؟!

وأخرج الطبيب كراسة قديمة من درج مكتبه وقدمها لهما . فإذا هي كراسة الإنشاء وبها موضوع كان كتبه التلميذ وعلق عليه أستاذه يومئذ بقلمه الأحمر :
" ليتك يا بني تكون مثلما كتبت "

وكان التلميذ الواعد - الطبيب بعدئذ - قد عبر بقلمه عن حلمه في المستقبل ، ولأن تعبير التلميذ كان صادقا ، وأسلوبه كان رائعاً فقد أثار إعجاب معلمه ، مما جعله يشيد بما كتب ، وكانت النتيجة باهرة .. طبيب عالمي في جراحة العيون يظل سنوات عمره يحتضن كراسة الإنشاء ليقراً فيها تعليق أستاذه ، فيستمد منها طاقة وعزماً ، وليكون جديراً بثقة أستاذه .

ومما لا شك فيه أن كل إنسان بحاجة دائمة إلى التعبير بقلمه عن أفكاره وآلامه وآماله في شكل قصة أو مذكرات أو رسائل .

وقد اعتاد بعض مدرسي اللغة أن ينصحوا تلاميذهم عند كتابة موضوع إنشاء أن يُصدِّروا الموضوع بآية قرآنية، ثم كتابة بضعة أسطر، يعقبها حديث نبوي شريف ثم بضعة أسطر ثم يتبعها بأبيات من الشعر ثم بضعة أسطر، وأخيراً يختتم موضوعه بحكمة أو قول مأثور حتى إذا رأى الأستاذ المصحح ما كتبه التلميذ هتف بإعجاب ودهشة :

- ما شاء الله - هذا كلامٌ طيب، وإنه لتلميذٌ رائع !

أما ما الذي كتبه التلميذ في الموضوع ؟ . . لا يهم !

وما الأفكار التي طرحها وعرضها ؟ . . لا يهم !

وهل عبر بقلمه عن دفء مشاعره وعميق أفكاره ؟

مشاعر . . وأفكار ؟ ! . . وما الفائدة، المهم يا سيدي " الشكل " لا " المضمون " ، وأن يُحَبَّرَ التلميذ صفحة طويلة عريضة ليأخذ عنها درجة حسنة ! وأظن أن هذه الطريقة سقيمة، بل عقيمة في تعليم الإنشاء، لأن ما يكتبه التلميذ لا يمثل تعبيراً ولا إنشاءً .

من هنا شرعت في إعداد كتاب يأخذ بيد الناشئة والمبتدئين ويضعهم على طريق التعبير والكتابة، ولكي نكتب كتابة جيدة، ينبغي أن تكون هناك جملة كاملة ذات إيقاع، كما يجب أن يكون التركيب اللغوي سليماً .

وقد ذكرت نماذج من أهم أساليب الإنشاء مثل :

الوصف - القصة - المراسلة - معالجة الموضوعات الفكرية .

وذكرت أيضاً نماذج للمساعدة من الألفاظ والتراكيب اللغوية، وكيفية المحافظة على إيقاع الجملة .

وبعد . . فهذه محاولة مني متواضعة، أرجو أن تحظى بتقدير القراء الأعزاء .

محمد حسن الشافعي

متطلبات التعبير الفعال

* التعبير اللغوي سواء كان شفهيّاً أم تحريراً لا يكون فعالاً إلا بمقدار جودة تركيب الجمل، وجاذبية الأسلوب، ووضوح الفكرة، ونقاء تفكير الكاتب، وأيضاً بقدر التنظيم والتسلسل في عرض أفكار الكاتب.

* ولا بد أن تحمل الجملة معنى وألا تكون غامضة، أو غير كاملة، وتامة.

* وينبغي ألا يستطرد الكاتب من أجل الاستطراد، لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب المعنى وضعفه، بل وضياعه.

لذا عند كتابة موضوع جديد يُنصح بالآتي :

* اقرأ رأس الموضوع مرتين أو ثلاث ثم ضع خطوطاً تحت المواقف المهمة.

* ثم سل نفسك : ما المطلوب مني كتابته ؟

* فكر في الموضوع واستخدم مخططاً له من عدة عناصر.

* ابدأ الموضوع بمقدمة جيدة واكتب في ضوء العناصر المختارة.

* أعد قراءة ما كتبته واحذف ما ينبغي حذفه، وتأكد من علامات الترقيم :

النقط، الفواصل، علامة التعجب . . إلخ

* صحح إملاء الكلمات إن وجدت أخطاء . وبعد ذلك انسخ الموضوع

(أي تبييضه).

وتذكر أن :

هناك فرق بين جملة تكتب دون جهد ودون عناية أو صقل فتشبه المادة

الخام . . أي المادة الأولية لصناعة الكتابة، وبين جملة أخرى تم صقلها

وتحويلها إلى أسلوب جميل . . إلى أدب حقيقي.

جملة ذات كلمات مختارة، ثم نُسِّقَتْ ورُصِّفَتْ وأُخِذَتْ مكانها من النغم

العام واصطبغت بلون جميل من الانسجام .
وهنا يصبح الوصف مجسماً في صور حية، نشم فيها تنفس الإنسان،
ونسمع رنين الأصوات، ونحس حركة الحياة .
ولكي نصل إلى هذا كله فلا بد من عمل . . عمل مليء بالبهجة .

أولاً : أسلوب الوصف

يعتبر الوصف من أهم الموضوعات الإنشائية، وأحد المعالم المهمة في
تحديد مكانة الكاتب . ذلك لأنه يعتمد على قوة الملاحظة، وعمق الفكرة،
وصفاء النفس .

والوصف نوعان :

(أ) - وصف مجرد : أي أنك تصف وتصور المشهد الذي أمامك وصفاً
واقعياً مادياً دون استعمال الخيال .

(ب) - وصف حسي ونفسي : أي أنك تمزج الرؤية بالمشاعر، وتجمع بين
الواقع والخيال أثناء وصف الشيء الذي تراه .

ومثال على ذلك : وصف النيل ساعة الغروب، أو وصف انبلاج الصبح
وحركة الكائنات .

وينبغي أثناء الوصف ترتيب العناصر التي تريد وصفها . .

مثل ترتيب الأشياء حسب قربها أو بعدها شيئاً فشيئاً .

أو وصف أبرز الأشياء التي تترك في النفس أعماق الأثر .

أو وصف المشهد وصفاً كلياً ثم الانتقال إلى وصف الجزئيات .

هذا مع مزج الحواس والخواطر بالمشاعر قدر الاستطاعة لإفراز أسلوب
إنشائي رفيع المستوي أقرب إلى الصياغة الأدبية .

الموضوع رقم (١)

- صف النيل والطبيعة من حوله في المساء .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - حالة النيل في المساء .

٢ - حالة الخلائق .

٣ - خشوع الليل .

٤ - تسابيح الكائنات .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : - النيل - الطبيعة - الخليقة - الفجر - النجوم .

٢ - أفعال : - يترأى - يسير - بدا - استحال .

٣ - صفات : - رهوآ - حالم - ركزآ - الغاربة - الخاشعة .

(ج) - تعابير مساعدة :

١ - أنسني الليل الساجي .

٢ - استحال العالم كله معبداً .

٣ - النجوم الغاربة على الأفق ساجدة .

(د) - التوسع في الموضوع :

رأيت النيل رهوآ تترأى في صفحته مصاييح ساكنة خافتة مُطلّة من شاطيء الجيزة، ورأيت الزرع نائماً تمسه نسمات الفجر رفيقة مشفقة كأنها أم توقظ طفلها .

وأنسى الليل السَّاجي، والمنظر الصامت، والمشهد المصغي، والطبيعة
النائمة، بل الخليفة الحاملة . . لا أسمع إلا صيحات متفرقة من دبكة متباعدة،
كأنها قبل صيحاتها للفجر نغمات متقطعة يهد بها الموسيقى لأحانه المتصلة .

وإلا نقيق ضفادع قليلة مشتتة، وإلا صرير الجنادب بين الزروع، ودوت
الأرجاء بالصياح من دبكة الصباح، وانبجست النواحي بالأذان يتجاوب في
القلوب والأذان، وسرت في الخليفة قُشَعْريرة هزت يقظانها وهاجمها،
وتوهمت أشعة الفجر الخفية تخالط هذه الأصوات الندية، بل خلت الأشعة
استمالت أصواتاً، أو الأصوات تحولت أشعة .

استمال العالم كله معبداً، وبدا كل شيء راكعاً أو ساجداً، فهذه
الأضواء، وهذه النسائم، وهذه المياه، وهذه الزروع، كلها في خشوع .

والنجوم الغاربة على الأفق ساجدة، والسماء الخاشعة لجلال الخالق
راكعة، وسمعت من الخليفة ومن قلبي ومن لساني الآية الكريمة تفسيراً لما أرى
وأسمع :

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ .

لم أجد غيري خالياً من الصلاة، ولم أر سواي نشازاً في هذا النغم
الكوني، فنظرت في الأفق ثم أسرع إلى بيت الله لأكون من الساجدين .

الموضوع رقم (٢)

- صف أياماً قضيتها في أحد المصايف .

(أ)- عناصر الموضوع :

١- وصف حال البحر .

٢- وصف أحوال الناس .

٣- الهوايات والأنشطة .

٤- وصف العودة .

(ب)- مفردات :

١- أسماء : الأيام - الطبيعة - البحر - المياه - الجبال - الحقول - هدير .

٢- أفعال : استيقظتُ - سمعتُ - ضحكت - نجوب .

٣- صفات : المتلاطم - الناصعة - مُترعة - الطالع .

(ج)- تعابير مساعدة :

١- استيقظت على بهجة الحياة .

٢- البحر المتلاطم تتكسر أمواجه على الشاطيء .

٣- وجوه مُترعة بالصحة والعافية .

(د)- التوسع في الموضوع :

لن أنسى تلك الأيام الرائعة التي قضيناها في مصايف إنجلترا الجميلة ، لقد استيقظت فيها على بهجة الحياة وعلى جمال الطبيعة . فهذا هو البحر المتلاطم تتكسر أمواجه على الشاطيء الصخري وقد أثار هذا العالم المائي الدهشة في نفسي ، ما هو البحر ؟!

عالم من الماء محفوفٌ بالغموض يضيع خلف الأفق دون أن يدرك مداه
البصر، وقد سمعت أن وراء هذه المياه عالماً آخر . والناس في هذه المصايف
غير الناس في المدينة، فهم هنا جميعاً مستبشرون ضاحكون يرتدون ثياباً
ناصعة فتريدهم بشراً، ووجوههم محمرة مُترعة بالصحة والعافية .

وهكذا يمر شهر في السنة نتسلق فيه الجبال ونجوب الشواطئ ونزور
الحقول ونرتاد الملاهي . . شهرٌ ضاحك راقص بهيج كان له أكبر الأثر في
نفسي، فقد كنت أصبح بعده قادراً على تصور ما يُدعى بالرضا على الحياة،
أو إن شئت ما يُدعى بالسعادة .

وينتهي الشهر فنقفل راجعين إلى مدينتنا وقد خَلَفْنَا وراءنا تغريد الطيور،
وعير الأزهار، وهدير البحر .

الموضوع رقم (٢)

- صف زيارة قمت بها إلى حديقة الحيوان .

(أ)- عناصر الموضوع :

١ - مخلوقات مخيفة وراء القضبان .

٢ - طيور جميلة مُستأنسة .

٣ - وقفة أمام بيت الأسد .

٤ - ركوب الفيل مع بعض الأطفال .

(ب)- مفردات :

١ - أسماء : خيالي - الجنان - الأسد - الفيل - الطيور - الشجر .

٢ - أفعال : تندفع - يستأنس - يستقر - يخترق .

٣ - صفات : مخيفة - جبارة - بطيئة - براقعة - ثاقبة .

(ج) - تعابير مساعدة :

١ - تطيل أمامها الوقوف دون أن يمسك فيها سوء .

٢ - فيها المخيف الذي تهز رؤيته الجنان .

٣ - نظرات شاردة .

(د) التوسع في الموضوع :

.. من الأماكن الجميلة التي أحب زيارتها .. حديقة الحيوان . كل شيء فيها لم يكن جديداً بالنسبة إليّ فحسب ، ولكن كان غريباً أيضاً .
أليس غريباً أن تنظر لأول مرة إلى هذه المخلوقات المخيفة وهي وراء القضبان دون أن يمسك منها سوء ؟!

كانت الحيوانات والطيور مختلفة ، منها الجميل الذي تستأنس برؤيته مثل العصفير والبلابل ، ومنها المخيف الذي تهز رؤيته الجنان .

أما هذه الأخيرة فقد كنت أقف أمامها في تمام الحذر ، فلم يكن عندي من المستحيل أبداً أن تتمرد هذه الأجسام الجبارة في أقفاصها ، وتندفع في قضبان الحديد فتساقط كأنها الزجاج .. غورٌ وأسودٌ وضباعٌ ودببةٌ .

وكنت أقف أمام الأسد فأسمع الناس يقولون عنه أنه أقواها جميعاً ، فأرفع إليه بصري لأتأمله في حذر ، فإذا بهامته الضخمة وتفاصيل جسمه القوية تثير الرعب ولم يكن يخفف من هذا الإرهاب إلا أن تلك النظرات كانت شاردة .

وركبت الفيل مع جماعة من الأطفال ، فوجدته برغم ضخامته حيواناً وديعاً .

ووقفت أمام بيت الأسد المفترس أتأمله ، وتصورته حراً طليقاً في الغابات يطارد فريسته ، ثم أقارن حياته الحرة بحياته السجينة الذليلة هذه ، فأرثي لحاله ولحال أقربائه الذين فقدوه في الغابة .

وأعود من حديقة الحيوان وأنا أحمل همّاً كبيراً بعد يومٍ بهيجٍ ، ذلك لأنني أرثي لحال تلك الحيوانات السجينة .

الموضوع رقم (٤)

- ما هي أحب الألعاب إليك ؟ . . وما الأثر الذي تُحدثه في نفسك ؟
صف مشاعرك نحوها في وقت الفراغ .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - كيف يكون اللقاء بين معشوقتي " كرة القدم " .

٢ - أثر الكرة في نفسي وفي مجري حياتي .

٣ - علاقتي بزملائي من خلالها .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : ملكة - أميرة - أطفال - فتاة - طاقة - لقاء .

٢ - أفعال : يستقبل - تحسنت - يتسم - يحدث .

٣ - صفات : سليمة - صافية - مكبوتة - مادية - مؤسرة .

(جـ) - تعابير مساعدة :

١ - تحسنت أحوالي المعنوية .

٢ - أفرج عن طاقتي المكبوتة .

٣ - عقولٌ صافية ، وأبدانٌ سليمة .

(د) - التوسع في الموضوع :

لم يكن من الميسور أن يتم اللقاء بيني وبين حبيبتي بشيابي العادية، لأن
حبيبتي لا تستقبل الناس إلا وهم في زي خاص !! . .
لا لأنها ملكةٌ أو أميرةٌ، ولا لأنها فتاةٌ رائعةُ الجمال .

بل لم تكن ملكة ولا أميرة ولا فتاة رائعة الجمال وإنما كانت . . "كرة القدم" !

نعم كرة القدم . . وما أعظم الأثر الذي لا يزال يُحدثه في نفسي هذا الاسم، ذلك لأنها غيرت مجري حياتي، وأعطتني مكانة رفيعة بين زملائي .
فقد تحسّنت أحوالي المعنوية والمادية بفضل المباريات والمسابقات التي خضناها، وأفرج عن طاقتي المكبوتة بطريقة منظمة أعادت الانسجام إلى حياتي، كما قربتني من طبقة من الزملاء حببوا إلى . .
فهم من ذوي الأبدان السليمة، والعقول الصافية، والنوايا الطيبة . هذا على الرغم من مظهرهم الخارجي الذي يتسم بالقوة .

ومهما يكن من شيء فإنه لم يمر على سوي وقت قصير حتى أبدت تفوقاً ملحوظاً في لعبة كرة القدم، وهو تفوق لم أبد مثله في أي ميدان آخر . وهكذا أتاحت لي هذه اللعبة المحبوبة أن أستعيد في يسرٍ ثقتي في نفسي، وأن أحرز تفوقاً آخر في الدراسة .

الموضوع رقم (٥)

- في الحياة يمر الإنسان بمواقف كثيرة . صف موقفاً تعرضت له أثناء اللعب في الطفولة .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - الاستغراق في اللعب .

٢ - المجهود الذي بُذل والفرحة باللعبة .

٣ - اعتداء غير مقصود .

٤ - الانتقام - والعقاب .

(ب) - مفردات :

- ١- أسماء : غرفة - لعبة القطار - العربات - القاطرة - القضبان .
- ٢- أفعال : يستغرق - ينصرف - تحبو - تبعثر - يصرخ .
- ٣- صفات : متشعبة - مغتبطة - مؤلماً - مسرعين .

(ج) - تعابير مساعدة :

- ١- انصرفت إلى اللعب .
- ٢- أخيراً تمَّ ما كنت أرمي إليه .
- ٣- تحاول عبثاً أن تضربني .

(د) - التوسع في الموضوع :

كنت ألعب ببعض اللعب وحيداً في الغرفة، وإذا انصرفت إلى اللعب، انصرفت إليه تماماً كما لو كنت أزاوّل عملاً من الأعمال . وكانت عندي لعبة تتطلب مني جهداً كبيراً وهي عبارة عن قطار يجري على قضبان من حديد، وكانت هذه القضبان طويلة ومتشعبة تشغل أرض الغرفة كلها تقريباً، ويستغرق تركيبها مني وقتاً طويلاً .

وقضيتُ وقتاً كبيراً في تركيبها، ثم في انزال العربات فوقها، ثم في شدّ العربات إلى القاطرة وأخيراً تمَّ ما كنت أرمي إليه، وبدأ القطار يجري فوق قضبانها في سهولة ويسر .

وفي هذه اللحظة دخلت أختي الصغيرة وهي تحبو، وما كادت تري القطار يجري حتى حبت إليه مُغْتَبِطَةً به، ولكنها لم تكتف بذلك وإنما وضعت يدها الصغيرة على القضبان ورفعتها فتفككت أجزاء القطار وانقلب على الأرض، وتبعثر في لحظة ما جَمَعَتْ في ساعات، فلم أطق صبراً على هذا الاعتداء، ولم يكفني أن أصرخ وأستغيث، وإنما خرجت من الغرفة أجري ثم رجعت وأنا أحمل عصا كبيرة وأخذت أضربها بها.

فبكت المسكينة بكاءً مؤلماً، وسمع أفراد العائلة في الغرفة المجاورة بكاءها فأقبلوا مُسْرِعِينَ، وأقبلت أمي ورفعتها من الأرض، وأرادت أن تضربني فهربت، فتبعتني، ولجأت إلى أبي الذي حماني.

وما تزال صورتها إلى الآن أمامي وهي تحاول عبثاً أن تضربني، وأبي يُهدئها، فتقول له : إنه بحمايته يشجعني، وأنه لا بد من تربيته حتى لا أتعلم الاعتداء على غيري مرة أخرى.

الموضوع رقم (٦)

- صف زيارة قمت بها إلى مريض في مستشفى .

(أ)- عناصر الموضوع :

١- رهبة المبنى وهدوء المكان .

٢- وصف المرضى المهددون بالموت .

٣- مرور وقت الزيارة كلمح البصر .

٤- أثر الزيارة على نفس المريض .

(ب)- مفردات :

١- أسماء : بناية - غرفة - أسرة - رحمة - البصر .

٢- أفعال : يلقي - يثير - انقضى - أسرع - أزف .

٣- صفات : ضخمة - هادئة - صامته - غريبة .

(ج-) تعابير مساعدة :

١- منظرها يُثير في النفس معنى كله إبهام وغموض .

٢- تَطْفَحُ برائحة غريبة .

٣- كادت تبكي من شدة الفرح .

(د-) التوسع في الموضوع :

جاء موعد الزيارة ، وذهبتُ مع أبي إلى المستشفى . يا للمكان الرهيب !
في هذه الزاوية الهادئة من أطراف المدينة تقوم البناية الضخمة الغريبة ، وإن
منظرها ليثيرُ في النفس معنى كله إبهام وغموض .

ففي هذه البناية أرواحٌ في خطر ، وأناس مهددون بالموت في كل حين ،
وقد تُركوا لمقاديرهم ، وأبعد عنهم الناس ليلقوا مصيرهم وحيدين في هذه
الغرف الهادئة الصامته التي تطفح برائحة غريبة كأنها رائحة الأرواح التي
احترقت هناك .

دخلنا الغرفة فوجدنا أختي جالسة في السرير تستقبلنا بوجه باش ، وقد
كادت تبكي من شدة الفرح . كانت محاطة بالرحمة ولذلك لم تكن متزعجة .

وقد حدثتنا عن وحدتها وما تشعر به ، والمعاملة الحسنة التي تعاملها بها
الممرضات . وانقضى نصف الساعة الذي كان مخصصاً للزيارة في لمح البصر ،
ونبهتنا إحدى الممرضات إلى أن موعد الذهاب قد أزف . وهناك سادنا
الصمت ، وبدأ الانزعاج على وجه أختي المريضة ، ولما تحركنا للقيام خانها
ثباتها فانفجرت باكية ، ولذلك انحنى عليها أبي وقبلها فتعلقت به ترجوه أن

لا يفارقها، فعانقها وهو يطمئنها بصوت مختنق ويؤكد لها أنه سوف يبذل مجهوداً للحصول على إذن بزيارتها كل يوم . ثم خلّص نفسه من بين ذراعيها في رفق، وأسرع نحو الباب . وكنت أبكي بكاءً مُراً أثناء ذلك، فسحبني من يدي، وخرجت معه دافع المقلتين وأنا أشير لها بيدي الأخرى مودّعاً .

الموضوع رقم (٧)

البطالة والفراغ من أصعب الأمور التي يعاني منها شباب اليوم . صف حالة شاب يخرج كل صباح باحثاً عن عمل ثم يعود وانياً حزيناً .
(أ) - عناصر الموضوع :

١ - الإحساس بالحزن والإحباط .

٢ - تأمل الناس والعالم .

٣ - التسكع من أجل قتل الوقت .

٤ - البحث عن الاستقرار .

(ب) - مفردات :

١ - اسم : نهار - ليل - صباح - مساء - الشارع - الحديقة - الحزن .

٢ - فعل : يظل - يتراكم - يمضي - جرّني - أبحث .

٣ - صفة : بسيطة - كثية - متباعدة - مستقرة .

(ج) - تعابير مساعدة :

١ - يظل الحزن يصاحبني حتى الظهيرة .

٢ - أدمنت الجلوس في حديقة .

٣ - أعود إلى الشارع وقد جرّني الحزن إلى هناك .

(د)- التوسع في الموضوع :

أدمنتُ الجلوس في حديقة ، كانت يوماً ما حديقة ، وتحولت أرضاً جرداء مليئة بالبقايا والنفايات . وكان السؤال الذي أكرره على نفسي متى تبدأ النهاية ؟ . . متى ينتهي الحزن ؟ . . متى أجد لي عملاً ؟ !

كنت أبحث عن الإجابة في وجوه الناس ، في ملابسهم ، في تعاملهم ، في زحامهم غير الإنساني ، وفي تدافعهم بالأكتاف بلا منطق ، كنت كفيفاً هائجاً . . يتخبط في الظلام بلا فائدة .

يفاجئني صباحٌ حزينٌ ، ويظل الحزن يصاحبني حتى الظهيرة ، ثم يتراكم - شديداً - في تلك اللحظات الكثيبة التي تفصل نهاري عن الليل . حينئذٍ لا تستطيع حتى الزهور أن تعيدني إلى حقائق الحياة البسيطة .

أسير في شارع كان ينتهي فيما مضى إلى حقول ، وكانت به بيوت متباعدة ، ثم أسير في شارع جانبي وقد ازدحم بالعمارات الرفيعة السيئة اللون والبناء ، ومقهى قذر أجلس فيه لأريح قدمي ، وعلى مدخل المقهى فترينة أطعمة تتصاعد منها رائحة زيت وطعام رديء ، ولازلت أبحث عن عمل !

الموضوع رقم (٨)

- صف ما أعجبك وما لم يعجبك في الريف .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - روعة الصباح في الريف .

٢ - خروج الفلاحين للعمل .

٣ - مياه النيل والتعامل معها .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : الريف - الشمس - الطيور - المياه - جرائيم .

٢ - أفعال : صحوتُ - جُلْتُ - يتمتع - يتعمق .

٣ - صفات : الوادعة - الجميلة - الدافئة - الويلة - الشاسعة .

(ج) - تعابير مساعدة :

١ - تنتقل من فَنَنْ إلى فَنَنْ . (أي من غُصْنٍ إلى غصن) .

٢ - لا يَصُدُّكَ عن رؤيتها حائل .

٣ - تسري في أجسامهم سريان السَّم في البدن .

٤ - بين عَشِيَّةً وضُحَاها .

(د) - التوسع في الموضوع :

أجل . . إنك لا تجد هذه الصورة الوادعة الجميلة ، ولا تتمتع برؤيتها إلا في الريف . . ريفنا المصري .

وإذا صحوت مع بزوغ الشمس على صوت الطيور وهي تنتقل من فَنَنْ إلى فَنَنْ ، وهي تلعب على الأغصان التي جعلت منها أوتاراً .

أو إذا جُلَّتْ في الريف فتقابلك الشمس الدافئة التي لا يحول بينك وبينها حجاب ، ولا يصدك عن رؤيتها حائل . ثم تري الفلاحين وقد ذهبوا ليتموا عمل يومهم في الحقول الشاسعة التي لا يدرك البصر مداها ، والفلاحات يمشين في خيلاء نحو الشاطئ ليملأن جرارهن ويعدن بها إلى أكوأخهن الصغيرة وقد أحاطت بهن الحيوانات الأنيسة . . تلك هي الناحية الجميلة في الريف .

ولكن دعنا نتمق في الريف ونكشف عن خباياه الستار . . أجل فلتترك مياه النيل نفسها تقص علينا المآسي التي تتوالي بين عشية وضحاها . . فتلك المياه المحملة بالجراثيم - والتي يشربها الفلاحون - فتسري في أجسامهم سريان السم في البدن ، وأكوام القاذورات التي يتجمع حولها الذباب فتنتقل الأمراض والأوبئة الوبيلة التي تفتك بالأرواح وتهلك الحرث والنسل .

إن هذا الوجه القبيح من تلك الصورة الجميلة للريف لهو شيء يندي له الجبين عاراً وخجلاً ، ولا ينبغي أن نترك الصورة الجميلة المشوهة للريف المصري لتزداد تشويهاً . . لذا ينبغي الوعي بأهمية النظافة والحفاظ على الواقع الجميل لطبيعة الريف .

الموضوع رقم (٩)

- صف لوحة فنية رأيته وتأملتة في إحدى المعارض الفنية .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - منظر عام لشاطئ البحر .

٢ - منظر الصخور من وراء الأفق .

٣ - وصف الشمس وتدرجات الضوء والظلال .

(ب) - مفردات :

- ١- أسماء : فنان - شاطيء - بحر - ضفة - صخور - الشمس - الغسق .
- ٢- أفعال : يتألف - تراه - أمعن النظر - انطبعت - انعكست .
- ٣- صفات : مُبدع - البعيد - الغاربة - المشرقة .

(ج) - تعابير مساعدة :

- ١- يتألف المنظر العام من . . .
- ٢- مَسْحَةٌ من الحزن والأسى .
- ٣- أمعنتُ النظرَ في اللوحة .

(د) - التوسع في الموضوع :

من بين اللوحات الفنية التي شهدتها في المعرض ، لوحة رائعة لفنان مبدع ، يتألف فيها المنظر العام من شاطيء على البحر . . تجلس على ضفته الصخرية مجموعتان من النسوة تفصلها بعض الصخور ، ووراء الأفق تشهد قرص الشمس يكاد يطلع . . بل ربما تراه يكاد يختفي .

وفي عرض البحر زورقين . . أحدهما قريب من الشاطيء والآخر بعيد عنه ، ويقترب ناحية الأفق ، ولست تستطيع أن تميز من تموجات الماء وتدرجات الضوء والظلال . . أهو فجر أم غروب ؟!

وإن أنت أمعنت النظر ، رأيت النسوة اللاتي يُحدِّقن في الزورق " البعيد " قد علت وجوههن مَسْحَةٌ من الحزن والأسى . . وكأنهن يودعن الشمس الغاربة بعد أن انحسرت عنهن الأضواء ، وانطبعت عليهن صفحة الغسق ، وإن أنت أمعنت النظر رأيت الجماعة الأخرى وهن يحدقن في الزورق " القريب " ومن فيه من شباب ، وقد علت وجوههن سمات البشّر والابتهاج ،

وكانهن يستقبلن الشمس المشرقة بعد أن انعكست عليهن اشعاعات النور من صفحة الشفق .

منظر واحد . . يتراوح فيه التأمل بين الشروق والغروب .

أجل . . منظر واحد . . فيه الوداع لشمس غاربة ، وانبساطات الظلال وتشيع الماضي بما فيه من أسي ، كما أن فيه اللقاء بالبهجة للشمس المشرقة وانعكاسات الشروق بالأمل والتطلع لمستقبل سعيد .

الموضوع رقم (١٠)

- عبر بقلمك عن أيام قضيتها في مدينة متحضرة .

(أ)- عناصر الموضوع :

١- تأمل المدينة ووصف سلوك أهلها .

٢- أهم المعالم بها .

٣- أجمل المعالم بالمدينة .

(ب)- مفردات :

١- أسماء : أيام - نافورات - طرقات - بيوت - برج - أنظار .

٢- أفعال : تنساب - أنست - وجدت - أخطو - يغشى .

٣- صفات : هادئة - صافية - متعاقبة - بديعة - القديمة - الخفيضة .

(ج)- تعابير مساعدة :

١- أسرة رقيقة الحاشية .

٢- مثقلاً بفكرة مسبقة .

٣- تنساب هادئة صافية .

(د) - التوسع في الموضوع :

وأخذتُ أيامي في سويسرا تنساب هادئةً صافيةً، وأنستُ كثيراً إلى سلوك القوم وأدبهم وأعرافهم، ووجدتُ أسرة السفارة المصرية رقيقة الحاشية، فأحاطتني وذوى بالرعاية والترحيب، وبقدر ما كنتُ أخطو في مدينة برن مثقلاً بفكرة مسبقة عن الملل الذي سيطوقني شأن الأجانب المقيمين فيها، كان هذا الطوق ينفكُ شيئاً فشيئاً لتحتضني راحة سكون يَنفُضُ عني هموماً ثقالاً متعاقبة .

ومضتُ أيام وأنا أنعم بالتطلع إلى معالمها البارزة لا سيما نافوراتها البديعة، وبواكيها الخفيضة السقوف في طرقاتها الرئيسية، وبيوتها المسنمة البديعة العتيقة الطراز، وساعتها الموسيقية الشهيرة المقامة منذ القرن السادس عشر فوق برج بوابة المدينة القديمة التي تشد أنظار المارة بشرفتها التي تنشق عن دُمي تحمل في أيديها مطارق تدقُّ مؤذنة بالمواقيت .

ولقد أُتيحتُ لي عدة فرص لزيارة مناطق خَلَابة في ذلك الفردوس السويسري جعلتني أحيا أجمل فترات عمري سلاماً وطمأنينة نفس وهدوء بال، حيث الثلج يغشى الأرض بغلاف أبيض يفيض نقاءً وبراءة وكأن عليه مَسْحَةٌ من ضوء القمر، على أن أول مكانٍ قصدتهُ كان ضيعةً مُطلَّةً على بحيرة لوسيرن، حيث الدار البيضاء الواقعة فوق برزخ صغير، والمنعزلة عن العالم تحيط بها أشجار الحور الباسقة لتحيلها إلى جنة ساحرة .

الموضوع رقم (١١)

- عبّر بقلمك عن موقف في حياتك كان له أثراً على مستقبلك .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - أزمة مرضية .

٢ - اليأس والاحباط وفقدان الطموح .

٣ - استعادة الثقة .

٤ - تحديد الاتجاه في الحياة المعاصرة .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : فتى - أصدقاء - صباح - مريض - معالجات .

٢ - أفعال : بذل - يتأمل - دهش - انكب - يدرك - ارتاب .

٣ - صفات : المتوجة - العديدة - الباقية - الواضحة .

(ج) - تعابير مساعدة :

١ - عظمة الجبال المتوجة بالثلج .

٢ - يعاني سكرات الموت .

٣ - انكب الشاب على تجربة هذه الأطعمة .

٤ - تمرّد على كل معالجة .

(د) - التوسع في الموضوع :

في المستشفى التابع لمدينة شيكاغو ، كان شاب مريض يعاني سكرات الموت من سُلّ في الورك ، لم تستطيع المعالجات العديدة التي بذلت أن تشفيه منه . .

لقد قال أحد الأطباء المشاهير لمرضه :

- إن هذا الشاب قد انتهى ، فأرسله إلى أهله ليقضي أيامه الباقية بينهم بهدوء . . إننا لن نستطيع عمل شيء من أجله .

أرسل هذا " المحكوم عليه " إلى سويسرا ليموت فيها ، وهو يتأمل بعينه عظمة الجبال المتوجة بالثلج !

وفي صباح يوم شاهده رجل عجوز من أصدقاء عائلته يأكل فطيرة جافة ، فالتفت إليه متسائلاً بحدّة :

- أنتظن أن الأطعمة الميتة تعيد إليك الصحة ؟ . . لكي تغذي جسماً حياً يجب أن تعطيه أطعمة حية .

دهش المريض لهذا القول ، وتساءل بدوره :

-وما هي الأطعمة التي تسميها حية ؟

أجاب الشيخ وهو واثق بما يقول :

- تناول كل شيء طازج . . تناول كل شيء مملوء بعناصر النمو ، أنت محتاج للخضروات : الليمون ، للبرتقال ، للفواكه المشبعة بنور الشمس وبالعصارات الحية .

لقد انكب الشاب البائس على تجربة هذه الأطعمة " الحَيِّية " بعزيمة وإصرار .

ويا لأعجوبة الأعاجيب !

إن السُّل الذي تمرد على كل معالجة قد توقف عن التقدم ، والمريض الذي ارتاب بقوة الغذاء الخارقة قد تشجع وتابع السير على هذا النظام الغذائي الجديد ، فكان الشفاء السريع ، لم يبق إذاً أمام النتيجة الواضحة أي شك في

صدر المريض المحكوم عليه بالموت . . إن ذلك المحكوم عليه " سابقاً " :
هو " أنا " .

وإن هذا البعث المدهش الذي أصابني ، قد حدّد وجهة سيرتي في الحياة ،
فانصرفت إلى دراسة الطب والغذاء .

" جايلورد هاووزر "

الموضوع رقم (١٢)

- صف أياماً قضيتها في ربوع مدينة جميلة .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - وصف الموقع الذي به المسكن .

٢ - وصف سكان الحي .

٣ - معالم هذه المدينة .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : مسكن - نهر - غابة - أشجار - شُرُفات - ميدان - قصر -
مُتَّجِع .

٢ - أفعال : اتخذتْ - يُطلُّون - يلوذون - يَتَفَيَّأون - يُخَيِّل - يقفز .

٣ - صفات : مُتدفقة - أنيقة - متعاقبة - الخلافة - الشامخة - مزهواً .

(ج) - تعابير ماعدة :

١ - أروع منظر يجمع بين الماء والحجر .

٢ - يلوذون بها هرباً من صَحْبِ العاصمة .

٣ - وكَّع بالطبيعة .

(د) - التوسع في الموضوع :

اتخذتُ مسكني في باريس بالحي السادس عشر الذي يحتضنه نهر السين شمالاً وغابة بولوني يميناً، وما وجدت حياً آخر في باريس ينعم بما نعم به هذا الحي، فالهواء فيه عليلٌ يلطفه ندي النهر وتنقيه أشجار الغابة، وما يكاد سكان هذا الحي يطلون يساراً من شرفات بيوتهم حتى تقع عيونهم على نهر السين بمياهه المتدفقة، وجسوره الأنيقة المتعاقبة، فإذا هذا وذاك يشكلان أروع منظر يجمع بين الماء والحجر . . ثم ما يكادون يخطون يميناً بضع خطوات حتى يجدوا أنفسهم في غابة بولونيب التي ترمز إلى ما للباريسيين من ولع بالطبيعة حيث يلوذون بها هرباً من صخب العاصمة لينشدوا العزلة والراحة .

ففيها الأشجار التي يتفياون ظلالها، والصخور الخلابية، والأحواض المائية البديعة تطفو على أسطح مياهها زهور الليلك، والحدائق المختلفة تضم شتي أنواع الورود والزنبق والسوسن والتوليب .

وإذا كان هذا الحي قد خلا من الآثار المعمارية الشامخة التي تضمها أحياء باريس الأخرى، فحسبه أنه كان على مرّ العصور مُتّجع رجالات كان لهم شأنهم في التاريخ فناً وعلماً وأدباً وسياسة .

قضيت في هذا الحي أياماً رائعة أقيم بالدور العلوي لبيت في شارع بول دومير يطل على برج إيفل ونهر السين وميدان تروكاديرو متهيّباً في طرقات ذلك الحي، وذاكرتي نابضة بأسماء كبار الرجال الذين قطعوا هذه الطرقات من قبلي، حتى لقد كان يخيل إليّ أن أديم الأرض ما يزال يحتفظ مزهواً بصدى وقع أقدامهم !

الموضوع رقم (١٣)

- صف وقع الحياة على إحدى المدن الشهيرة التي تتردد عليها من حين لآخر .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - صورة المدينة في الذاكرة .

٢ - معالمها الشهيرة .

٣ - ملامح الحياة والناس فيها .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : كياني - قلبي - عيني - جسور - أحلام .

٢ - أفعال : تترى - تتهادى - أمتعت - يتضاءل - قضى .

٣ - صفات : ذهبية - عملاقة - متناسقة - مشرّبة - متباينة .

(ج) - تعابير مساعدة :

١ - فأسرت قلبي وأمتعت عيني .

٢ - تتهادى على صفحته سفن النزهة .

٣ - أحلام ذهبية .

(د) - التوسع في الموضوع :

والحق أن باريس تشغل في كياني صوراً متعددة تترى بعضها إثر بعض ، فأسرت قلبي وأمتعت عيني بما تحويه : طرقاتها الفسيحة البهيجة ، ونهر السين تتهادى على صفحته سفن النزهة ، كما تمخر مياهه الشاقلات ، وجسوراً تمر فوقها الشاحنات العملاقة التي يتضاءل الناس إلى جانبها .

وصائدين بصنانيرهم إن لم يسعدهم الحظ بالأسماك لم ييخل عليهم بأحلام ذهبية، وفنانين قد انتشروا هنا وهناك يصورون ويدعون، وأشجاراً هَرمةً على جانبيين تحنو على أهل باريس بظلال أغصانها الكثيفة وبالإصغاء إلى همهماتهم وكأنها ربّات الحكمة، ومباني متناسقة في ارتفاعها وألوانها، ومداخن المصانع مُشْرِبة نحو السماء، وأشجار الكستناء تومض بزهورها المتوهجة على امتداد طريق الشانزليزيه حيث تتعاقب المقاهي بمظلاتها المتباينة الألوان وكأنها السفن الجانحة على ضفتي نهر بشرى من الجائلين، يلتف بعضهم حول فرقة موسيقية، أو حول عازف، ثم ميدان الكونكورد بمصايحه الوهاجة، مسلة رمسيس الثاني المصرية تكاد تجمع بين فرحتها بالاحتفاء بها في مستقرها الجديد والأسى على فراق زميلتها في مهدها القديم أمام مدخل معبد الأقصر.

وحشود المارة المسرعين، والكتّبي ينشر كتبه على رصيف السين، ومتشردون قد اضطجعوا على درجات سلم سور النهر وزجاجات الخمر في أحضانهم.

وموغارتر تتبدى قرية سامقة وادعة عطرة بأريج أشجارها، يمتزج فيها طابع الريف بطابع الفن، وتتجاور مطاعمه العتيقة الطرز متلاصقة كالأكواخ متساندة على رقعة تكاد تكون كمساحة الكف ضيقاً، ثم معابد التأمل والمعرفة والاسترواح، متاحف الفن في باريس، يالها من مدينة !

الموضوع رقم (١٤)

- صف الأثر الذي تركه في نَفْسِكَ رؤية نهرٍ دافقٍ أو شلالٍ هادرٍ .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - حلم مشاهدة شلالات نياجرا .

٢ - وصف طبيعة المكان .

٣ - جمال المشهد وروعة الطبيعة .

٤ - وصف المنشآت والبشر .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : شلالات - حلم - الشمس - النهار - الماء - الربيع .

٢ - أفعال : زرت - يتدفق - يتطاير - يلفح - يُخَيِّم - يتلاشي .

٣ - صفات : متوسطة - عظيمة - ساطعة - جميلة - قابعة - الهادر .

(ج) - تراكيب لغوية :

١ - انقلب الحلم عندي إلى حقيقة .

٢ - هذا الدفق المائي الهائل .

٣ - صوت الخريز الهادر المتواصل .

(د) - التوسع في الموضوع :

"شلالات نياجرا العظيمة" كما يسمونها في كتب الجغرافيا ظَلَّتْ حُلماً
يراودني حتى زرتها، فانقلب الحلم عندي إلى حقيقة، إنها حقاً عظيمة، ولم
تكن الكلمة من باب المغالاة في وصف هذا الدفق المائي الهائل المتواصل منذ
عصور طويلة . . رهبة تملأ نفس المتفرج وهو يراقب الأمور التالية :

.. نهر مُرَوَّع يتدفق من فوق مُنحدرٍ سحيقٍ ويصبُ كميات هائلة من الماء في قاع البحيرة، فيتطاير رذاذاً كمطر الربيع يُلْفحُ وجوه الناس المصطفين على الضفة المقابلة، فتتنفس نفوسهم وترتاح قلوبهم ثم يتراجعون ليصطف غيرهم، وهكذا دواليك ما دام النهار قائماً، والشمس ساطعة في كل أيام الصيف الجميلة في هذه الربوع.

.. غمامة رقيقة شفافة تُخيمُ باستمرار فوق الشلالات، يزينها قوس قزح متلون بعدة ألوان تتغير مع تغير موقع الشمس في قبة السماء حتى يتلاشي كل شيء مع غروب الشمس وانقضاء النهار، إلا تدفق الماء وصوت الخريز الهادر المتواصل الذي يسقط من علو ٥٢ متراً على الجانب الكندي ومن علو ٣٤ متراً على الجانب الأمريكي.

- أفواج المغامرين في صف طويل، ينتظرون دورهم للوصول إلى متن الباخرة التي تقاوم بعناد سيل الماء الجارف، لتصل بركابها إلى أقرب نقطة ممكنة من مهبط الشلالات، وكلهم يرتدون ستائر بلاستيكية صفراء اللون وقبعات من اللون نفسه، وتحت السترة الصفراء سترة النجاة خوفاً من الفرق وتوخياً للوقاية المفروضة بموجب القانون، والباخرة تروح وتجيء يتلاعب بها اندفاع الماء والناس على متنها يلوذون ببعضهم إما خوفاً وإما اتقاء من رهبة الماء ورذاذه الغزير، ثم يصرخون بفرح، لكنك لا تسمع من صراخهم شيئاً لأن هدير الماء أعلى من ذلك بكثير.

المهم أنك في نياجرا تواجه العظمة بعينها وقفت وجهاً لوجه أمام الرهبة المنبعثة من مصدر الحياة - الماء - ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ فتسبح الخالق ألف مرة قبل أن تنقضي زيارتك.

.. عشرات الفنادق والملاهي والمطاعم والنواوي القابعة على ضفة الشلالات والتي تستقبل مئات الألوف من البشر كل عام. حقيقة وصف

المكان بشمول ودقة غير ممكن وغاية في الصعوبة ، نظراً لما فيه من أمور تجمع بين جمال الطبيعة وصنعة البشر . . فالمكان من أبداع ما تقع عليه عين أو تسمع عنه أذن .

كيفما نظرت تُطالعك صنعة الخالق المبدع من تلال مكسوة بالشجر الأخضر المتنوع ، إلى سهول واسعة لا يحيط بها البصر ، والسحر الكامن في ذلك المكان والذي تشعر به وأنت واقف هناك من غير أن يتكلم إليك أحد .

لقد استطاع الإنسان على مر العصور أن يساهم في إضافة شيء من الاتقان والروعة إلى ما وهبته الطبيعة أصلاً من رونق وجمال ، فاهتم بترتيب الشوارع وتزيينها ، وفرش المساحات المحيطة بالشلالات بالعشب الذي لا يتحول اخضراره ، وأعمدة الضوء الملون التي تنير أنحاء المنطقة بأسرها فيتصل الليل بالنهار وتستمر الحياة من غير انقطاع .

الموضوع رقم (١٥)

- اكتب وصفاً لإحدى الجزر الشهيرة .

(أ)- عناصر الموضوع :

١- الانطباع الأول عن الجزيرة .

٢- أهم معالمها .

٣- طقسها ، وأهلها .

(ب)- مفردات :

١- أسماء : روضة - ناظرية - أنظار - بساتين - أشجار .

٢- أفعال : يُشبع - تفوح - حبا - يزرع - يجني .

٣- صفات : الممتدة - الجذابة - الكريمة - الرائعة - روعة .

(ج) - تعابير لغوية :

- ١ - يشيع ناظره من خُصرة الشاي .
- ٢ - حباً الله هذه الجزيرة بالأحجار الكريمة .
- ٣ - لا تقع العين إلا على بساتين وأشجار .

(د) - التوسع في الموضوع :

أن يتحدث المرء عن سريلانكا أو " جزيرة الشاي " فهذا يعني أنه يستطيع الحديث عن روضة من الجنة بسطها الخالق على جزء من كوكبنا الأرضي . . إذ يكفي السائح أن يصل إلى " مدينة نورالي " لتطالعه بساتين الشاي الممتدة إلى حيث يمتد البصر .

وما أن يشيع ناظره من خصرة الشاي حتى تطالعه غابات المطاط وجوز الهند ومزارع الأرز وزهور الأوركيد . . تلك طبيعة سريلانكا الجذابة التي تفوح فيها روائح التوابل الغريبة . . ولقد حبا الله هذه الجزيرة بالأحجار الكريمة التي تعد بميزاتها الرائعة الأول في العالم .

كان الطقس بارداً ممطراً قليل الرطوبة، وعلى مدى البصر لا تقع العين إلا على بساتين الشاي وأشجاره التي لا يتجاوز ارتفاعها المتر الواحد، وهي شجرة دائمة الخضرة مُعمّرة تصل إلى ما فوق الثمانين سنة، ويقوم المزارعون كل ثلاث سنوات بتقليم فروعها وتشذيبها حتى تنبت غصوناً جديدة، وغالباً ما تقوم النساء بجني أوراق الشاي في الصباح ويضعنها في سلال خاصة يحملنها على ظهورهن، والحق أن موقع سريلانكا المداري في المحيط الهندي وتنوع مناطقها يعطيها مناخاً ممتازاً على مدار العام، فأشعة الشمس الدافئة، والمطر الذي ينهمر بين الحين والآخر، ثم تلك الخضرة اليانعة التي تمتاز بها الجزيرة والجبال الخضراء المنحدرة القمم، والشلالات العالية، والسواحل الرملية الدافئة، كلها أشياء تجذب السائحين لقضاء بضعة أيام في أحضان هذه الجزيرة الوداعة .

الموضوع رقم (١٦)

- للمطر جمالٌ وروعةٌ فضلاً عن أهميته للإنسان والكائنات الحية . صف يوماً ممطراً .

(أ) - عناصر الموضوع :

- ١ - تغير لون السماء .
- ٢ - انهمار المطر كالسيل .
- ٣ - أثر المطر على الطرق .
- ٤ - حال البلدة في غياب المطر .

(ب) - مفردات :

- ١ - أسماء : الأفق - البرق - قطرات - بادية - سيول .
- ٢ - أفعال : تجهمت - تلونت - غطت - تتفتت - اغبرت .
- ٣ - صفات : غامضة - شاسعة - المخيفة - متوهجة .

(ج) - تعابير مساعدة :

- ١ - تجهمت السماء .
- ٢ - تلونت المياه بلون الصخر .
- ٣ - بدا الجليد وكأنه مُشربٌ بالدم .

(د) - التوسع في الموضوع :

تجهمت السماء وارتفعت من الأفق أضواء البرق مكونة أشكالاً غامضة، ثم بدأت أولى قطرات المطر في التساقط، كنتُ عائداً من رحلة طويلة عبر صحراء بادية الشام، ولساعات طويلة لم تشهد إلا مساحات شاسعة من الرمل

الأصفر لا تقطعها إلا القرى الصغيرة الجافة والمدن المنسية .

ولكن ما إن غادرنا المدينة بمسافة قصيرة حتى بدأت سيول المطر في الانهيار، تلونت المياه بلون الصخر الأحمر، وانسابت من أعلى التلال لتقطع الطريق الأسفلتي وترغم السيارات التي تملأ الطريق على التوقف !
أحسستُ بالخوف عندما تحولت قطرات المطر إلى حبات كبيرة من البرد تصطك بزجاج السيارة بعنف وتفتت عليها . غطت حبات البرد الأرضى فبدأ الجليد وكأنه مشربٌ بالدم، ورغم كل مخاوفي من أن تحاصرنا السيول وتكسر الأسفلت فإن الابتسامة كانت تعلو وجوه الجميع .

كانت هذه القطرات المخيفة هي البشارة بانتهاء واحد من أشهر أعوام الجفاف، فقد اتخذت أشد الإجراءات صرامة، وشهدت كل المدن انقطاعاً في مياه الشرب وصل إلى ساعات طويلة في اليوم، جفت الينابيع من فرط قسوة الجفاف، واغبرت التربة وخكّت العديد من حقول القطن من ثمراتها البيضاء المتوهجة .

كان هذا امتحاناً صعباً من الطبيعة، حتى النهر الذي كانت صفحته متألقة تحت الشمس وعشرات السواقي تصعد منه وإليه، كان غائباً تحت طبقة كثيفة من الطحلب الأخضر . . قناع كثيف يخفي ما عليه من وهن وضعف، وفي أجزاء كبيرة منه كان الماء الفائض يكشف عن القاع المليء بالصخور والمخلفات، هذا النهر الذي شهد ولادة التاريخ يدفع هو أيضاً ثمن تقلبات الطبيعة، فشتان بين الجفاف والمطر . . لقد كان يوماً ممطراً جميلاً ورائعاً .

الموضوع رقم (١٧)

- صف حال أسرة عربية شردتها إسرائيل من ديارها وأخرجتها من فلسطين .

(أ)- عناصر الموضوع :

١ - حال فلسطين قبل الاحتلال الإسرائيلي .

٢ - إرهاب إسرائيل للسكان الآمنين .

٣ - دور مصر في الوقوف مع فلسطين .

(ب)- مفردات :

١ - أسماء : ألفة - وئام - وحي - إلهام - نقر - فج .

٢ - أفعال : تشيع - يرف - تعيث - قيض - يردون .

٣ - صفات : كبيراً - الباسل - عميق - آمنة - مطمئنة .

(ج)- تعابير مساعدة :

١ - من كل فج عميق .

٢ - هامت على وجهها لا تلوي على شيء .

٣ - نزلوا أهلاً وأقاموا سهلاً .

٤ - أشعلوها حرباً لا تبقي ولا تذر .

(د)- التوسع في الموضوع :

كانت فلسطين موطناً للعرب من مسلمين ومسيحين يعيشون في ألفة ووثام، ويرف عليهم من رحمة الله ونعمته ما هو خليق بمجد الأنبياء ومنزل الوحي والإلهام، وظل الحال على هذا المتوال مئات السنين والأيام حتى

تسرب إلى هذه البلاد نفر من الصهيونيين استهوتهم نزوة التملك والسلطان، وزين لهم الشيطان أن يجمعوا لشعبهم الضارب في الأرض سلطاناً وملكاً كبيراً، فأخذوا يأتون إلى فلسطين من كل فج عميق وأطلقوا عصاباتهم المسلحة تعيث في الأرض فساداً وتُشيع الذُّعر والإرهاب بين السكان الآمنين، فكم من أسرة كانت آمنة مطمئنة في ديارها سطت عليها زمرة الصهيونيين، فأعملوا فيها القتل والسلب فهامت على وجهها لا تلوي على شيء، وخلّفت وراءها تراث السنين والأجيال، لقد قامت البلاد العربية - وعلى رأسها مصر - قُوّة رجل واحد في محاولة لرد كيد الصهيونيين إلى نحورهم، وتقدم الجيش الباسل لاكتساح العدو في حصونه، فأخذت تسقط الواحد تلو الآخر ولكن هال هذا الانتصار بعض البلاد الغربية التي تؤيد الصهيونيين، فتدخلوا، وانتهزوها فرصة لتزويد هؤلاء الأشرار بالأسلحة والعتاد وأشعلوها حرباً لا تُبقي ولا تذر على أهالي البلاد الأبرياء الذين فروا من ديارهم مشردين .

وقامت بعض البلاد وفي طليعتها مصر في إسداء الغوث إلى هؤلاء اللاجئين، فوفرت لهم المؤن والزاد وأمدتهم بالغذاء والكساء، وتبرع بعض الناس بما يكفي لسد حاجاتهم .

إنها مأساة شعب، ولقد أتيح لي أن ألتقي بأسرة من أسر اللاجئين فقدت عائلها، إذ دهمه الصهيونيون في داره وقتلوه، فلم تجد أسرته بُدّاً من الهرب من وجه هذا العدوان الغادر، لكن أدركتهم رحمة الله ونزلوا مصر . . فنزلوا أهلاً وأقاموا سهلاً .

الموضوع رقم (١٨)

- كان لك صديقٌ حميمٌ، ثم بدَّتْ بينكما العداوةُ ذات يوم وافترقتما، وعلمت فجأةً أنه مريض، ماذا تفعل نحوه ؟ . . صف ذلك .

(أ)- عناصر الموضوع :

١ - صداقة حميمة .

٢ - فُرقةٌ وعداوة .

٣ - مرض الصديق وتغير حاله .

٤ - زيارته والتخفيف عنه .

(ب)- مفردات :

١ - أسماء : صديقين - عدوين - وجهه - غلالة - مرض .

٢ - أفعال : جاءت - التقت - بسط - تحدَّرتُ - أطرقتُ .

٣ - صفات : متأكلة - الهزيل - عصيةً - المرعب - البشع .

(ج)- تعابير مساعدة :

١ - كان حُلُلُ اللون قد تغصَّنَ وجهه .

٢ - تحدرت من عينيه دمعتان .

٣ - وأطرقتُ بعيني على الرغم مني .

(د)- التوسع في الموضوع :

كنا قديماً صديقين حميمين متواصلين، ولكن جاءت ساعة غضب فافترقنا عدوين . . ومرت عدة سنوات نسيته ونسيني، وسافرت إلى مدينة أخرى مع أسرتي، وعندما عدت ذات يوم إلى المدينة التي يقيم فيها صديقي اللدود أخبرني أحد الزملاء أنه مريض لا يُرجى شفاؤه وأنه يود رؤيتي .

فذهبت إليه ودخلت حجرته ، والتقت العينان ، فلم أكد أعرفه ، فيالله !
ماذا فعل به المرض ؟!

كان حائل اللون قد تغضن وجهه ، وغارت عيناه ، واستوى جالساً وليس
عليه سوى غلالة قد شقها عامداً لأنه لا يطيق أخف الثياب .
وبسط إلى يده بهزة عنيفة فها لني نحفها ، وتبدت لي كأنها مقروضة
متأكلة .

وبذل جهداً ليهمس بيضع كلمات غير جلية ، من يدري هل كانت كلمات
لوم وعتاب ، أو عبارات استقبال وترحاب !

كان صدره الهزيل يضطرب ، وتحدرت من عينيه دمعتان عصيتان من
دموع الألم ، فجزعت وخانني العزم . . وجلستُ على كرسي إلى جانبه ،
وأطرقت بعيني على الرغم مني إزاء هذا المنظر المرعب البشع ، ومددت أنا
كذلك يدي .

لقد خيلَ إلي أنه ليست يده القابضة على يدي .

نعم لقد فرقنا دروب الحياة ، وأخيراً أصلح ما بيننا الموت !

الموضوع رقم (١٩)

- للطيور والحيوانات مواقفٌ عجيبةٌ . صف مشهداً رأيته وتعلمت منه .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - نزهة في الحديقة مع كلبى .

٢ - رياح شديدة وسقوط عصفور صغير من عُشه .

٣ - عصفور آخر يهرع لانقاذه .

٤- الكلب يتحفز .

٥- بسالة العصفور .

(ب) - مفردات :

١- أسماء : صيد - حديقة - أشجار - عصفور - خطر .

٢- أفعال : يعدو - يتسلل - يرفرف - زقزق - وثب .

٣- صفات : صغيراً - القائمة - هَرَم - الذاهل - المتعجب .

(ج) - تعابير لغوية :

١- أخذ يتسلل كأنه يقفو أثراً .

٢- يزقزق زقزقة المستئثس المتوسل .

٣- دَفَعَتْ به قوةٌ غَلَابَةٌ أقوى من إرادته .

٤- عدت مُقَعَمَ القلب بالإجلال .

(د) - التوسع في الموضوع :

كنتُ عائداً من الصيد ذات يوم، وسرتُ في طريق بالخديقة تحف به الأشجار من جانبه، وكان هناك كلب يعدو أمامي .

قصر الكلب فجأة خطواته، وأخذ يتسلل كأنه يقفو أثراً، فأرسلت النظر إلى امتداد الطريق فلمحت عصفوراً صغيراً تعلو منقاره ورأسه صُفرةً، وكان قد هوى من العُش (كانت الرياح تعصف بأشجار البتولا القائمة على جانبي الطريق عصفاً شديداً)، وأخذ يرفرف بجناحين لم يستكملا بعد غوهما وقد عجز عن الحركة، وبينما كان الكلب يتقدم منه في ببطء؛ سقط في التو واللحظة عصفور هَرَم من شجرة قريبة، وكان يرتجف هلعاً ويزقزق زقزقة المستئثس المتوسل، وألقى بنفسه مرتين نحو فكي الكلب وأنيابه اللوامع !

لقد وثب من شاهق لينقذ فرخه ، وكان ينتفض فرحاً ولكنه ألقى بنفسه من
مأمنه برغم خوفه .

ولقد كان الكلب يبدو للعصفور وحشاً هائل الأنحاء ، ولكنه مع ذلك لم
يستطع البقاء في الأعالي واتقاء الخطر ، وقد دفعت به بقوة غلبة أقوى من
إرادته .

توقف الكلب ولم يأت بحركة ثم عاد أدراجه ، لقد رأى هو كذلك شواهد
تلك القدرة .

فأسرعت ودعوت الكلبَ الداهل المتعجب ، وعُدت مُفَعَم القلب
بالإجلال .

نعم لا تسخر من ذلك ، لقد شعرت باحترام لهذا العصفور البطل الصغير
لما فيه من دوافع الحب ، وأدركت أن الحب أقوى من الموت ، أو من الخوف من
الموت ، وبالحب تتماسك الحياة وتسير في طريق التقدم .

الموضوع رقم (٢٠)

- من الأمور التي تثير التفكير والتأمل " الحياة بعد الموت " . . صف موقفاً
حدث لك مع صديق وانتهى بأن لك يقيناً وصدقاً .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - مجادلة في موضوعات شتى .

٢ - محاوره في موضوع الحياة بعد الموت .

٣ - موت الصديق وظهور طيفه .

٤ - اليقين بأن هناك حياة بعد الموت .

(ب) - مفردات :

١- أسماء : رفيق - معركة - الحياة - الموت - التبين - الحماسة .

٢- أفعال : يُناوِثني - تتعارض - يتجادل - بدت - طفقت .

٣- صفات : نضارة - الخافت - خاشعاً .

(ج) - تعابير مساعدة :

١- نَشِبْتُ بَيْنَنَا معركة جدلية .

٢- نَفَرْتُ مِنَ النوم .

٣- طَفَقْتُ أَحَدُقُ بِهَذَا الطيف .

(د) - التوسع في الموضوع :

كان لي رفيقٌ ما يَنفُكُ يُناوِثني ، ولم يكن مَثَارُ الخلاف بيننا المزاملة في الدراسة أو المنافسة في الحب ، وإنما هكذا كانت آراؤنا في كل موضوع تختلف وتتعارض ، وكنا كلما التقينا نَشِبْتُ بَيْنَنَا معركةً جدليةً وظَلَّتْ معقودة الغُبار ، كنا نختلف ونتجادل في كل شيء في الفن والدين والعلم والحياة على الأرض والحياة وراء القبر .

وكان رفيقي من ذوي اليقين والحماسة ، وقد قال لي يوماً : « أنت تسخر بكل شيء ولكن إذا حانت منيتي قبلك فسأتيك من العالم الآخر وسنرى هل تضحك حينذاك » .

ومات في الواقع قبلي وهو في نضرة الشباب ، ولكن مرت سنوات ونسيت وعده أو وعيده .

وذا ليلة كنت مُستلقياً في الفراش وقد نَفَرْتُ مِنَ النوم ، وكانت حجرتي بين الضوء والظلمة فأخذت أطيل النظر إلى ضوء العَسَقِ الخافت ، وخِيلَ إلي فجأة أن خصمي واقف بين النافذتين وأنه يهز رأسه في تودة وبطء إلى أعلى

والى أسفل وقد بدت عليه أمارات الحزن .

ولم يُخفني ذلك ولم يثر دهشتي . . ونهضت قليلاً واستندت على مرفقي وطفقت أهدق بهذا الطيف غير المنتظر . . واستمر هو يهز رأسه .

قلت له أخيراً : « هل انتصرت وفزت أو احتواك الأسف والتندم ؟ . .

وما هذا أتحذيرٌ هو أم عتاب وندم ؟ أتريد أن تفهمني أنك كنت على خطأ .
وأنا كنا كلانا مخطئاً ؟ ما الذي تعانيه الآن من ضروب التجارب ؟

أعذاب الجحيم أم نعيم الجنان ؟ قل ولو لفظة واحدة » .

ولكن خصمي لم يفه بشيء ، واكتفى بأن هز رأسه بخشوع وحزن ،
فابتسمت واختفى .

الموضوع رقم (٢١)

للقدس مكانة رفيعة عند العرب ، ولها تاريخ زاخر بالمعجزات . أكتب
وصفا للقدس .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - مكانة القدس .

٢ - دورها في حياة الأديان الثلاثة .

٣ - نبذة عن تاريخها .

٤ - موقعها الجغرافي المتميز .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : حضارات - سحر - أنبياء - أباطرة - جبال - كبرياء .

٢ - أفعال : التقت - مرّ - تعرضت - أصبحت - شهدت .

٣ - صفات : فريدة - متعافية - الخالدة - الفني - مهيب .

(جـ) - تعابير مساعدة :

١ - تعود قوية متعافية .

٢ - تستنشق رحيقها من حقول

٣ - مظهر مهيب ساحر .

(د) - التوسع في الموضوع :

للقدس سحرٌ خاصٌ . . واستمرارية فريدة تتحدى التاريخ ، التقت داخلها حضارات العالم ، ومربى الأنبياء والأباطرة وجحافل الغزاة . كانت القدس دائماً أحد مراكز التصادم بين الامبراطوريات القديمة والحديثة . وتعرضت للتخريب في حياتها الطويلة ١٦ مرة ، وفي كل مرة كانت تقفز إلى الحياة من جديد ، وتعود قوية متعافية .

تجلت بها حكمة الأنبياء ولعبت دوراً هاماً في حياة الأديان الثلاثة . وشهدت الإسرائاء ، معجزة الإسلام الكبرى ، وهي أولي القبلتين وثالث الحرمين ، وشهدت جبالها وهادئها دعوة المسيح ، وهي للعرب تاريخ محفوظ حتى وقعت في أسر الصهاينة .

حيث أتجهت إلى القدس تظهر رؤس التلال في مظهر مهيب ساحر ، حتى تطل عليك المدينة الخالدة ، تقف وسط جبال منتصبة في كبرياء على طول الأفق ، وتلوح أمامك صخورها البيضاء الداكنة ، وتستنشق رحيقها من حقول الزيتون وكروم العنب ، وسنابل القمح وأشجار التين واللوز . .

أنت أمام المدينة المقدسة التي تقوم على جبلين يمتدان على ارتفاع حوالي ثمانمائة فوق سطح البحر ، يُعلقان هيمنة القدس على المنطقة بأكملها ، في لوحة بديعة تكشف موقعها الخاص وتاريخها الفني . ولعل سحرها في تلك الأعشاب البرية متعددة الألوان التي تغطي تربتها . أولعلة في مبانيها التي

شُيِّدت من حجارة محلية خاصة تُصْنَفُ عليها علامة من الوقار والسكينة ، أو لعله ما يحيطها من جبال مشهورة .

لاشك أن القدس هي مدينة التاريخ ، وما من موضع فيها إلا به أثر لنبي ، أو حدث تاريخي . وكل حجر من احجارها يحتفظ ذكرى عزيزة غالية .

وترى القدس موزعة على منطقتين متميزتين ؛ القدس القديمة التي يحيطها السور الكبير العتيق وبها كل المقدسات : الصخرة المشرفة ، والمسجد الأقصى وكنيسة القيامة ومعظم سكانها من الفلسطينيين .

أما القدس الجديدة فتقع خارج السور القديم ، وتتميز بالعمران الحديث والأحياء الجديدة والشوارع المشجرة والمنازل الأنيقة ، والحدائق المنتشرة .

أما عن وظيفة القدس التاريخية ، فقد كانت على مر التاريخ تمثل المعيار الذي لا يخطيء على قوة العرب والإسلام ، فهي آمنة مزدهرة في ظل ازدهار العرب ، وهي أسيرة كسيحة في ظل الضعف والإنهيار الحضاري . وهي دائما محور المواجهة بين العرب وأعدائهم ، فالقدس قلب القضية العربية بلا جدال ، إذا سار العرب على طريق تحريرها فهم سائرون على طريق المواجهة الصحيحة مع الدولة الصهيونية ، بكل أبعاد المواجهة . . حضارية وثقافية واقتصادية وعسكرية .

ولقد وقعت القدس في الأسر الاسرائيلي في جولتين : إحتلال القدس الجديدة عام ١٩٤٨ ، ثم إحتلال القدس بكاملها في يونية ١٩٦٧ ، ومن بعدها والقدس لا يزال أسيرا . وقد أوجز عبد الله بن عمر أهمية القدس بقوله : " بيت المقدس بتة الأنبياء ، وعمرة الأنبياء ، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك ، أو قام عليه ملك " .

من هنا ندرك أن الصراع حول القدس ليس صراعا حول قطعة أرض ، بل على تاريخ وحضارة ، ومفهوم رسالة ورمز .

الموضوع رقم (٢٢)

السد العالي يعد رمزاً من رموز النضال الوطني والإرادة القوية . صف جانباً من ملامح هذا الملحمة .
(أ)- عناصر الموضوع :

- ١- أهمية السد العالي كهدف استراتيجي .
 - ٢- طبيعة المكان وأهمية البحيرة .
 - ٣- انتصار الإرادة المصرية .
- (ب)- مفردات :

- ١- أسماء : معركة - ملحمة - شَبَحَ - بحيرة - علماء - خبراء .
 - ٢- أفعال : تخترق - يذوب - ينعطف - نسبت - هاجرت .
 - ٣- صفات : غالباً - وديعة - الهادر - كُبْرِي .
- (ج)- تعابير مساعدة :

- ١- أنقذها من زحف الجفاف وشبح الجوع .
 - ٢- النهر الهادر يذوب في البحيرة .
 - ٣- انتقل الجبل الي النهر .
- (د)- التوسع في الموضوع :

" لم يكن السد العالي معركة عند البناء فقط ، بل كانت معاركه مستمرة ، سياسية واقتصادية وفكرية ، لقد كان السد العالي هدفاً غالباً لمصر ، عندما أنقذها من الجفاف وشبح الجوع . دعني أصف ملامح هذه الملحمة . .
نحن الآن على ضفاف أحدث بحيرة عربية ، على ضفاف ثاني أكبر

بحيرة صناعية في العالم ، بحيرة ناصر التي تخترق بلدين عربيين . . مصر
والسودان ، والمسافة ٥٠٠ كيلوا متر .

سطح المياه هادي . . الأمواج ودیعة ، النهر الهادر في شهور الصيف
يذوب في البحيرة . . يحبس السد ، ينعطف الي الجبل في مجري جديد غير
الذي عرفه منذ آلاف السنين . في هذا الموقع انتقل النهر الي الجبل ، ورغم هذا
لم يكن ذلك أصعب المعارك .

فمن أجل السد العالي نشبت الحرب وهدمت جيوش بريطانيا وفرنسا
وإسرائيل ثلاث مدن مصرية (بورسعيد - الإسماعيلية - السويس) وهاجرت
آلاف الأسر ، وسقط مئات الشهداء وتحول خزان الماء والكهرباء إلى معركة
عربية من المحيط الي الخليج .

كان السد العالي معركة منذ أن كان فكرة تشتعل أحيانا وتهدأ ، وفي كلتا
الحالتين معركة تستمد ضراوتها من صعوبة العمل ذاتة . . فليس سهلاً ترويض
نهر عمره يقترب من خمسين ألف عام (٥٠٠٠٠) ويزيد طولة عن ٤١٦٠
ميلا وتبلغ مساحة حوضه عُشر القارة الأفريقية كلها ، ويمر بسبعة دول .

من هنا كان السد العالي حُلماً صعباً فشلت أحزاب ما قبل الثورة المصرية
في تحقيقه واكتفت منه بمناورات حزبية فقط . ثم أصبح السد معركة كبرى بعد
أن تحولت الفكرة إلى مشروع يبحث عن تمويل .

لقد مكّن السد العالي مصر من تحويل أراضي الحياض في مساحة مليون
فدان إلى ري دائم بالإضافة إلى استصلاح نحو مليون فدان جديدة ، هذا
فضلاً عن محطة كهرباء تمد مصر بنحو ٦٠٪ من احتياجها السنوي بالكهرباء .

ولا يزال السد العالي حتى اليوم معركة عملية يخوضها العلماء والباحثون
والخبراء من جميع التخصصات .

والسد العالي يُعدُّ واحداً من أعظم المشروعات الإنتاجية في العالم لما
يتيحها للبلاد من فوائد جليلة ، أهمها استخدام مياه الفيضان التي تذهب هباءً
إلى البحر كل عام في أغراض الري وتوليد قوة كهربائية هائلة . وتم بناءً عليه
إقامة كثير من المصانع ووقاية البلاد من الفيضانات العالية ، فضلاً عن تحسين
الصرف والملاحة .

إن العالم لا يزال إلى اليوم وبعد مرور أكثر من خمسة آلاف عام يتحدث
عن الهرم الأكبر الذي عاصر الزمن ، وهو قائم في مكانه على مجد أبناء
النيل . .

والسد العالي يُعتبر هرماً جديداً يضيف مجداً على الذين صنعوه ، ونُصباً
تذكاريّاً تخليداً لانتصاراتنا الكبرى .

الموضوع رقم (٢٣)

صفا يوماً بهيجا قضيته مع رفاق الطفولة ، في رحاب الطبيعة ، أو في
زيارة أحد المعالم .

(أ) - عناصر الموضوع :

١ - الإعداد لقضاء اليوم .

٢ - الالتقاء والذهاب .

٣ - الاستمتاع بروعة المكان .

(ب) - مفردات :

١ - أسماء : الأشجار - الصباح - المرح - السماء - الجبل

٢ - أفعال : بتُّ - قضيت - أيقظتُ - نظرت

٣ - صفات : النخيل - مغتبطاً - المضحكة - الرائعة

(ج) - تعابير مساعدة :

١ - أيقظتُ نسماتُ الصباح رُوحَ المرح فينا .

٢ - لعبنا ما طابَ لنا اللعب .

٣ - كان الكُرَى (النوم) يضمننا بين ذراعيه .

(د) - التوسع في الموضوع :

" كنا خمسة أطفال تم الاتفاق بيننا على أن نتقابل في الصباح ، لنقطع هذه المسافة الي حمامات " سيدي حرازم " فانصرف كل واحد منا طول الليل الي إعداد ما نحتاج اليه لقضاء يوم كامل في هذه الحمامات ، ذات المياه الدافئة التي شغفت بها حُباً .

وبتُ أتخيلُ نفسي أجري وأتسلق الأشجار ، وألقي بجسمي النحيل الي المياه ضاحكا مُغتبطا ، ثم أصعد فيها ضاحكا مغتبطا أيضا . وهكذا قضيت الليل أحلم الي الصباح .

واستيقظت في الصباح مبكراً لأسعي الي باب الفتوح ، حيث كان أصدقائي الأربعة في انتظاري ، وبعد لحظات كنا في سيارة تلتهم الطريق بنا التهاما .

وأيقظت نسمات الصباح روح المرح فينا فتلاعبنا وتعاشنا وتبادلنا رواية الحكايات المضحكة . طفنا بالمكان ، وانطلقنا نتسلق الجبل المنيف ، ونظرت الي أصدقائي ونحن في منتصف الطريق فإذا صدورهم دامية من أثر الشوك ، وبعد إستراحة قصيرة انطلقنا نستأنف السير نحو السماء إلى أن وصلنا الي القمة . وهناك أشرفنا على الحمامات . . ياللمناظر الطبيعية الرائعة ، وياللسهول الشَّجَرَاء البديعة !

ولم نجد كبير عناء في الإنحدار الي الحمامات ، وفي حوض ناء بعيد قضينا يوماً من أحفل أيامنا . واستقلينا على الأرض في الظهيرة من شدة التعب والشبع والرضي عن الحياة . في هذه اللحظات الممتعة التي تأتي على الإنسان فيتمني لو كان في استطاعته أن يضم الكرة الأرضية إلى صدره ويوسعها لثما وتقيلاً . وانصرفنا نتأمل الشمس اللامعة من خلال أغصان النخيل .

ضحكنا ما طاب لنا الضحكك ، ولعبنا ما طاب لنا اللعب ، ثم استلقينا بعد الغداء نتأمل السماء الحافلة بالزرقة والضياء ، وأخذ منا الفتور بعد ذلك مأخذه ، واستسلمنا لسنة حاملة تحت النخيل الباسق ، فوق ربوة صغيرة ، وعند أقدامنا الحوض الصَّغِير ، إلى أن كان الكرى يضمنا بين زراعيه الرحيمين .

الموضوع رقم (٢٤)

الغني والفقير من الأمور التي تحد عقل المفكر ، صف مشهداً به مفارقة بين غني وفقير .

(أ)- عناصر الموضوع :

- ١ - حال الفقير الذي يشكو الجوع .
- ٢ - حال الغني الذي يشكو الألم .
- ٣ - قيمة الحياة عند كل منهما .

(ب)- مفردات :

- ١ - أسماء : ليله - بطن - جوع - ثراء - نعمة - ألم .
- ٢ - أفعال : رثيت - يشكو - أدهشني - يطيب - يصدق .
- ٣ - صفات : بائس - معدما - الوثير .

(ج) - تعاير مساعدة :

١ - رثيت لحاله .

٢ - يشكو من الألم مايشكو ذلك الفقير .

٣ - يُطفيء غُلَّتَه .

(د) - التوسع في الموضوع :

"مررت ذات ليلة برجل بائس فقير فرأيتُه واضعاً يده على بطنه كأنما يشكوا ألماً ، فرثيت لحالَه وسألته : مابك ؟ فشكا إلىَّ الجوع ، فأعطيته بعض ما قدرت عليه . ثم تركته وذهبت لزيارة صديق لي من أرباب الثراء والنعمة . فأدهشني أنه واضع يده على بطنه ، وأنه يشكوا الألم مايشكوا ذلك البائس الفقير . فسألته عما به فشكا إليَّ البطنة ، فقلت : ياللعجب ! لو أعطى ذلك الغني ذلك الفقير ما فضل عن حاجته ما شكوا واحد منهما سقماً ولا ألماً .

لقد كان جديراً به أن يتناول من الطعام ما يُشبع جُوعته ، ويُطفيء غُلَّتَه ، ولكنه كان محباً لنفسه مغالياً بها . فضم إلى مائدته ما اختلسه من صحفة الفقير ، فعاقبه الله على قسوته بالبطنة حتى لايهنأ للظالم ظلمه ، ولا يطيّب عيشه .

وهكذا يَصْدُقُ المثل القائل : " بطنَةُ الغني انتقامُ الفقير "

ما ضنَّت السماء بمائها ، ولا شحَّت الأرض بنباتها ، ولكن حسد القوي الضعيفَ عليها فمنعها وأستأثر بها دونه ، فأصبح فقيراً مُعْدِماً ، شاكياً متظلماً ، غُرماً وه المياسير الأغنياء . . لا الأرض ولا السماء !

ما أظلم الأقوياء من بني الإنسان ، وما أقسى قلوبهم ، ينام أحدهم ملء جفنيه على فراشه الوثير ، ولا يقلقه في مضجعه أنه يسمع أنين جاره وهو يرعد برداً وقُراً ، ويجلس أمام مائدة بصنوف الطعام ولا ينغص عليه شهوته

علمه أن من أقرباءه من تتوائب أحشاؤه شوقاً إلى فتات تلك المائدة ويسيل
لعبابه لهفاً على فضلاتها ، وكأنه يقول في كل كلمة من كلماته ، وحركة من
حركاته : أنا سعيد لأنني غني ، وأنت شقي لأنك فقير !

الموضوع رقم (٢٥)

للحرية قيمة غالية ، ومعنى سام ، لا يدركها الإنسان وحده ، بل الحيوان
أيضاً . صف هراً أو كلباً وقع أسيراً في بيتك .

(أ) عناصر الموضوع :

١- وصف سلوك الحيوان الأسير .

٢- توفقه إلى الحرية .

٣- سروره وغبطة .

ب. مفردات :

١- أسماء : هرة- حزن- فجر- كربة- غرفة- الفضاء- السماء .

٢- أفعال : تتمسح- تلح- رابني- أهمني- أدركت- تعدو- تموء .

٣- صفات : المحبوبة - المعتقل - المقصوص .

(جـ) تعابير مساعدة :

١- تمنيت لو كنت سليمان أفهم لغة الحيوان .

٢- استحالت حالتها من حزن وهم إلى غبطة وسرور .

٣- هي تحزن لفقدانها وتفرح ببقاياها .

(د) التوسع في الموضوع :

" استيقظت فجر يوم من الأيام على صوت هرة تموء بجانبى تتمسح بي ،

وتلح في ذلك إلحاحاً غريباً ، فرابني أمرها ، وأهمني همها ، وقلت : لعلها جائعة !

فنهضتُ وأحضرتُ لها طعاماً . . فعافته ، وانصرفت عنه . فقلت لعلها ظمّانة !

فأرشدتها إلى الماء فلم تحفل به وأنشأت تنظرُ إليَّ نظرات تنطق بما تشمل عليه نفسي من الآلام والأحزان ، فأثّر في نفسي منظرها تأثيراً شديداً ، حتى تمنيت أن لو كنت سليمان أفهم لغة الحيوان لأعرف حاجتها ، وأفرج كربتها ، وكان باب الغرفة مرتجياً ، فرأيتُ أنها تطيل النظر إليه وتلتصق بي كلما رأني أتجه نحوه ، فأدركت غرضها وعرفت أنها تريد أن أفتح لها الباب ، فأسرعت بفتحه ، فما وقع نظرها على الفضاء ورأت وجه السماء ، حتى استمالت حالتها من حزن وهمٍّ إلى غبطة وسرور ، وانطلقت تعدو في سبيلها ، فعدت إلى فراشي وأسلمت رأسي إلى يدي ورحت أفكر في أمر هذه الهرة ، وأعجب إلى شأنها وأقول :

ليت شعري هل تفهم هذه الهرة معني الحرية ، فهي تحزن لفقدانها وتفرح ببقاياها ؟

أجل إنها تفهم معني الحرية حق الفهم ، وما كان حزنها وبكاؤها وإمساكها عن الطعام والشراب إلا من أجلها ، وما كان تضرعها ورجاؤها وتمسكها وإلحاحها لإسعياء وراء بلوغها . وهنا ذكرت أن كثيراً من أسرى الاستبداد من بني الإنسان لا يشعرون بما تشعر به الهرة المحبوسة في الغرفة ، والوحش المعتقل في القفص ، والطير المقصوص الجناح من ألم الأسر ، وشقائه ، بل ربما كان بينهم من يفكر في وجهة الخلاص ، أو يتلمس السبيل إلى النجاة مما هو فيه .

إنها مسألة يحار العقل البشري في حلها : أن يكون الحيوان الأعجم أوسع ميداناً في الحرية من الحيوان الناطق !

الموضوع رقم (٢٦)

صف يوماً قضيته في ربوع الطبيعة، حيث الماء والخضرة والجبال والطيور .

(أ) عناصر الموضوع :

١- وصف الشروق وأثره على الكائنات .

٢- الهدوء وتغريد الطيور .

٣- الأشجار كما تبدو في الخريف .

(ب) مفردات :

١- أسماء : ضباب - شعاع - جبال - أشجار - فراشات - فرخات .

٢- أفعال : يتنفس - تزهو - يقشعر - تعزف - يبدو .

٣- صفات : الشفيف - وعْر - ذابلة - واهنة - زاه .

(ج) تعابير مساعدة :

١- يقشعر الموج تحت شبكة صياد عجوز .

٢- الضباب القائم على الجبال .

٣- صمت مطبق لدرجة الجلال .

(د) التوسع في الموضوع :

جبل وبحر في حوار لا ينتهي . صخب الموج وصمت الصخور ولمسة الضباب الشفيف وقبضة من طين، وشعاع تائه . يرتفع صوت المؤذن من المسجد البعيد فيتنفس الصبح وتفرد النوارس أجنحتها بحثاً عن وجبة لا تنتهي من أسماك السردين . ويقشعر الموج تحت شبكة صياد عجوز .

تغسل الجبال أحجارها تحت أمطار الخريف الاستوائية، وتزهو أوراق

الشجر في نضارة قصيرة العمر ما تلبث أن تأتي عليها شمس السطوع
فتساقط، ورقة ورقة . .

كنت أصعد فوق طريق جبلي وعَر، وخيل إلى أن الأمر لا يستحق كل
هذا العناء، وكنت أعرف أيضاً كيف تكون الأشجار في الخريف ذابلة واهنة،
تبدو فروعها من الخارج مثل حروف الموت الغامضة . ولكن لهذه الأشجار
سرّها الخاص، كانت الألوان تتداخل في فوضي أشبه «بالبالته» التي يضع
عليها الفنان ألوانه .

الأغصان المنخفضة منها تشع باللون الأخضر وتتوهج الأغصان التي في
الوسط بالألوان الصفراء المتداخلة مع البرتقالي، وتحترق الأغصان العليا
بالأوراق البنية الداكنة . وخلف كل هذا تبدو البراعم الصغيرة التي فات أوان
تفتحها . أو لم تستطع لمسات الخريف الاقتراب منها .

تأملت الأغصان العارية في قمة الشجرة وهي مرفوعة كأنها مخالب،
والأوراق التي تساقطت منها راقدة حول الجذع مثل سجادة خشنة . كانت
الشجرة قد جمعت في غصونها كل فصول السنة الأربعة : الربيع والصيف في
تلك البراعم والزوراق الزاهية الخضرة . والخريف والشتاء في الأوراق
الصفراء والغصون العارية .

هذا هو سحر الخريف في «صلالة» بعد شهور ثلاثة من زخات المطر
الهادئة والضباب النائم على الجبال، تفتح الأرض أرحامها كي تخرج هذه
الألوان وتكتسي الجبال والتلال بثوب أخضر زاه يبدو غريباً وشاذاً وسط جبال
الجزيرة العربية القاحلة .

وسط هذا الوادي أصابني إحساس بالدهشة . . وسط الزهور والفراشات
النادرة استولت على حواس أصوات الطيور، كان هناك صمت مطبق لدرجة
الجلال . فمن شيء من رهبة الصخور وتباعد السحب، والطيور وحدها تعزف
أنشودتها الحرة . خلاصاً للروح وانعتاقاً من الجسد الضيق .

ثانياً ، القصة

القصة هي مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب ، وتتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة ، وتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة .

وبمعنى آخر ، القصة تُعدُّ تجربة من تجارب الحياة يسوقها الكاتب إلى القراء ليسترشدوا بها ويستفيدوا منها .

ومن المؤكد أن الفن القصصي فن بالغ الحساسية - كما يقول د . محمد الرميحي - له أسلوبه ، وهيكله المتماسك الذي يتطلب من القاص أو الكاتب أن تكون لديه المقدرة على نقل القارئ إلى أجواء الأحداث وجذبه بحيث يتابع مجريات القصة حتى النقطة الأخيرة .

ويحدث ذلك فيما لو استطاع القاص أن يحبك أحداث قصته حبكاً متماسكاً وأن ينقلها إلى القارئ وكأنها تحدث على أرض الواقع ، وذلك لكي لا يعزف القارئ عن المتابعة . .

ولسنا هنا بصدد الحديث عن عناصر ومحاوَر هذا الفن الجميل «القصة» ، بقدر دفع القارئ إلى حمل القلم والتعبير عن أي مجموعة أحداث في وعاء قصصي ، حتى يكتسب المرونة والمهارة في التعبير باللغة عما يجيش به فكره أو تنبض به مشاعره .

وقد عرضنا في الصفحات التالية نماذج بسيطة لبعض القصص كنماذج لكيفية التعبير عن فكرة ما ، أو حدث ما في قالب قصصي . ويلاحظ القارئ أنها تدرج من شكلها البسيط حتى تنتهي بشكلها الفني .

الموضوع رقم (١) قصة الوردة الحزينة

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- تفقد الحديقة ورؤية الزهور .
- ٢- رؤية الوردة المقفلة .
- ٣- حوار بين الرجل والوردة .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : الزهور - الورد - الأشجار - الفراشات - النحل .
- ٢- أفعال : يتمشي - يُروِّح - يستمع - يُنصت - لفظت .
- ٣- صفات : العجوز - مقفلة - منعزل - زاهرة - القصي .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- طفق يخاطب الزهرة .
- ٢- أريج الورد وخضرة الشجر .
- ٣- هذا المكان القصي من الحديقة .

(د) القصة :

« دخل أحد الحكماء يتمشي في حديقة زاهرة يتأمل آيات إعجاز الله في خلقه، ويروِّح النفس بجمال الزهر وأريج الورد وخضرة الشجر . وقد حباه الله المقدرة على تفسير الرموز وفهم لغة الزهور . لذا طفق يخاطب هذه الزهرة، ويستمع إلى هذه الوردة، ويُنصت إلى حكمة تلك الشجرة العجوز . وفي ركن منعزل من الحديقة لمح الحكيم وردة مقفلة، أغلقت أكمامها على

نفسها، وانزوت على عودها، فأقبل عليها وبادرها بالحديث :

- أيتها الوردة الحزينة . . لماذا لا تفتحين أكمامك، وتبرزين جمالك،
وتنشرين عطرك وأريجك ؟

أجابت الوردة :

- ولماذا أفعل ؟ إن أحداً لا يأتي إلى هذا المكان القصي من الحديقة
ليتأملني، وحتى النحللات والفراشات لا يُقبلن عليّ، ولا يطفن حولي،
ولا يبحثن عن تفتحي وأريجتي . فلماذا أفعل ؟!

قال الحكيم :

- ذلك لأنك في سجنك تقبعين ، ووراء أستارك تحتجبين، فأنت الملوّمة
وهن غير ملومات . جربي أن تخرجي من سجنك، وتُسفري عن حسنك
وسوف ترين .

أخذت الوردة بنصيحة الحكيم فلفظت عن نفسها الخمول والوخم،
وتفتحت وردة يانعة تخلب بجمالها الأبصار . وتعود الناس أن يأتوا إلى ركنها
للجلوس في ظلها وتنسم أريجها، وطفقت الفراشات يلثمن خدودها،
والنحللات يرشفن ثناياها العذاب . وهكذا أصبحت الوردة تحب الحياة .

الموضوع رقم (٢) قصة الصالح والشیطان

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- غیرة الرجل الصالح لأن الناس تعبد شجرة من دون الله .
- ٢- ذهابه ليقطعها .
- ٣- غواية الشیطان له .

(ب) مفردات :

- أسماء : شجرة - فأس - دينار - ذهب - غریه .
أفعال : یعبد - یغوي - ینقذ - طرح - نتفق .
صفات : الصالح - ذهبياً - التتنة .

(ج) تعابير مساعدة :

- أنقذ الناس من برائتك .
- طرح الشیطان أرضاً .
- نفث في وجهه أنفاس الفتنة .

(د) القصة :

«سمع رجل صالح بأن ثمة شجرة یعبدھا الناس من دون الله ، فحمل فأسه وخرج قاصداً الشجرة ليقطعها . أمام الشجرة برز له الشیطان من داخلها وصاح به :

- ماذا تريد أن تفعل يا هذا ؟

قال الرجل الصالح : سأقطع هذه الشجرة .

- ولكن لماذا ؟

- لأنك تغوي من داخلها الناس وتصرفهم عن عبادة الله الحق .

- ولكن ماذا يهلكك أنت مادمت لا تسجد لها ؟

- من واجبي أن أنقذ الناس من برائتك أيها اللعين .

ولم يستطع الاثنان أن يتفاهما ، فاشتبكا بالأيدي وتصارعا . . وبعد ساعة من العراك تغلب الرجل الصالح وطرح الشيطان أرضاً وجثم على صدره . فرجاه الشيطان أن يتركه لحال سبيله ويفعل ما يشاء .

كان الجهد قد نال من الرجل الصالح ، فأخلي غريمه وعاد إلى بيته عازماً أن يأتي في اليوم التالي ليقطع الشجرة .

وفي اليوم التالي تكرر نفس الشيء ، تناقش الاثنان ، واختلفا وتصارعا ، وتغلب الرجل الصالح على الشيطان .

وفي اليوم الثالث قال الشيطان للرجل الصالح : يا هذا . . هل لنا أن نتفق ؟ تترك الشجرة وشأنها ، وأنا أضع لك كل صباح تحت مخدتك ديناراً ذهبياً .
- اتفقنا !

في كل صباح كان الرجل الصالح يجد تحت مخدته ديناراً ذهبياً . وظل الحال كذلك عدة أيام . ثم لم يعد يجد الدينار . فحمل فأسه وخرج يريد قطع الشجرة .

وفي هذه المرة اعترضه الشيطان ، وتصارعا ، وتغلب الشيطان وجثم بدوره على صدر الرجل ونفث في وجهه أنفاسه التتنة وقال :

- عندما كنتَ غاضباً لله غلبتني ، وعندما غضبت لنفسك ها أنا أغلبك . .
اترك قطع الشجرة لمن لا تغريه الدنانير . (عن توفيق الحكيم)

الموضوع رقم (٢) قصة : العنكبوت والنسر

(أ) عناصر القصة :

- ١- النسر يحلق في الفضاء .
- ٢- جمال الكون .
- ٣- يلمح النسر العنكبوت .
- ٤- حوار ومغزي .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : الفضاء - قمم - جبال - منظر - مراعي - براري .
- ٢- أفعال : حلق - يشرف - يُجِيلُ الطَّرْفَ - لمح - أجتري .
- ٣- صفات : البديع - الفيحاء - السامية - الشامخة .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- غابات مائجة بالخضرة .
- ٢- مراعي واسعة وبراري فيحاء .
- ٣- لقد ارتقيت مرتقى صعباً .

(د) القصة :

« حَلَّقَ النسر في أعالي الفضاء ، ومر في طيرانه فوق قمم جبال القوقاز ، ثم حط على شجرة أرز قديمة العهد ، وأخذ يجيل الطرف في المنظر البديع الممتد أمام عينيه ، وكان يشرف من عليائه على الغابات المائجة الخضرة ،

والأنهار المتلوية المتعرجة، والمراعي الواسعة والبراري الفيحاء . وحمد الله الذي منح جناحيه القوة التي تمكنه من بلوغ هذه الأعالي السامقة، والتحليق فوق تلك المرتفعات الشامخة، ومشاهدة روائع الطبيعة، وجمال الكون .

وسمعه العنكبوت وهو يردد الحمد والشكر ويتحدث بنعمة الله عليه . فقال له :

- لست وحدك يا صديقي الذي تغرد بالتحليق في الأعالي وارتقاء الذُّري الرفيعة، وها أنذا جالس في مكان لا يقل ارتفاعاً وسمواً عن مكانك »

وحولَّ النسر بصره نحو الناحية التي أقبل منها الصوت فلمح العنكبوت متعلقاً بأحد أغصان الشجرة الفارعة وقد أخذ يمد نسيجه وينصب شبابه كأنه يحاول أن يسد مطلع الشمس . فقال له النسر :

- ولكن كيف جئت إلى هنا؟ لقد ارتقيت مرتقي صعباً، وتجاوزت حدود قدرتك ولا طاقة لك على تسلق هذه الأعالي الصاعدة، وليس لك أجنحة تطير بها، ومن المؤكد أنك لم تأت إلى هنا زاحفاً، وأنا لا أجتري على مثل ما أقدمت عليه . . فخبّرني كيف وصلت إلى هنا ؟

- « الأمر هين، لقد تعلقت بجناحك! فأنت الذي حملتني إلى هنا! وقد استمسكت بذيلك، ولكن لا أستطيع الاعتماد على نفسي، ولست في حاجة إليك . فلا تتأبه علىّ وتواضع في حديثك معي !

ولم يكذب ينس بهذه الكلمات حتى هبت عاصفة سريعة هوجاء طاحت بصاحبنا الفخور المتعالي وألقت به في حضيض الوادي .

الموضوع رقم (٤)

قصة « البركة والنهر »

(أ) عناصر القصة :

- ١- مجاورة البركة لنهر عظيم .
- ٢- حوار بينهما .
- ٣- أهمية كل منهما في الحياة .
- ٤- عاقبة من يبخل بفضله .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : أحمال - تدفق - زوارق - اللغوب - بقاع - ظلال .
- ٢- أفعال : جاور - يشق العباب - تفيض - يخنق - يفيض .
- ٣- صفات : وادعة - هادئة - الراتبة - المملة - ذابلة - رغيد .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- دائم التدفق والجري .
- ٢- أعيش رَضِيَّةَ البال .
- ٣- حياة وادعة هادئة .

(د) القصة :

« جَاوَرَتْ بَرَكَةٌ نَهْرًا عَظِيمًا ، وَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : «كَلِمَا أَبْصَرْتُكَ رَأَيْتُكَ جَمَّ الْحَرَكَةُ ، كَثِيرَ النِّشَاطِ ، دَائِمَ التَّدْفِقِ وَالْجَرِيِّ ، لَا تَرِيحَ وَلَا تَسْتَرِيحَ ، وَإِخَالُكَ قَدْ مَسَّكَ اللَّغُوبُ وَاسْتَنْفَدَتْ قَوَاكَ ! وَفَضْلًا عَنْ ذَلِكَ فَإِنِّي كَلِمَا تَأَمَّلْتُ

مسيرك رأيت السفن المشحونة بالأحمال الثقيلة ، والزوارق والقوارب الكثيرة تشق عبايك وتحملها متون أمواجك ، فمتى تسأم هذه المياه الراتبة المملة ؟ . . .
إني أؤثر أن تفيض مياهي على أن أحتمل مثل هذا ؟ . . . أتستطيع أن تريني حياة وادعة هادئة مثل حياتي ؟ وأنا أسلم بأن أفراداً قلائل يعرفونني وأن اسمي لم يكتب في المصور الجغرافي ولم يقرع الأسماع ويملأ البقاع ، ولكن هل المجد والشهرة من الأشياء التي تسر القلب ، وتقربها العين ؟ فأنا أنعم في ظلال الراحة وأعيش رضىة البال ، هائنة خلية ، لا يعكر صفو مياهي ، مجاديف القوارب ، ولا مرور السفن ، وقل أن تخفق فوق صدري ورقة ذابلة من أوراق الشجر ، وأنا في أمن من عصف الرياح وطوارق الهموم ، ولم يتح لأحد ما أتبع لي من الحظ الحسن ، والعيش الرغيد ، وجميع من حولي يذلون الجهد ويتجشمون الأهوال ، وأنا أستمع بالهدوء والإستقرار وأحلم الأحلام الفلسفية .

فأجابها النهر : « من كان في مثل تضلعك من الفلسفة لا يجهل أن الماء لا يحتفظ بصفائه ونقاؤه إلا إذا كان جارياً متدفقاً ، ولئن كنت قد أصبحت نهراً عظيماً ضافي الأمواج طماح العباب فيني لم أبلغ ذلك بالتمني والأحلام ، وإنما بإقتحام الأخطار ، والضرب في صدور الصعاب . وما أبذل من جهد وما أقوم به من حركة يزيد مياهي غزارة وصفاء . ويحمل الخير إلى أرجاء العالم ، ويفيض البركات ، ويذيع فضلي ، ويعلى شأنى بين الناس ، ويكسبني السمعة الحسنة والذكر الباقي ، وربما مدّ في عمري قروناً أظل خلالها أخصب الجديب ، وأقرب البعيد ، على حين يكون إسمك قد نسيه الناس وأصبح نكرة غير معروف . »

وقد تحققت نبوءة النهر ، فهو لا يزال يجري في وقار وجلال رغم علو السن وقدم العهد ، أما البركة فقد ضلّ ماؤها وطحلب . وجفت وذهب أثرها .

الموضوع رقم (٥)

قصة « العصفور الصغير »

(أ) عناصر القصة :

- ١- عصفور صغير يصدر شائعة .
- ٢- تجمع الطيور لتري ما يحدث .
- ٣- العصفور يعود إلى عشه ليداري خيبته .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : الشاطئ- البحر - صحف - خبر - صحاف .
- ٢- أفعال : أبحر - أعلن - استهول - أقبل - أرجأ - طال .
- ٣- صفات : الصغير - الفضية - المشوي - الموقرة - المعالي .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- استهول الناس الخبر .
- ٢- أرجأت الصحف مواعيد صدورها .
- ٣- عاد أدراجه إلى عشه .

(د) القصة :

« أبحر العصفور الصغير إلى الشاطئ ، وأعلن أنه مصمم على أن يحرق البحر ! واستهول الناس الخبر ، واجتمعت الطيور والوحوش لتري كيف يحرق البحر ويتعله اللهب وتفنيه النار ، وأقبل قوم بالملاعق الفضية والصحاف ليستمتعوا بأكل السمك المشوي وشرب الحساء ، وأرجأت الصحف مواعيد صدورها ترقباً لأخبار هذا الحادث الفذ العظيم ، وأرسلت

مخبريها إلى شواطئ البحر ليوافوها بأحدث الأنباء، وأخذ القوم يتهايمسون من الحين إلى الحين، وهم يتوقعون في كل لحظة أن يروا النار الموقرة واللهب المتعالي . وطال الانتظار ولم يحدث شيء . وعاد بطلنا الصغير أدراجه إلى عشه ليداري خيته . فقد ملأ الدنيا بأنه سيحرق البحر !!

الموضوع رقم (٦)

القطعة والبلبل

(أ) عناصر الموضوع :

١-١- وقوع البلبل في قبضة القطعة .

٢- حديث القطعة للبلبل .

٣- البلبل يغرد في خوف .

٤- نهاية البلبل بين فكي القطعة .

(ب) مفردات :

١- أسماء : مكان - ثناء - أفواه - سمع - قلب .

٢- أفعال : يشوق - يشجي - يرتعد - يترنح - تحتبس .

٣- صفات : ندياً - شجياً - المسكين - الرنان - الرخيم .

(ج) تعابير مساعدة :

١- إن لك صوتاً عذباً ندياً .

٢- أنا مثلكم صبة بالموسيقى كلفة بالغناء .

٣- يكاد تحتبس أنفاسه وهو في مخالاب القطعة .

« ذات يوم وقع البلبل في قبضة القطة ، وأنشبت فيه مخالبها وهمست في أذنه بعد أن ضغطته ضغطه يسيرة جعلته يئن ويتلوي من الألم :

- « طالما سمعت يا بلبلي العزيز من أفواه الناس في كل مكان الشناء الجم على صوتك المطرب الرخيم ، وهم يوازنون بين موسيقاه الشجية وأحسن أنواع الموسيقى ، وحديث صديقي الثعلب لا يذهب باطلاً ، فقد أنبأني أن لك صوتاً عذباً ندياً يشوق السمع ، ويشجي القلب . وأود أن أمتع سمعي بغنائك الجميل وصوتك الرنان ، فلا ترتعديا صديقي ، ولا تثيرن غضبي ، أتظنني أريد أن ألتهمك ؟ . . كلا . إنني لا أريد بك سوءاً ، ومتى أسمعني غناءك أطلقت سراحك لتجوب البلاد وتطير من شجرة إلى شجرة ، وأنا مثلكم صبة بالموسيقى كلفه بالغناء » .

ولكن الطائر المسكين كان ينتفض هلعاً ، ويترنح جزعاً ، ويكاد تحتبس أنفاسه وهو في مخالب القطة ، فقالت له القطة :

- ما بك ؟ . . وماذا أصاب صوتك ؟ غني ولو أغنية واحدة ! »

لكن الطائر لم ينو على الغناء ، وإنما نشج وتوجع .
فقالت القطة ساخرة :

- « أهذا هو الذي يملأ أرجاء الغابة سروراً وجوراً وغناءً جميلاً ؟ !

لقد خيبت أمني في الاستمتاع بغنائك . ولأجرب الآن ، فلعلك في فمي أشهي طعاماً وألد مذاقاً » .

وسرعان ما اختفى البلبل بين فكيها !

الموضوع رقم (٧)

قصة « فتى فى ميدان القتال »

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- تقدم الفتى مع زملائه نحو العدو .
- ٢- دمدمة أصوات المدافع .
- ٣- إصابة الفتى بشظية .
- ٤- استعجاله الشفاء ليعود إلى ميدان المعركة .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : ميدان - جنود - موقع - سلاح - أعداء - شظية .
- ٢- أفعال : أتقدم - تدمدم - تتخاذل - استقرت - يلتثم .
- ٣- صفات : حامية - ناجحة - عنوة - منكرة - مؤزر .

(جـ) تعابير مساعدة :

- ١- ظل يُصلي جيشنا ناراً حامية .
- ٢- تعجز يدي عن حمل سلاحى .
- ٣- أخذوه عنوة واقتداراً .
- ٤- لا تزال الحرب سجّالاً دائرة الرّحى .

(د) القصة :

« كُنتُ فى ميدان القتال أذودُّ عن حياض بلادى وأدفع عنها عادية المعتدين الذين أرادوا لها الذلة وسوء المصير . وبينما كنت أتقدم فى زمرة من نخبة الجنود لاحتلال موقع من مواقع الأعداء ، ظل يُصلي جيشنا ناراً حامية ،

وبينما كانت أصوات المدافع والقذائف تدمدم حولنا من كل صَوْب ؛ إذا بشظية من قذيفة تصيب كتفي وإذا بالدم ينزف حاراً غزيراً من جرحي فتعجز يدي عن حمل سلاحي . . ثم تتخاذل قدماي فلا تكاد أن تحملاني ، وتختلط المرثيات أمام عيني ، فأقع منكباً على الأرض لكثرة ما نزف من دمي . . ثم أفقد وعيي ، ثم أفيق على صوت الطبيب الرحيم يسألني عما إذا كنت أحسن حالاً ، فقد أجروا لي جراحة ناجحة استخرجوا بها الشظية التي استقرت في كتفي ، فسألت الطبيب بدوري ما عسى أن يكون قد حدث لأفراد فرقتي الذين هاجموا الموقع .

فقال : لقد أخذوه من العدو عنوةً واقتداراً ، وأوقعوا بهم هزائم منكرة ، على أن الحرب لا تزال سجالاً دائرة الرحي .

فسأله : متى يلتئم جرحي لأعود إلى ساحة المجد والشرف .

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يُراقُ على جوانبه الدَّمُ !

وبرمتُ برقادي المستمر وحرمانني من الاشتراك في دفع عادية الأعداء عن بلادي ، وجعلتُ أستعجلُ يوم الشفاء حتى أعود إلى ساحة التضحية والوغي وأشارك في كسب النصر المؤزر لبلادي . وظللت أحلم في نومي ويقظتي بالعودة إلى الميدان حتى أن يوم الشفاء .

وشُفيت من ألمي وهمي معاً ، ورجعت للميدان أحمل سلاحي .

الموضوع رقم (٨)

قصة « الرائد الجريح »

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- جهل الكبار وعنادهم .
- ٤- حدوث مجاعة في القرية .
- ٢- مغامرة أحد الشبان .
- ٥- اضطرار القوم إلى الهجرة .
- ٣- عودة الشاب لينصح قومه .
- ٦- يدرك الناس صدق الشاب .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : القرية - الجبال - العالم - الشمس - الصخور - الركب .
- ٢- أفعال : توارت - يجر - تنزف - يقتحم - تصايحوا .
- ٣- صفات : دهشة - طويلة - الهزيلة - الجريح .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- كان يجر قدمية إعياء
- ٢- فغر الناس أفواههم دهشة .
- ٣- وعندما أسقط في يد الكبار .
- ٤- مراعي جميلة واعدة بالخير العميم .

(د) القصة :

« كانت القرية تحوطها الجبال من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، وكان الناس يعيشون في دعة وهُدوء ، لديهم ما يكفيهم من طعام وشراب ، لا يقتحم عزلتهم أحد ، ولا يخرجون إلى أحد ، فقريرتهم هي كل العالم وليس وراء هذه الجبال شيء . وكان الكبار العاروفن يحذرون دائماً بأنه لا ينبغي لأحد

أن يحاول تخطي هذه الجبال، لأن من يفعل ذلك . . حتماً يموت! ولكن بعض الشبان كانوا يتحدثونَ حكمة الكبار، ويحاولون فرادي أن يتجاوزوا الحدود، وكان الواحد منهم يذهب ولا يعود .

و ذات يوم كانت الشمس قد توارت خلف التل الغربي، عاد أحد هؤلاء الشبان المغامرين قادماً من فرجة بين التلال، كان يجر قدميه إعياءً، والدماء تنزف من جسمه الذي مزقته الصخور . . وقال :

- يا قوم ليست قريتنا هي كل العالم، وإن وراء هذه الجبال مراعي مليئة بالخير وروائع الجمال، لقد رأيت ذلك بعيني . . اتبعوني أدلكم على الطريق .

وفغر الناس أفواههم دهشةً، وهزَّ الكبار العارفون رؤسهم مستهزئين، وراحوا يقلبون أوراق كتبهم القديمة، ثم قالوا: «ليس فيها شيء مما يقول . . إنه مجنون فانبذوه!» ومات الرائد الجريح وحيداً منبوذاً من الجميع . .

وبعد سنوات طويلة حدثت مجاعة في القرية، وراح الرجال يتساقطون والأطفال يموتون . . لقد انتهى العصر الذهبي السعيد .

وتذكر بعض الناس رسالة الرائد الجريح، وانتشرت النبوءة القديمة بين الناس كالنار في الهشيم، وأخذ الناس يستعدون للرحيل، فجمعوا حوائجهم الضئيلة فوق ثيرانهم الهزيلة، ويمموا وجوههم في الاتجاه الذي عاد منه الرائد الجريح .

حاول الكبار العارفون أن يصدوهم عن هذا الجنون، فالكتب القديمة لم تذكر شيئاً عن حياة وراء الجبال . هذا مؤكد أكيد، ولكن الناس أذاحوهم جانباً، ومضوا نحو الجبال مصوبين .

وعندما أسقط في يد الكبار العارفين، ركبوا عربة لهم تجرها الثيران، ولحقوا بذيل المهاجرين .

مرّ المهاجرون في مسالك الجبال بعظام بيضاء هي كل ما تخلفَ عن الرواد
القدامي الذين ذهبوا ولم يعودوا واتخذوها علامات على الطريق . وحين
استشرف الركب القمة ، تصايحوا فرحين ، إذ كانت تنبسط أمامهم فعلاً
المراعي الجميلة الواعدة بالخير العميم .

أما الكبار العارفون فقد فركوا عيونهم غير مصدقين وأكدوا أنهم لاشك
واهمون ، فليس هناك في الكتب المعتمدة خبر عما يرون . ولكن في هذه المرة
لم يسمع لهم الناس ، فقد اندفعوا يقتحمون العالم الجديد .
(ملخصة بتصرف عن " هندريك وويليام فان لون ")

الموضوع رقم (٩)

قصة « أقصى الطموح »

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- فلاح فقير يطمح في مُلكٍ عريض .
- ٢- تغريير الشيطان به .
- ٣- يقتل نفسه إجهاداً وإعياء .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : حقل - فأس - همة - نشاط - زوج - حدائق .
- ٢- أفعال : يزرع - يمتلك - يسرني - اتسع - تضاءلت .
- ٣- صفات : شاسعة - زاهرة - مهيب - كبيراً .

(ج) تعابير لغوية :

- ١- مراعي شاسعة وحدائق زاهرة .
- ٢- اعتلت الشمس كبد السماء .
- ٣- انطلق يجري كاسراً حاجز المستحيل .

(د) القصة :

«كان الفلاح يرزح حقله الصغير ، يضرب بفأسه في همة ونشاط ولكنه مع كل فأس يشعر بمرارة ، إن رقعة الأرض التي يمتلكها صغيرة جداً تكاد لا تكفيه إلا بالكاد هو وأسرته الكبيرة ، وأخذ الفلاح يرفع عينيه بين لحظة وأخرى ويتطلع إلى المراعي الشاسعة والحدائق الزاهرة من حوله ويتمنى لو أنه يمتلك كل هذه الأراضي الواسعة .

وفجأة ظهر له الشيطان في صورة شيخ ثري مهيب الطلعة وقال له :
- لقد سمعتُ عن جدِّك ونشاطك ويسرنا أن يكون في ملكي أمثالك من الطموحين ، ولذا فإنني سأهبك ما تشاء من الأرض .

قال الفلاح : من أنت أيها الشيخ الجليل ؟

قال الشيطان : أنا مالك كل هذه الناحية ، كل ما يقع عليه نظرك من مروج ومراع وحدائق هو ملكي إلى نهاية الأفق وإلى ما وراء الأفق مهما اتسع الأفق !
فرقص قلب الفلاح طرباً وعاد يسأل : ولكن كم من الأرض سيعطيني سيدي ؟

رد الشيخ : هذا متروك لك أنت ، أقم بنفسك ما تشاء من الحدود في هذه الأراضي الشاسعة شريطة أن تنتهي من ذلك خلال نهار واحد ؛ فإن عدت بعد غروب الشمس فليس لك شيء عندي .

سُرَّ الفلاح سروراً كبيراً ، واتفق مع الشيخ " الشيطان " أن يبدأ عند فجر اليوم التالي على أن يعد الشيخ الشهود والمستندات لتثبيت ملكية الفلاح على ما يختار من الأراضي قبيل غروب شمس اليوم .

وعند الفجر بدأ الفلاح جولته فانطلق يجري بأقصى سرعة ويثبت الأوتاد في الأرض ، حتى أعتلت الشمس كبد السماء وأخذ العرق يتصبب بغزارة من

جسده، ولكنه لم يُبال بالنَّصَب والجُهد وراح يوسع دائرة جريه أكثر وأكثر .
فكل شبر سيطؤه سيكوّن ملكاً خاصاً له ، فيالها من مكافأة يتضاءل أمامها كل
تعب .

وعندما حل العصر كان الفلاح قد قطع نصف محيط دائرة كبرى ؛ فأرغم
نفسه عي ضرورة أن يبدأ في العودة إذ أن أمامه ثلاث ساعات فحسب يقطع
فيها ما سبق أن قطعه جرياً في عشر ساعات .

كان الإرهاق قد هَدَّ قُوَاهُ وتضاءلت قدرته على الجري . ولكنه شَدَّ كل
أعصابه وعضلاته وانطلق يجري كاسراً حاجز المستحيل إلى أن وصل مع
غروب الشمس تماماً حيث يقف الشيخ والمسجلون . وقال للشيطان :

- ها قد عدت مع الشمس فأعطني الأرض .

وكانت هذه هي كلماته الأخيرة ، إذ سقط الرجل على الأرض ميتاً من
شدة الإجهاد ، وعندئذ نظر الشيطان إلى المسجلين وقال لهم :

- احفروا له قبراً طوله عشرة أشبار في ثلاثة . . فهذه هي مساحة الأرض
التي يحتاجها حقاً ! .

(بتصرف عن تولستوي)

الموضوع رقم (١٠)

قصة فتاة تائبة

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- غفلة الفتاة عن الصلاة .
- ٢- في المطبخ تحترق يدها .
- ٣- الشعور بالذنوب .
- ٤- العودة إلى الله وإلى الصلاة .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : قراءة - سماع - المعاصي - الصلاة - خشوع - روح .
- ٢- أفعال : ينفعني - يغضب - أبكي - أنهرب - أستشعر .
- ٣- صفات : جافة - ناقصة - خاشعة - المستقيم .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- صلاة جافة بلا روح .
- ٢- قلبي ممتلئ بالمعاصي .
- ٣- وقعت كلماتها على كالماء البارد على الظمأ .

(د) القصة :

« كنت لا أصلي إلا نادراً، منهمكة في قراءة ما لا ينفعني ، ومطالعة ما لا يفيدني ، منشغلة بسماع ما يغضب الله عز وجل ، غارقة في عالم المعاصي . كانت بداية هدايتي عندما دخلت المطبخ ذات مرة واحترقت يدي ،

فأخذت أبكي ، واستغفرت الله ، وأحسست بأنه عقاب لي وتذكير بنار جهنم التي هي أشد حراً ، فأخذت أصلي تلك الليلة وأستغفر الله وداومت على الصلاة ، ولكنني لم أكن أخشع في صلاتي . لأنني مازلتُ مصرّةً على ذنوبي السابقة .

فكنتُ أصلي صلاةً جافةً بلا روح ، أركع وأسجد دون استشعار لما أقرأه من آيات أو أقوله من أدعية . لأن قلبي ممتلئ بالمعاصي ، وليس فيه محلٌ لذكر الله أو الخشوع في الصلاة .

كانت إحدي صديقاتي تلح عليّ في حضور مجالس العلم في المسجد ولكنني كنت أرفض وأتهرب منها . وذات مرة ذهبت معها مرغمة وكانت المحاضرة عن الصلاة ، فأحسست بأنني بحاجة لهذا الموضوع ، خاصة حين أخذت السيدة المحاضرةُ تشرح قوله تعالى :

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾

فقالت : إن الصلاة تجعلُ الإنسانَ يتعدُّ عن كل سوء وكل شرٍّ ، فهي تنهأُ عنه ، وهذه حقيقة أثبتها الله تعالى ، ولكننا نجد أغلب المصلين لا تنهأهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر . بل إن أحدهم ليفكر في صلاته ماذا سيفعل بعد قليل ، فصلاته لم تنهأ عن المنكر ، وهذا دليل على أن صلاته ناقصة ، فعليه أن يراجع نفسه . هل نقص من خشوعها؟ هل نقص من اطمئناتها؟ هل استشعر كل ما يقرأ ويقول ؟ .. إلى آخر ما قالت .

فوقعتُ كلماتها علىَّ كالماء البارد على الظمأ ، فهذا ما أحسُّه وأفتقدهُ .. ومن تلك اللحظة أخذتُ أستشعر كل ما أقرأه .

حتى سورة الفاتحة اكتشفت فيها معان لم أكن استشعرها من قبل فحمدتُ الله على أن هداني إلى الصراط المستقيم .

الموضوع رقم (١١)

قصة « تائب تحت الموج »

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- شاب يعشق البحر .
- ٢- انقلاب القارب .
- ٣- نجاته من الغرق .
- ٤- يصلي شكر الله .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : البحر - قارب - أطياف - أمواج - النجاة - الطوق .
- ٢- أفعال : أقضي - ألتمُّ - استيقظتُ - أتذكر - صليتُ .
- ٣- صفات : الحاملة - الأرزق - كريم - سميع - مجيب .

(جـ) تعابير مساعدة :

- ١- أعيش مع أحلامي .
- ٢- أصارع الأمواج والموت معاً !
- ٣- دارت بي الدنيا .
- ٤- أنفجر باكياً حتى أبكانا معه .

(د) القصة :

« كنت ذات يوم في البحر مع قاربي وحيداً، أقطع الأمواج ، وكان الوقت قد قارب على الغروب ، وأنا أحب أن أبقى منفرداً في هذه الساعة

بالذات؟ أعيش مع أحلامي ، وأقضي أجمل أوقاتي مع الأطياف . وأنا وحيدٌ على الماء الأزرق أو فجأة حدث ما لم يكن في الحساب ، رأيت القارب وقد اعتلاني ، وأصبحتُ بين الماء أصارع الأمواج والموت معاً .

لم أستطع أن ألتزم بقارب النجاة أو بالطوق المعد لمثل هذه الحالات . صرخت بأعلى صوتي : يارب أنقذني .

صدرت هذه الصيحة من أعماق قلبي ، ولم أدر بنفسي . غبتُ عن الوعي . . استيقظت ، أجلتُ بصري يُمَنَّةً ويُسْرَةً ، رأيت رجالاً كثيرين يقولون : « الحمد لله . . إنه حيٌّ لم يمِت » ومنهم اثنان قد لبسا ملابس البحر .

قالوا لي : الحمد لله الذي نجاك من الغرق . لقد شارفت على الهلاك ولكن إرادة الله كانت لك رحمة ومنتقداً .

لم أتذكر مما مضى في تلك اللحظة إلا ندائي لربي . دارتُ بي الدنيا مرة أخرى ، وأصبحتُ أحدث نفسي : لماذا تُجافي ربك ؟ . . لماذا تعصيه ؟

كان الجواب : الشيطان ، والنفس ، والدنيا كانت تصرفني عن ذكر الله !!

أفقتُ من دُواري ، وقلت للحاضرين : هل دخل وقت العشاء ؟

قالوا : نعم .

قمت بين دهشة الحضور ، توضأت وصليت .

واعجباً . . هل حقيقة أنني أصلي ؟ ! لم أكن أصلي في حياتي إلا مرات قليلة جداً . وفوق ذلك رحمني ربي ونجاني من الغرق .

وعاهدت ربي أن لا أعصيه ، وإن أزلني الشيطان استغفر ، فإن ربي غفور

رحيم .

الموضوع رقم (١٢)

قصة « السلاحف الخضر »

(أ) عناصر الموضوع :

١- الفتى يمارس رياضة المشي على شاطئ البحر .

٢- يتأمل البحر وطيور النورس .

٣- يلاحظ الصيادين .

٤- يتابع سلحفاة بحرية عجيبة .

(ب) مفردات :

١- أسماء : مصلون - السير - الشاطئ - النسائم - الموج .

٢- أفعال : ينكر - يرقب - يقذف - يردد - يبسط .

٣- صفات : الثائر - الصخري - الفجوة - اللاهث - الفخمة .

(ج) تعابير مساعدة :

١- يرمي ببصره إلى الآفاق .

٢- يغسل رثيه عما علق بهما من هواء فاسد .

٣- شرع يمشي بخطى وثيدة .

(د) القصة :

خرج المصلون من مسجد القائد ابراهيم بعد أن فرغوا من صلاة الفجر ، ووقف علاء خارج المسجد يفكر في القيام برياضته المفضلة ، وهي السير على شاطئ البحر .

وبعد لحظة اتجه نحو الشاطئ حيث الحاجز الصخري يفصله عن تصارع

الموج الثائر . فوقف هناك يرمي ببصره إلى الآفاق ويرقب انبلاج الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الصبح . ولكن الموج يقذف بنسائم الصباح منعشة نقية ، حيث لم تكدرها بعد أنفاس العباد .

وقف علاء يُعبأ صدره من هذه النسائم ثم يفرغه منها في إيقاع منتظم ، كأنه يغسل رثتيه مما علق بهما بالأمس من هواء فاسد لوثته أنفاس الفسقة الفجرة . وتسرب النشاط في عروقه فشرع يمشي بخطى وثيدة (بطيئة) لا يرفع ناظريه عن زرقة السماء أو زرقة الماء . ويردد بقلبه وعقله أذكار الصباح .

وكان السكون ييسط رداءه على الشاطئ لولا تلاطم الموج مع الصخر وصيحات تصدر عن طيور البحر . لكن يبدو أن دوام هذا الحال الجميل كان من المحال . . فقد بدأت المدينة تسترد أنفاسها بخروج قلة من الناس من ديارهم لبعض شأنهم .

كان علاء قد قطع في سيره شوطاً طويلاً حتى اقترب من نادي الصيد ، وهناك على الشاطئ كانت ترسو سفائن الصيد بعد رحلة عمل . وقف علاء يشاهد العمال وهم يحملون صناديق السمك الطازج من السفن ويضعونها في حلقة بيع الأسماك القريبة من الشاطئ استعداداً لفتح المزاد للبيع . وفجأة ظهر لعلاء شاب فتى يحمل فوق ظهره سلحفاة بحرية ضخمة . . يا الله . . ما هذه؟!

أسرع علاء بالاقتراب من هذا الشاب اللاهث ليرى عن قرب تلك السلحفاة البحرية العجيبة ، ألقى الشاب السلحفاة عن ظهره ووقف يسترد أنفاسه . ولما سكنت عن الشاب التعب سأل علاء : أهذه السلحفاة الضخمة للبيع ؟!

- نعم . . ستباع بعد قليل .

- ومن ذا الذي سيشتريها ؟

- ستباع غالباً لتاجر سمك ، أو لصاحب فندق أو مطعم كبير ، إذا لا يشتري هذا النوع إلا أصحاب المطاعم الفخمة ، فطعامها شهى ، ولا يطعمها إلا قليل من الأثرياء ؟

تركه علاء وفي نفسه حنين لمعرفة هذه المخلوقات العجيبة «السلحفاة الخضراء» !

الموضوع رقم (١٢)

قصة « القلم الغاضب »

(أ) عناصر الموضوع :

١- محاوراة بين القلم الكسول والممحة الواعية .

٢- تمرد القلم على صاحبه .

٣- عاقبة القلم المتمرد .

(ب) مفردات :

١- أسماء : قلم - ورق - حبر - خزانة - كتب .

٢- أفعال : تنبَّهت - تبسَّمت - نظف - صرخ - عاقبك .

٣- صفات : الكسول - الفاخرة - بسيطة - أنيق - اللطيفة .

(ج) تعابير لغوية :

١- زفر القلم زفرة وأخرج من سنِّه بقعة حبر .

٢- انحدرت دمعة من عيني القلم .

٣- أطلُّ برأسي على العالم .

(د) القصة :

قال القلم غاضباً : لقد تعبت . . . ألن يتوقف هذا الكاتب أبداً؟ إلى متى سيظل يكتب ويرهقني ؟ كل هذا العمل من أول يوم ؟

فتنبهت المحاة من نومها على صوت صياحه والتفتت إليه قائلة :

- وما الذي يُزعجك أيها القلم الكسول ؟ أليس هذا هو عملك الذي خلقت من أجله ؟ لماذا إذاً كل هذا الغضب ؟

فقال لها وقد ازداد غيظاً : قد يكون هذا هو عملي ولكن أيتها الصغيرة إن ما بداخلي أيضاً هو حبري . حبري أنا الذي أحيا به وأتحرك .

فتبسمت المحاة وقالت : وماذا في ذلك أيها الغاضب ؟ . . إن صاحبك لا ييخل عليك بالحبر . ألم يملأ خزانتك منذ قليل عندما فرغ ؟ ونظف سنك أيضاً ولمع جسمك بمندبل نظيف ؟

رفع القلم سنه وقال : أعلم ذلك . ولكن زجاجة الحبر تخصني أيضاً . . بل إنها من أملاكِي الخاصة وجاءت معي في نفسي العلبة الفاخرة التي اشترائني بها ذلك الكاتب .

فأجابته المحاة : أعلم ذلك ، ولكن أنت تعلم أيضاً أنها لو فرغت فسيشتري لك غيرها .

على العموم يجب أن تعرف أنه لن يتركك حتى يفرغ من كتابة أفكاره كلها على الورق . . فإن العالم كله ينتظر أن يقرأ مقالته الجديدة .

فصرخ القلم في وجهها قائلاً : أنا لا يهمني العالم ، المهم هو مجهودي وتعبي ، لقد كنت سعيداً جداً وأنا معروضٌ في واجهة المحل الفاخر والناس كلهم يتأملون جمالي في علتي ، وأنا ألمع كالذهب وأبهر أنظارهم .

فقلت له المحاة ضاحكة : يا صديقي هكذا كنا جميعاً عندما خرجنا من
المصنع قبل أن تبدأ مهمتنا ونعرف الهدف من حياتنا .

فقال القلم بمكر : دعك من هذا الكلام أيتها المحاة بسيطة التفكير ، فأنا
سأجبر صاحبي على تركي الآن . . هيا انظري ماذا سأفعل ؟

وبكل قوته زفر القلم زفرةً وأخرج من سنّه بُقعةً حبرٍ لوّثت الورقة ،
فغضب الكاتب وأخذ ينظف سن القلم ويلمعه .

ثم مزّق الورقة وأخرج ورقة جديدة . . وعاد لبدأ الكتابة من جديد ،
وضحكت المحاة ونظرت إلى القلم الحزين وقالت :

- لقد عاقبك الله ، وكما أضعت عمله فقد ضاع عملك وستبدأ نفس
المجهود من جديد .

فانحدرت دمعةً من عيني القلم وقال وقد كظم غيظه : إن حظي سيء ،
فقد وقعتُ في يد كاتب كبير . . يكتب طول النهار ويرهقني .

كم كنت أتمنى أن يشتريني شاب أنيق . . يضعني في جيب سترته فأطل
برأسي على العالم فيتمتع بجمالي كل من يشاهدني .

تعجبت المحاة لجهله وقالت : أنت تفضل الجاهل الذي يتزين بك ولا
يعرف قيمتك . . إذا وجد أجمل منك ألقاك ووضعه مكانك . .

تفضله على العالم الذي يعرف قيمتك ويكتب بك أجمل العلوم التي
ينتفع بها الناس .

فنظر القلم لها بغرور وقال : أنا لستُ مثلك أحب التعب والشقاء ، فأنت
غبية تستسلمين لمن يمسكك ويمحو بك . . حتى أنك من كثرة ما يستعملك
تفتتي وتنتهي .

فقلت المحاة بفخر :

- أيها القلم الساذج أنا أعرف لماذا خلقتني الله . . فقد خلقت لأعمل ولكي أمسح الأخطاء . . هذا عملي الذي أحبه وأفني لأجله .
أما أنت فتجهل قيمتك ولا تعلم أن أول شيء خلقه الله هو القلم . . .
وهذا وحده شرف لك .

لكن القلم لم يستمع إليها وقال وقد أعمى الغضب عينيه :
- سأعلم صاحبي درساً لن ينساه أبداً . .

واستجمع كل قوته وبصق ما بداخله من حبر فأغرق الورقة وأغرق يد صاحبه أيضاً ، فألقاه الكاتب على الأرض غاضباً ثم قام ليغسل يده وترك البيت وانصرف .

تحمل القلم اصطدامه بالأرض . . رغم شدة الألم وأخذ يضحك ويضحك وقال للممحة ساخراً :

- أرايت حلיתי . . انظري ماذا فعلت به ؟
بعد قليل سيأتي إلي صاغراً لينظفني ويضعني في علتي لأنها فيها بالراحة والسعادة .

فحزنت الممحة ودمعت عينها وقالت له :

- أنت مسكين وجاهل لم تتعلم شيئاً مما كتبه .

مرّ الوقت بطيئاً والقلم سعيداً ينتظر صاحبه إلى أن فتح الباب وعاد الكاتب إليهم وفي يده مناديل ، فتبسم القلم وقد أدرك أن صاحبه جاء لينظفه ، لكن الكاتب أمسكه بالمنديل لكي لا تتسخ أصابعه ثم رفعه من على الأرض وألقاه في سلة المهملات .

وجلس على مكتبه وأخرج من جيبه قلماً جديداً جميل الشكل . . وبدأ يكتب .

تبسم القلم الجديد عندما رأي المحاة وقال :
- السلام عليك أيتها المحاة اللطيفة . . كيف حالك يا ماسحة الأخطاء ؟
فقالت باسمه : وعليك السلام أيها القلم الجميل .
تلقت القلم الجديد حوله وانهر بمنظر المكتبة الضخمة ثم قال :
- الله . . ما أجمل هذا المكان ، إنني في بيت كاتب . . وحولي كل هذه
الكتب الجميلة . .
لقد آن الأوان أن أعمل عملي الحقيقي الذي خلقت من أجله ، وأكتب كتباً
عظيمة تنفع الناس .
هيا . . هيا يا صاحبي ومعلمي أكتب بي فأنا أحب التعب والشقاء . .
لكي أتعلم وأحفظ كل كلمة تكتبها .
تبسم الكاتب وأمسك القلم وملاه بالخبر ثم أخذ يكتب . . ويكتب بينما
حمل عامل القمامة سلة المهملات وفيها القلم الغارق في الخبر يبيكي وحوله
الأوراق التي لوثها بعدما تعب في كتابتها وها هو قد تعلم الدرس . . ولكن
بعد فوات الأوان ! .
(عن صندوق الحكايات لعبد أحمد بكر)

قصة نموذجية

طفل يعيش تحت وطأة الفقر والقهر الاجتماعي ، لكنه يحمل شخصية
مُتَزَنَةً ، فيكدُ ويجتهدُ حتى يحقق هدفاً سامياً في الحياة .

(أ) عناصر القصة :

- ١- مضايقات زملاء الدراسة وسخرياتهم .
- ٢- الشعور بالقهر والحزن .
- ٣- تجنب الساخرين ، والمذاكرة بجِد واجتهاد .
- ٤- اعتزاز الفتى بأبيه (ذي المهنة المتواضعة) .
- ٥- التفوق في الدراسة يؤهله للنجاح في الحياة .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : نظرات - أوراق - المعلمين - الجسم - السواقي .
- ٢- أفعال : أذكر - يشجعنا - غلبتني - بادرتني - يستكبر .
- ٣- صفات : اللاذعة - الساخرة - الجارحة - كادح - بسيط .

(ج) تعابير ماعدة :

- ١- ستصادف في حياتك الأخيار والأشرار .
- ٢- يعكف على أدائه في شغف وإخلاص .
- ٣- لا يحمل في صدره حسداً لأحد .

(د) القصة :

(أبي نجار السواقي) للأستاذ / محمد ماهر قابيل .

أبي نجار السواقي

مازلت أذكر اليوم الذي عيّرنِي فيه الصغار بمهنة أبي كأنه الأُمس القريب . كان يوم امتحان الحساب . وكنا جميعاً من تلاميذ السنة الرابعة الابتدائية بمدرسة القرية في طريق عودتنا إلى بيوتنا حسن ابن ناظر المدرسة ، ومحمود ابن الصول حسنين ، وصلاح ابن الحاج متولي شيخ البلد ، وسمير ابن نعيم أفندي الصراف . وخيري ابن الشيخ مدبولي ناظر زراعة خليل بك . وأنا .

وكان الأستاذ على مدرس الفصل قد جمع أوراق الإجابة مع دقائق الجرس ، وطاف عليها بنظرات سريعة ساخطة . ونثر على زملائي تعليقاته اللاذعة .

فذكر ابن الناظر بالجلب الذي ولد فأراً ، وبشر ابن الصول حسنين بمستقبل زاهر في تجارة المواشي ، وتنبأ لابن شيخ البلد بوظيفة خفير تحت إمرة أبيه . وحث ابن الصراف على أن يقضي وقته في زحام الموالد بدلاً من الدراسة ، وأعطى لابن ناظر الزراعة صفرأكي يتباهى به بين أقرانه . حتى إذا جاء دور ورقتي نظرا إليها الأستاذ على بإعجاب ، ثم انتقل بعينه إلىّ في عطف وقال : ما شاء الله . زادك الله من فضله يا بني .

كان الأستاذ على غمّوذجاً فريداً من المعلمين . لم أره في حياتي يمسك عصا أو يمد يده على تلميذ . كان يحبنا جميعاً كأبناء حقيقيين له . وكان يشجعنا بحنان . ويعاقب المقصر منا ببعض عباراته الساخرة التي يحسن انتقاءها بحيث تضحك ولا تغضب . لكنها تفعل في نفوسنا فعل السحر ، وتُخجل المخطئ من خطئه فيجتهّد ألا يعود إليه . وكان امتحان الحساب في ذلك اليوم هو حديث عودتنا الذي احتدم بين الرفاق حتى مدّ حسن ابن ناظر المدرسة يده السمين بغيظ ، وربّت بها على كتفي قائلاً : والله ونفعت يا ابن نجار السواقي ! وانفجر الجميع بعدها ضاحكين ، وتابعت تعليقاتهم الجارحة ، فقال خيري :

إن أبي يدق في رأسي مسامير الذكاء، وأشار سمير إلى أنني أدور في ساقية المذاكرة، وسماني صلاح «المنشار» وختم محمود سلسلة الإساءات بأن ذكرني أنها مجرد أيام أفضيها حتى يضطرني الفقر إلى اللحاق بأبي في مهنته.

ولو أنني وقتها كنت كبيراً ناضجاً لالتمست لهم العذر فيما فعله الغيرة بنفوس البشر، ولتخلّصتُ بعد قليل من تأثير إهاناتهم لي. لكنني كنت وقتها في العاشرة من العمر، ولم أكن أملك في مواجهة عباراتهم الحمقاء إلا صمت الحجل، تضطرني إلى وداعة عُرِفْتُ بها منذ تفتحت عيني على الدنيا وناسها.

أحسست بالطريق طويلاً على غير العادة كأنما يوشك ألا ينتهي أبداً. وثقلت على هموم أثارها الدُعابات الثقيلة حتى سرت أجزءي لا أقوي على تصرف أورد. وعندما وصلنا إلى الجسر تفرقنا كلٌّ إلى بيته، وحينئذ أطلقت لدموعي العنان. وفي البيت تعللت عن غذائي بعدم الجوع. وحاولت أن أهرب من أحزاني بمراجعة دروسي فلم أستطع قراءة سطر واحد، وأجبت عن تساؤلات أبي بكلمات قليلة أخفي بها ألمي، حتى ضاق بي البيت، فخرجت إلى الحقول ألتمس بين أحضانها العزاء.

سرتُ على حافة الترعَة وقتاً غير قصير، أغالب أفكاري حتى غلبتني، فعدت إلى دموعي أذرفها رغماً عني، حتى صادفني الشيخ عبد الحميد.

كان الشيخ عبد الحميد هو إمام المسجد الكبير بالقرية، وكنت انتظر يوم الجمعة من أسبوع لأسبوع كي أسعى إلى المسجد متوضئاً قبل أن يصعد إلى المنبر، وأتخير لنفسي مكاناً لا يتغير بالقرب منها. وتظل عيناوي معلقين بشفتيه وهو يلقي خطبة الجمعة بصوته القوي الرّصين، ويستشهد بآيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ ويبين للمصلين ما فيه صلاح دينهم ودنياهم في بلاغة عذبة. وكان مما يقربه إلى نفسي أنني حفظت عليه في إجازة الصيف شيئاً من القرآن. فما من مرة جلست فيها إليه أخذاً عنه العلم إلا دعا لي وأثنى على بما أحب.

وكان الشيخ عبد الحميد من الدعاة الذين يؤثرون الترغيب على التهيب، فكان يُكثر من عدّ نعم الله لا يحصيها، ويحضُّ على التقوي التي تفتح باب فرج الله، وتوسع على عباده الرزق من حيث لا يتوقعونه، حتى قال عنه أبي إنه يبشر الطائعين بالجنة عشرين مرة، وينذر العاصين بالنار مرة واحدة.

وفوق ذلك كان ودوداً مهذباً، لا يستكبر أن يلقي السلام على الصغير والكبير. ولا يرد سائلاً، ولا يقطب جبينه لإنسان قط. وكان أهل القرية يُكبرونه لكل ذلك، حتى لتنفيد كلمته فيهم عن طيب خاطر، فهو عندهم حجة الدين وقاضي الدنيا.

بادرني الشيخ عبد الحميد بالسلام، ولفت نظره ما يظهر على وجهي من أسي فسألني عما أفعل في هذا المكان. فاستحييت أول الأمر أن أصارحه بما يعتمل في نفسي حتى استطاع بلباقته أن يحملني على الإفصاح. وبعد أن فرغت من حديثي ابتسم الرجل في أسف. ثم دعاني إلى مجالسته على مسطبة صغيرة. وأشار بإصبعه إلى الحقول الممتدة أمامنا على مدى البصر سائلاً:

- أترى هذه الحقول الواسعة؟

- نعم يا سيدي.

- من أين يأتينا طعامنا وكساؤنا؟

- منها ياسيدي.

- ومن أين تروى هذه الحقول؟

- من الترع ياسيدي.

- وما الذي يأتي إلى الحقول بماء الترع؟

- السواقي ياسيدي.

- فتح الله عليك . فإذا انكسرت السواقي أو تعطلت ؟

- تحف الحقول ياسيدي .

- وإذا جفت الحقول يا بني ؟

- لا ينبت الزرع ياسيدي .

- وعلام حينئذ نقتات ؟

- لا أدري ياسيدي .

- لكن أنا أدري . إننا حينئذ سوف نقتات على طول لسان زملائك .

حدثت في وجه الرجل الطيب لحظة فوجدته يزم شفتيه متهمكاً كمن وصل إلى اكتشاف باهر يحل به مشكلة صعبة . وانفجرت أساري بي بينما تابع هو حديثه :

- أجل . . أجل . . فسلطة ألسنة حسن ومحمود وصلاح وسمير وخيري تغنيانا كل الغني عن القمح والذرة والقطن والخضر والفاكهة . فإذا كف أبوك عن صنع سواقينا وإصلاحها . فما علينا إلا أن نلجأ إلى هؤلاء الأطفال ، وسوف نجد في هذرهم ما يطعمنا ويكسوننا .

اسمع يا بني ، إن عقلك يسبق عمرك ، وأنا راض عن جدك ودأبك . إنك ستتعلم بإذن الله حتى تصبح رجلاً نابهاً ذا شأن . وستصادف في حياتك الأخيار والأشرار ، والأبرار والفجار . فاذاً دائماً أن سياجك ، الحامي في كل مكان وزمان أن يكون لك من دينك وعقلك ما يهديك إلى الحق ويردك عن الباطل . أما التأثير بكلام هذا أو ذاك من ذوي الأهواء والأغراض فلن يفعل إلا أن يشوش عليك أمرك ، ويعوقك عما تبتغيه من نجاح .

لقد كان أنبياء الله يا بني رعاة غنم ، آذاهم السفهاء بالهزل والاستهزاء . لكن نورهم ظل بعدهم هدىً ورحمة للعالمين . فاحذر يا بني أن تحقر عملاً .

لا الفقر يُخجل الإنسان ولا المال يُشرفه، ولا يعيب المرء إلا خطيئته لا يتوب عنها، أو رذيلة يداوم عليها.

- ربما يسخر الأولاد من أبي أنه لم ينل من التعليم مثلما نال آبائهم.

- إن أي علم يحصله الإنسان يا بني ليس سوى قطرة ضئيلة في محيط المعرفة الإنسانية. والمعرفة الإنسانية بدورها ليست سوى قطرة ضئيلة هي محيط معرفة الله عز وجل. إنك تتعلم الآن. وسوف تتعلم أكثر وأكثر إن شاء الله. فاذكر يا بني أن الإنسان كلما ازداد حظا من العلم كلما ازداد وعيا بقله ما يعلمه بالنسبة إلى حقائق الكون وأسراره. إن جميع المعلومات التي ترد على العقل البشري مصيرها إلى النسيان. ولا يبقى من التعليم إلا القدرة على التفكير السليم. وكل علم لا يثمر مزيدا من التواضع وكرم الأخلاق في صاحبه هو علم زائف لا قيمة له مهما كان. إن ناظر المدرسة يشرف على تعلميكم. والمعلم يعلمكم، والجندي يدافع عنا، وشيخ البلدي يرعي مصالحنا، والصراف يحصل ضرائبنا، ونجار السواق ي صنع سواقينا ويصلحها. فأأي هؤلاء يمكن أن نستغني به عن الآخر؟ إنما يعيب المرء نقص أخلاقه، ولا يعيبه أن يفوته قطار التعليم رغما عنه.

وشرحتُ حكمةُ الشيخ عبد الحميد صدري، وأذهبتُ عني ما نغصَ على يومي من خواطر صبيانية. فعدتُ في اليوم التالي إلى المدرسة مرفوع الرأس موفور الكرامة. وجاءت حصّة الحساب. ووزع الأستاذ على أوراق الإجابة على التلاميذ. فلما وجدوا أنني قد حصلت دونهم على الدرجة النهائية عادوا إلى غمزهم ولزهم مرة أخرى فلم أبال، وأخجلهم إعراضي عنهم فكفوا بعد قليل عن سخفهم.

آليت على نفسي بعدها أن أضرب لهم المثل الذي تعلمته من الشيخ عبد الحميد. فلم أكن أبخل على واحد منهم بعون. ولم أحاول أبدا أن أرد على

إساءة بمثلها، فلم يجدوا عندي حين يتناول بعضهم على مهنة أبي سوى إعراض لا يطول .

وعندما طلب إلينا الأستاذ على أن نكتب في موضوع التعبير عن شخص أثر في حياتنا أثراً خاصاً لم أتردد في أن أكتب بثقة :

"إن الشخص الذي أثر في حياتي ليس زعيماً أو عالماً أو أدبياً، إنه إنسان كادح بسيط، علمني حب الخير، وحب العمل، وحب الناس، إنه يستيقظ كل يوم مع أذان الفجر ليبدأ يومه بالصلاة والتسبيح والدعاء، ويخرج إلى عمله مع إشراقة الصباح راضياً متفائلاً، فيعكف على أدائه في شغف وإخلاص حتى الغروب، ويعود إلى بيته حامداً قانعاً بما رزقه الله من فضله . ويختم يومه كما بدأه مع أذان العشاء بالصلاة والتسبيح والدعاء .

لا يحمل في صدره حسداً لأحد، ولا شراً لمخلوق، يفوض أمره إلى خالقه فيما يخرج عن حدود قدرته، ويبذل أقصى جهده فيما يستطيع من عمل .

إنه لم يتخرج في مدرسة أو جامعة . لكنه تعلّم من الساقية حكمة الدهر كله . وهي ألا يُسرف المرء في الأمل . وألا يركن إلى اليأس . مادام يسير في طريقه الصحيح .

إن الشخص الذي أثر في حياتي ليس فيلسوفاً . إنه أبي . . نجار السواقي " وقرأ الأستاذ على موضوع التعبير فامتدح أسلوباً ، وأعطانني درجة عالية ، وزاد على ذلك أن كافأني مكافأة رمزية بأن أهداني قلماً ملوناً ، تشجيعاً لي على الاستمرار في التفوق . لكن المفاجأة الكبرى التي اختصني بها بعد كل ذلك هي دعوته لي إلى إلقاء موضوعي على زملاء الفصل .

ولو أنني كنت في الحالة التي أوصلني إليها بعض هؤلاء الزملاء لدى

عودتنا من امتحان الحساب لكانت هذه الدعوة كفيلة بأن تبعث في نفسي اضطراباً وإحجاماً لا حدَّ له ، ولكنك لاشك قد وقفت أمام رفاقي متلعثماً متعثر اللسان لا أقوي على نطق أو بيان ، ولا استدعي ذلك المزيد من تهكمهم علىّ وازدراءهم لي .

لكنني تذكرت على الفور نصيحة الشيخ عبد الحميد ، فتمالك نفسي . واستجمعت شجاعتي ، ووقفت رابط الجأش ، وقرأت بصوت واضح واثق . لا يُسرّع ولا يُضغَم ولا يُلحَن . وحَرَصْتُ على أن أنقل بصري بانتظام بين السطور التي أقرأها وبين زملائي كما يَقْتَضِي فن الإلقاء السليم . فرأيت على وجوههم تقديراً يشوبه الخجل في عيون الذين تصوروا يوماً أنهم يستطيعون أن يتخذوا من مهنة أبي معولاً لهدم نجاحي وتحطيم إرادتي . وكان الأستاذ على واقفاً على مقربة مني ، يحيطني بنظرات الإعزاز والاعتزاز . حتى إذا فرغت من إلقائي دوي الفصل كله بالتصفيق الحار ، وتلقائي الجميع سعداء مهنتين .

وأصبح هذا اليوم نقطة تحول في حياتي كلها ، فازددت حباً للمدرستي وزملائي . وحَرَصْتُ على المشاركة في النشاط المدرسي بعد أن كنت منظوياً على نفسي عازفاً عن كل ماعدا دروسي المقررة . فذهبت مع زملائي بإشراف رائد الفصل في رحلة إلى الفيوم ، وغنيت معهم لسواقيهم الشهيرة في سعادة . واشتركت في تنظيم معرض فني لتطوير وسائل الري في بلادنا . فوضعت على مدخل المعرض مجلة حائط تعرض بالصور الجميلة تطور الأدوات التي استخدمها الفلاحون عبر التاريخ في وادي النيل لري أراضيهم . وأوردت بها نبذة مختصرة عن ري الحياض ، والري الدائم ، والرياحات والبحور والترع ، والقناطر والخزانات والسدود ، والفيضان . وعروس النيل ، والشادوف والطمبور . والساقية .

وافتح هذا المعرض في احتفال مهيب . حضر مع ناظر المدرسة وأساتذتها

زائر كبير من رجال التعليم . وعندما سألتني الضيف عن سر اهتمامي بهذا الموضوع . وعن مصادر معلوماتي المتنوعة أجبت في زهو :
" إن حياتنا يا سيدي ترتبط ارتباطا أساسيا بماء النيل . كما أن أبي نجار سواق " .

وتلقيت عن دوري في تنظيم المعرض شهادة تقدير من ناظر المدرسة . وتعلمت من هذا الوقف أن نظرتنا إلى الأمور عنصر فعال في تحديد اتجاه تأثيرنا بها . فكنت كلما اقتضت أوراقى المدرسية أن أذكر مهنة ولي الأمر أكتب في اعتداد بخط أنيق : نجار سواقى . والتحققت بفريق التمثيل في المدرسة . واكتسبت من هذه الهواية القدرة على مواجهة الجمهور فوق خشبة المسرح . وعرفت أن الفن يرتفع بقدر ما يعبر تعبيراً سامياً عن مشاعر الناس . فأديت في حفل نهاية العام الدراسي دور نجار السواقى الفقير الذي يقنع بالكفاف ، لكنه يكره الظلم ، ويتحالف مع إخوانه الفلاحين ضد طغيان المحتل البغيض .

وغنيت في هذه المسرحية على أنغام الناي :

ساقية لكن علمتني حكمة الأيام

تدور يموت العطش وتضحك الأحلام

درس الكرامة بدأ يا أهل وادينا

مكتوب على عمرنا من غير حروف وكلام

ساقية وأنا نجار أعزف على أوتار

تقول : كنوز العرب لا جنيه ولا دينار

كنز الرجال المرق والدم يا ابن العم

وسرنا عز منا يا ساقية الأسرار

ساقية تحب التاريخ وتردد الأشعار

يفرح بها الأرغول . تُرقص لها الأشجار

تحكي عن الأجداد ويسمع الأحفاد

إن الجهاد شرعنا، وإن المذلة عار

وكان أبي بين أولياء الأمور الذين دعته المدرسة لحضور حفلها السنوي . فاستقبله ناظرها مرحباً، وصحبه بنفسه إلى حيث جلس . ثم دعاه ضمن فقرات الحفل إلى إلقاء كلمة أولياء الأمور بوصفه أباً للتلميذ الذي اختارته المدرسة طالباً مثالياً لها . فوقف أبي يتحدث في طلاقة عن اعتزازه بالعمل ، وإكباره للعلم . وشكر لناظر المدرسة وأساتذتها جهودهم الموفقة في تنشئة جيل يتحلى بالقيم والفضائل ، ويعرف أن الناس كلهم لآدم ، وآدم من تراب ، ولا فضل لأحد على أحد إلا بتقوي الله ، وبالفعل الصالح .

وعاد أبي إلى مكانه بين تصفيق الحاضرين وإعجابهم ببلاغته وقوة حجته . ووقفتُ في نهاية الحفل إلى جانبه مزهُوّاً به نصافح معاً زملائي وأولياء أمورهم .

ثم تابعتُ رحلة الدراسة ، وحصلت على الشهادة الثانوية بتفوق ، والتحقت بكلية الهندسة ، ومضت سنوات الجامعة متلاحقة حتى وصلت إلى السنة الرابعة ، فأعددتُ مشروع التخرج عن آلة مبتكرة لري الأرض الزراعية ، وبعد تخرجي عملت مهندسا للري ، وعشتُ حتى رأيت السواقي تتخلي عن دورها التقليدي أمام مسيرة التطور ، وتُخلي مكانها لآلات الري الحديثة ، وتتحول إلى ذكريات عذبة لأيام حلوة . وإلى مزارات يؤمها طلاب المتعة البريئة في رحاب الطبيعة ، لكنها ظلت بالنسبة لي بمثابة نصب تذكارية لكفاح أبي في حياته من أجلي ، ولخطأ قديم أوشكت أن أقع فيه ذات يوم حين ضَعُفتُ أمام سخرية الصبية من أبي ومهنته ، ولعرفان متجدد بجميل الشيخ عبد الحميد الذي هداني إلى الصواب . وبفضل الأستاذ على الذي شجعني على مواصلة طريق النجاح .

وأدركت أن النجاح الدراسي ليس سوى المدخل الأول إلى النجاح الأكبر، فتفانيت في علمي، ووهبتة جل حياتي: أجدد وأبتكر وأطور. ولا أنسي أبداً أن أحيط كل ذلك بسياج من الحب للجميع، فلا أتحيز لهوي، ولا انقاد وراء نقيصة. حتى أحبني رؤسائي وزملائي. فرأيت في حبهم لي رضا الله عني. إلى أن جاء اليوم الذي توج فيه عملي بترقيتي إلى منصب مدير الري في المنطقة التي نشأت فيها، والتي عاش على أرضها أبي من قبلي، وأوصاني بها من بعده.

وأقام زملائي حفلاً لتكريمي. وتباري الجميع في الإشادة بكفاءتي وإخلاصي. حتى جاء دوري في الحديث، فشكرتهم على كريم صنيعهم، وحاولت جاهداً أن أرد كل فضل إلى أهله. فالفرد في نهاية الأمر، أي فرد ليس سوى لبنة متواضعة ضمن بناء كبير. وبقدر صلاح كل لبنة، وتماسكها مع ما حولها من لبنات تكون قوة البناء، ورجوت أن يستمر تعاوننا جميعاً لصالح أمتنا، وأن نتخلص من الأنانية البغيضة. ومن الغرور المقيت، فالإنسان مهما أنجز مخلوق فان. والدنيا مهما سرّت عَرَضُ زائلٌ.

وختمت حديثي إلى الجمع الحاشد من زملائي قائلاً في ثقة:

أيها السادة ..

إنكم تساءلتم عن سرّ حبي الواضح لمهتي وطلبتكم إلى أن أجيبكم في كلمتي على هذا التساؤل. إن السر أيها الأخوة هو الوراثة ...

أجل .. إنها الوراثة .. فقد كان أبي نجار سواقي.

ثالثاً: الموضوعات الفكرية

الموضوع رقم (١)

بين النبوغ والبلادة بَوْنٌ شاسِعٌ، وعلوُّ الهمة مظهرٌ من مظاهر النبوغ . . .
اكتب في هذا الموضوع .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- من الخير أن تعرف قيمة نفسك .
- ٢- أن تكون لك غاية في الحياة .
- ٣- أن تكون صاحب نفس عالية وهمّة عالية .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : المرء - مروءة - همة - النفس - المدي - الشأو .
- ٢- أفعال : يُخطئ - عَظُمْتُ - يَسُرُّ - صَغُرْتُ - يُصْغِي .
- ٣- صفات : الصغيرة - البعيد - الشاسع - الدنيء - المُستطار .

(ج) تعابير مساعدة :

١- من يخطئ في تقدير نفسه مستعليّاً، خير ممن يخطئ في تقديرها متدليّاً .

٢- فلتبك على عقلك البواكي .

٣- من الشأو البعيد ، والمدي الشاسع .

(د) التوسع في الموضوع :

« من العجز أن يزدري المرء نفسه فلا يقيم لها وزناً، وأن ينظر إلى من هو فوقه من الناس نظر الحيوان الأعجم إلى الحيوان الناطق . وعندي أن من

يخطئ في تقدير قيمته مستعلياً، خيرٌ من يخطئ في تقديرها متدلياً، فإن الرجل إذا صغرت نفسه في عين نفسه، يأبى لها من أعماله وأطواره إلا ما يشاكل منزلتها عنده، فتراه صغيراً في علمه، صغيراً في أدبه، صغيراً في مروءته وهمته، صغيراً في ميوله وأهوائه، صغيراً في جميع شؤونه وأعماله، فإن عظمت نفسه عظم بجانبها كل ما كان صغيراً في جانب النفس الصغيرة.

ولقد سأل أحد الأئمة العظماء ولده، وكان نجيباً: أي غاية تطلب في حياتك يا بني، وأي رجل من عظماء الرجال تحب أن تكون؟ فأجابه:

— أحب أن أكون مثلك. فقال: ويحك يا بني! لقد صغرت نفسك وسقطت همتك، فلتبك على عقلك البواكي، لقد قدرت لنفسي يا بني في مبدأ نشأتي أن أكون كعلي بن أبي طالب، فمازلت أكد وأكدح حتى بلغت المنزل التي تراها، وبينني وبين علي ما تعلم من الشأو البعيد والمدي الشاسع، فهل يسرك، وقد طلبت منزلتي أن يكون ما بينك وبينني من المدي مثل ما بيني وبين علي؟ كثيراً ما يخطئ الناس في التفريق بين التواضع وصغر النفس، وبين الكبر وعلو الهمة، فيحسبون المتذلل المتملق الدنيء متواضعاً، ويسمون الرجل إذا ترفع بنفسه عن الدنيا، وعرف حقيقة منزلته من المجتمع الإنساني متكبراً. وما التواضع إلا الأدب، وما الكبر إلا سوء الأدب. فالرجل الذي يلقاك مبتسماً متهللاً ويُقبل عليك بوجهه ويصغي إليك إذا حدثته ويزورك مهتئاً ومعزياً، ليس صغير النفس كما يظنون، بل هو عظيمها، لأنه وجد التواضع أليق بعظمة نفسه فتواضع، والأدب أرفع لشأنه فتأدب.

فيا طالب العلم كن عالي الهمة ولا يكن نظرك في تاريخ العظماء نظراً يبعث في قلبك الرهبة والهيبة فتتضاءل وتتصاغر كما يفعل الجبان المستطار.

إنك في حاجة إلى نفس عالية كنفوسهم، وهمّة عالية كهممهم، وأملٍ أوسع من رقعة الأرض.

الموضع رقم (٢)

أيهما تفضل أن تكون في الحياة . . صاحب كوخ ، أم صاحب قصر . .
ولماذا ؟ أكتب في هذا الموضوع .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- مميزات كل من صاحب الكوخ وصاحب القصر .
- ٢- فضل الغني إذا كان كريماً جواداً .
- ٣- أهمية الشرف والأخلاق في تقدير الناس .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : نعمة - سلطان - موطن - الدهر - الأرملة - البائس .
- ٢- أفعال : أغبط - أحسد - يواسي - يرثي - طاول .
- ٣- صفات : جعداً - مقترأً - بغيضاً - مخدوعاً .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- يسمح بيده دمة البائس .
- ٢- يمتص الثمالة الباقية له من ماله .
- ٣- أرغد عيشاً وأثلج صدرأ .

(د) التوسع في الموضوع :

«أنا إن كنت حاسداً أحداً على نعمة ، فإني أحسد صاحب الكوخ على
كوخه قبل أن أحسد صاحب القصر على قصره ، لو أن للأوهام سلطاناً على
النفوس لما تضاءلت الفقراء بين أيدي الأغنياء ، ولا ورم أنف الأغنياء أن
يتخذهم الفقراء أرباباً من دون الله .

أنا لا أغبط الغني إلا في موطن واحد من موطنه، إن رأيتهُ يُشبع الجائع ويواسي الفقير، ويعود بالفضل من ماله على اليتيم الذي سلبه الدهر أباه، والأرملة التي فجعها القَدَرُ في عائلها، ويمسح بيده دَمعة البائس والمحزون، ثم أرثي له بعد ذلك في جميع موطنه الأخرى. أرثي له إن رأيتهُ يتربص وقوع الضائقة بالفقير ليدخل عليه مدخل الشيطان من قلب الإنسان فيمتص الثمالة الباقية له من ماله ليسد في وجهه باب الأمل، وأرثي له إن رأيتهُ يعتقد أن المال هو منتهى الكمال الإنساني فلا يطمع في فضيلة ولا يحاسب نفسه على رذيلة، وأرثي له وأبكي على عقله إن مشى الخيلاء، وطاول بعنقه السماء، وسلم بإيماء الطرف وإشارة الكف. وأرحمه الرحمة كلها إن عاش شحيحاً جعداً مُقْتَرَأً على نفسه وعياله، بغيضاً إلى قومه وأهله، ينقمون عليه حياته، ويستبطلون ساعة حتفه.

أما الفقير فهو أسعد الناس عيشاً، وأروحهم بالاً، إلا إذا كان جاهلاً مخدوعاً يظن أن الغني أسعد منه حظاً، وأرغد عيشاً وأثلج صدرأً فيحسده على النعمة التي أسبغها الله عليه، ويجلس في كسر بيته جلسة الكئيب المحزون يُصعد الزفرة فالزفرة، ويرسل العبرة فالعبرة. ولولا جهله وبلاهة عقله لعلم أن رُبَّ صاحب قصر يتمنى كُوخ الفقير وعيشه. لقد بلغ الضعف وصغر النفس بكثير من الناس أنهم يحفلون بالأغنياء لأنهم أغنياء. إن الشرف في كمال الأدب، لا في رنين الذهب، وفي جلائل الأعمال لا في احتمال المال. فليعظم الناس الكرماء، وليحتقروا الأغنياء، وليعلموا أن الشرف شيء وراء الغنى والفقير، وأن السعادة أمر وراء الكوخ والقصر.

الموضوع رقم (٢)

هل لفت نظرك ذات مرة عدد من النمل يجري في طوابير يحمل الغذاء، أو يتعاون في جر حشرة ميتة، أو يحمل حبيبات من التربة. ماذا تعرف عن هذه الحشرة العجيبة ؟

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- تنوع النمل وانتشاره .
- ٢- طبيعة حياتها ومساكنها .
- ٣- وسائل دفاعها عن نفسها .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : الغابات - الصحاري - الطعام - التزاوج - المستعمرة .
- ٢- أفعال : انقرضت - يتميز - تخزن - تلزم - تمارس .
- ٣- صفات : دقيقة - عجيبة - المناسبة - المسقوفة - المتمايلة .

(جـ) تعابير مساعدة :

- ١- يتميز النمل بالترابط الاجتماعي .
- ٢- مستعمرات دقيقة ومنظمة .
- ٣- ناطحات السحاب المتمايلة .

(د) التوسع في الموضوع :

« يعيش النمل على سطح الأرض - كما يقول العلماء - منذ أكثر من ١٠٠ مليون سنة ، برغم أنه خلال هذه الفترة الطويلة انقرضت واختفت أنواع كثيرة من الحيوانات في الصراع من أجل البقاء . والنمل منتشر في كل مكان من

الأرض ، فهو يوجد في المنطقة القطبية الشمالية شديدة البرد ، وفي المناطق الإستوائية شديدة الحر ، ويعيش في الغابات وفي الصحاري والجبال والمدن والقرى والمنازل . وللنمل ألوان متعددة مثل الأصفر والبني والأحمر والأسود والأبيض . ويتميز النمل بالترابط الاجتماعي ، كما يقول الله :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ . . ﴾

لذلك يعيش النمل في مستعمرات دقيقة ومنظمة ، وتتكون المستعمرة من الملكة الأم ، وأبنائها الشغالات والذكور . فالذكور يعيشون حتى فصل التزاوج فقط ، أما الشغالات فيقمن بالعمل في المستعمرة مثل التنظيف وإطعام صغار النمل والدفاع عن المستعمرة .

أما عن عجائب هذه الحشرة ، فهي تخزن غذاءها صيفاً وتلزم سكنها شتاءً فلا تخرج في الجوالبارد . من علمها ذلك ؟! . . وهل لها عقل ؟

والأعجب أنها تبني معسكراتها بطرق هندسية عجيبة توفر لها التهوية والحرارة المناسبة من الداخل . . هذه الحشرة العجيبة اقتصادية جداً . . أستاذ في الاقتصاد ! فهي فضلاً عن أنها تخزن الطعام لأيام الشتاء ، تستفيد أيضاً من البراز الذي تخرجه من بطنها بأن تمزجه بحبيبات التربة وتجعل منه نوعاً من الأسمنت يكون غير منفذ للماء فتستعمله في بناء الأكمام والممرات المسقوفة داخل المستعمرة ، فلا يدخلها ماء المطر .

والأعجب أكثر أن النمل الأبيض يبني مستعمراته بأشكال هندسية بعضها على شكل منارة طويلة تشبه المسلة ، قد يصل ارتفاعها أحياناً إلى ثلاثين قدم ، كما في الغابات ، وبعضها على هيئة ناطحات السحاب المتمايلة . . مثل برج بيزا المائل ! هل تدرك كيف ترتفع بيناتها هكذا ؟!

لأنها تستعمل المصاطب والأقواس في هندسة بنائها ، وتجعل فيها أنابيب تساعد في تكثيف بخار الماء لخلق طقس مناسب وتهوية جيدة . . ترى من علم

النملة فن الهندسة؟ .. أم في أي الجامعات تعلمت ..

والنمل يجعل كل طابق يلائم أغراضه من حيث الحرارة والرطوبة والتهوية، فيجعل غرفاً مستقلة لمخازن الغذاء، وغرفاً أخرى لتربية الصغار، وأماكن للاجتماع.

ويقول العلماء إن النمل العجيب يملك جيوشاً منظمة، ويمارس كل أنواع الحروب التي يمارسها الإنسان مثل الحرب المكشوفة، والهجوم الشامل وحرب الخنادق والمفاجآت وخطط بتسلل حرب الإبادة الشاملة والحصار والإقتحام.

فسبحان الله خالق هذه الكائنات العجيبة. أليس من الأجمل بنا أن نتعلم من النملة فنون التصميم المعماري، وهندسة البناء، وعلوم الاقتصاد، وعلوم الحرب؟!

الموضوع رقم (٤)

لعلك لاحظت ظهور طيور مثل السمان وأبي فصادة في بلادنا في موسم الشتاء ثم اختفائها مع فصل الربيع .. هل سألت نفسك من أين أتت؟ ولماذا اختفت بعدها؟ اكتب عن هجرة الطيور .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- ملاحظة الإنسان للطيور المهاجرة .
- ٢- استراتيجية الهجرة عند الطيور .
- ٣- ملاحظات العلماء عن الطيور المهاجرة
- ٤- ذكاء الطيور وحاستها الزمنية .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : الشتاء - هجرة - العلماء - أميال - طاقة - موعد .

٢- أفعال : تهاجر - تقطع - تتنادي - تخزن - تنتظم .

٣- صفات : مهاجرة - الدافئة - الباردة - كافية - المفيدة .

(ج) تعابير مساعدة :

١- تلتهم المزيد من الطعام .

٢- تتنادي الطيور بأصوات خاصة .

٣- دون أن تضل الطريق ، أو تُخطئ المسير .

(د) التوسع في الموضوع :

« لقد لاحظ الانسانُ حضور بعض الطيور في فترة معينة في السنة ثم رحيلها ، وكانت الفكرة السائدة أن هذه الطيور تهاجر إلى المناطق الدافئة في الشتاء . لكن منذ ستين سنة فقط بدأت الدراسات العلمية الحديثة لتثبت لنا أسرار هجرة الطيور عندما أقام العلماء مراكز مراقبة في المناطق التي تحتشد فيها الطيور . وأمكن الحصول على معلومات عن هجرة الطيور بواسطة الطائرات التي تتبع الطيور المهاجرة ، وبواسطة الرادارات بعد أن حيرت العلماء فترة طويلة من الزمن .

إن هذه الطيور تقطع في هجرتها مسافات كبيرة تصل إلى آلاف الأميال ، بل إنها أحياناً تواصل الطيران ليل نهار دون توقف . وإذا كانت الطائرات التي تسافر من بلادنا إلى أمريكا مثلاً فتقطع في رحلتها آلاف الأميال تحتاج إلى التزود بالطاقة ، هذه الطاقة عبارة عن البترول ، فإن الطائر المهاجر بالمثل يحتاج إلى طاقة كافية تجعله قادراً على مواصلة الطيران . . . والدهن هو الطاقة المفيدة للطائر المهاجر .

فعندما تنوي الطيور الهجرة تلتهم المزيد من الطعام وتخزن في جسمها دُهناً ، فيزداد وزنها بمقدار الثلث ، وبعد الرحلة تكون الطيور قد فقدت هذا

الدهن المخزون تماماً، وثلاثاً آخر من وزنها . وقبل الرحلة تتنادي الطيور بأصوات خاصة، ثم تنتظم في أسراب وتسرع في الرحيل . ولا يتخلف عن الرحلة إلا الضعيف أو الذي أقعده المرض . . كل سرب له قائد يقوده .

تُري من عَلم هذه الطيور أن تخزن طاقتها قبل موعد هجرتها؟ . . سبحان الله الذي قدّر فهدي . وتختلف سرعة الطيران من نوع لآخر، فسرعة طيران الأوز ٣٠ كيلو متراً في الساعة، العصفير ٣٠ كيلو متراً في الساعة، أما طائر الرقراق الذهبي فيقطع مسافة تزيد على ٣٠٠ كيلو متراً في الساعة . . أي أسرع من القطار !

هذا الطائر العجيب يهاجر في أواخر الصيف من كندا إلى أمريكا الجنوبية ويقطع في رحلته حوالي ٢٠٠٠ ميل عبر المحيط الهادي في مدة تبلغ ثلاثة عشر يوماً دون توقف ليل نهار .

وهذا الطائر لا يتمكن خلال الطيران من التزود بالماء أو الغذاء رغم طول الرحلة ومشقتها !

لاحظ العلماء أن الطيور المهاجرة تتجنب الحواجز الطبيعية الكبيرة أثناء الطيران . . مثل المحيطات والبحار والصحاري والسلاسل الجبلية، وتفضل العبور من أقصر الطرق البحرية . ولكن بعض الطيور لا تعير أهمية للصحاري أو المحيطات ، فتهاجر عبرها ولا تبالي .

فطيور خُطّاف البحر تقطع أطول المسافات، فهي تعيش في شمال أوروبا وآسيا وآلاسكا ثم تهاجر إلى القطب الجنوبي لقضاء الصيف في أجزائه الشمالية . . أليس هذا شيئاً محيراً؟ !

وبعض الطيور ماكر . . يتبع طريقة ذكية في الهجرة تجنبها التعب والمشقة، فهي تحط على البواخر التي تقطع البحر المتوسط . وتقضي الطيور المهاجرة أشهراً في بلاد المهجر حيث الطعام والدفع، ثم تعود مرة أخرى إلى أوطانها

دون أن تفضل الطريق أو تخطئ المسير . ذلك لأن الطائر يستطيع أن يعرف زمنه واتجاهه من حركة الأرض بالنسبة لعدة نجوم في السماء .

وفضلاً عن الحاسة الزمنية للطيور ، فلها أيضاً حاسة مغناطيسية ، وحاسة كهربية وكيميائية . وهذه جميعاً تتعاون معاً .

وهناك دليل على أن الطيور المهاجرة إذا ما اقتنصت ثم أسرت في مكان يبعد مسافة كبيرة عن مقصدها الطبيعي ، فإن لها القدرة أن تسلم بهذا وتنتظر ، حتى إذا ما تحررت وأطلقت من الأسر فإنها تطير متخذة الخط أو المسار المباشر الذي يؤدي إلى مقصدها الأصلي . . وهذا طبعاً يقتضي أن تكون للطيور قوى ملاحية طيرانية على درجة كبيرة من التنظيم والكفاءة .

الموضوع رقم (٥)

الناس فريقان من حيث النظر إلى الماضي أو نحو المستقبل . . أيهما تفضل أن تكون ؟

(أ) عناصر الموضوع :

١- النظرة السلبية والنظرة الإيجابية إلى الحياة .

٢- الذين يعيشون للمستقبل .

٣- الاحساس بالزمن والانشغال بالبناء .

(ب) مفردات :

١- أسماء : الماضي - المستقبل - الخدمة - البذل - المشاهد .

٢- أفعال : يعيشون - يتطلعون - يتحركون - يرتبطون - يشغله .

٣- صفات : سلبية - غافية - الساكنة .

(ج) تعابير مساعدة :

١- أناس يعيشون في الماضي .

٢- إن نفوسهم محبوسة غافية .

٣- وجهة نظرهم الساكنة .

(د) التوسع في الموضوع :

« إنني أرى فريقين من حيث النظر إلى الماضي أو المستقبل . . فهناك أناس يعيشون في الماضي وحديثهم عن ذكريات ماضية ودورهم هو التسجيل للحادثات ووجهة نظرهم سلبية بحتة . وحتى تسجيل الأحداث إنما يتم من وجهة نظرهم الساكنة . إن نفوسهم محبوسة غافية لا تتحرك .

وهناك أناس يعيشون للمستقبل ويتطلعون إلى تحقيق الآمال ، لهم مشروعات ودورهم هو العطاء وهم يتحركون ، لأن نفوسهم تخرج من ذواتهم لتتوحد مع التطلعات . . مع الخدمة والبذل والاندماج مع الناس ، وهم يرتبطون بمجتمعهم بالأدوار التي تسهم معاً في حركة المجتمع وتطوره وارتقائه .

أعجبتني كلمة للأستاذ مصطفى أمين ، عبّر عنها في كلمته اليومية «فكرة!» . . قال :

من الناس من يروق له وهو راكب القطار أن يكون مقعده بحيث ينتظر المشاهد فيستقبلها من أمام القطار . . ومنهم من يطيب له أن يكون مقعده بحيث يري المشاهد الماضية ، والتي مرت خلف القطار . وبني على هذه الملاحظة . . . تفرقة بين من يريد البناء ويتحرك لدعم مستقبله ومستقبل أمته . . ومن لا يشغله غير أن يكون متفرجاً ، بلا دور أو انشغال .

الموضوع رقم (٦)

إحياء مكتبة الإسكندرية هي فكرة رائدة لإعادة بث الإشعاع العلمي والفكري والفني التي كانت تقوم به المكتبة القديمة . . وقد تجسدت الفكرة على أرض الواقع صرحاً عالياً يعد منارة لمصر على شاطئ البحر المتوسط . أكتب موضحاً ذلك .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- فكرة إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة .
- ٢- أهداف مكتبة الإسكندرية الجديدة .
- ٣- مساهمة اليونسكو والمجتمع الدولي .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : علماء - باحثين - مفكرين - إشعاع - هدف - نهضة .
- ٢- أفعال : أنشئت - توخت - ظلت - اندلعت - إنطلقت .
- ٣- صفات : المتميز - الغشوم - متسعة - دقيقة - قديمة .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- عند مفترق الطرق الرئيسية .
- ٢- كبّدت البشرية خسارة لا تُعوّض .
- ٣- الحرب الأهلية الغشوم .

(د) التوسع في الموضوع :

إن مما يدل على تمدين الأمة وحضارتها، وتقدمها ورقيتها أن تُنشئ دور الكتب في أكابر مدنها ليقصدها طلاب العلم ويتنفع بها العلماء وأهل الأدب . وإن الإسكندرية بفضل موقعها المتميز عند مفترق الطرق الرئيسية للإتصالات

بين أمريكا وأوروبا وآسيا، ظلت زمناً طويلاً مركزاً رئيسياً للإشعاع العلمي والفلسفي والفني.

وفي ظل المناخ العلمي أنشئت في بداية القرن الرابع قبل الميلاد أول مكتبة عالمية في التاريخ، كانت تستخدم أيضاً كمعهد للبحث وكمتحف، وتوخت في الوقت نفسه جمع وحفظ كتابات كل الأمم واستقبال مشاهير علمائها وباحثيها ومفكرها. وظلت مكتبة الإسكندرية طوال عدة قرون مركزاً من أهم مراكز الفكر الإنساني حتى جاءت الحرائق التي اندلعت في إطار الحرب الأهلية الغشوم، فدمرت المكتبة، وكبّدت البشرية جمعاء خسارة لا تعوض.

لقد كانت مكتبة الإسكندرية القديمة منبعاً للعلوم، ومركزاً للإشعاع الحضاري، ومكاناً لإلتقاء العلماء والباحثين والمؤرخين. . انطلقت منها على مدار التاريخ أحدث العلوم والنظريات، فكانت بحق قبلةً للعلم والعلماء.

بدأ التفكير في إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة في عام ١٩٧٤ من خلال رئيس جامعة الإسكندرية، وشجع فكرة المشروع كثير من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والعلماء وذلك بإجراء دراسات وبحوث دقيقة وتحقيقات علمية متسعة عن مكتبة الإسكندرية القديمة، وبمرور الوقت تأكد للمسؤولين أهمية المشروع وضرورة السير قدماً في تنفيذه.

وكان الهدف المباشر من إنشاء مكتبة الإسكندرية الجديدة هو أن تكون مثل سابقتها القديمة: مكتبة عامة للبحث العلمي، قادرة على أن تساعد المنطقة بأسرها على استعادة سمعتها السابقة في مجال البحث العلمي على أسس حديثة، فهي تهدف إلى الإهتمام بالبحوث بجانب الخدمات المكتبية العامة بغرض إعلاء شأن ونهضة الثقافة المصرية، وكذلك إثراء ثقافات العالم العربي ومنطقة البحر المتوسط وأفريقيا.

وفي فبراير ١٩٨٦ قام المدير السابق لمنظمة اليونسكو بزيارة رسمية لمصر،

وطرحَ خلال اجتماعه مع المسؤولين في مكتبة الاسكندرية موضوع تقديم معونة دولية لتنفيذ المشروع، وقد أبدى السيد المدير العام موافقته وتأييده للمشروع. وعليه فقد أصدر نداءً دولياً لدعم مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة، بخمس لغات موجهاً إلى الدول والمؤسسات والأفراد لدعم مشروع المكتبة بصور الدعم المختلفة.

وفي اجتماع أسوان الشهير في ١٩٩٠ أمكن جمع تبرعات عربية بلغت نحواً من خمسة وستين مليون دولار. وكان مقرراً أن يبدأ التنفيذ فوراً ليكون الافتتاح في ١٩٩٥ لكن العالم فوجئ بأزمة وحرب الخليج، وكانت صدمة للعالم العربي فأصابته بما يشبه الشلل العصبي، ولم يفق منها إلا بعد حين.

وأخيراً تحدد يوم ١٦ أكتوبر سنة ٢٠٠٢ ليكون يوماً عالمياً لافتتاح المكتبة حيث يحضره نخبة هائلة من مشاهير العلماء والمفكرين والسياسيين.

إن مكتبة الإسكندرية الجديدة تكون مركب متعدد الأنشطة في عدة اتجاهات قلما اجتمعت في مكتبة أخرى. . عروض وأنشطة ومؤتمرات ومناسبات ذات طابع ثقافي رفيع المستوى.

وإذا كنا ندرك أن العلم والمعرفة قوة، فإنه ينبغي أن ندرك أن العلم والمعرفة قوة في من يصنع العلم ويحرك المعرفة في العالم، وليس في يد من يتلقي ذلك العلم، أو يردد عبارات تلك المعرفة.

إن الآمال معقودة على مكتبة الإسكندرية لتقوم في عالم اليوم بدور مماثل للدور الذي قامت به الإسكندرية القديمة في عالم الأمس. وإذا تحقق ذلك فقد تُحدث المكتبة الجديدة تغييراً في الخريطة الثقافية في المنطقة بأسرها.

الموضوع رقم (٧)

«العمولة» هي سمة العصر الذي نعيش فيه . اكتب موضعاً التحديات التي تواجهها الأمم الضعيفة نحو هذا النهج الجديد .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- مفهوم العمولة وسباق الأمم .
- ٢- صدام أم حوار بين الحضارات .
- ٣- سمات هذا العصر .
- ٤- ما ينبغي علينا عمله .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : البشرية - العواصف - أمواج - قوى - شعوب - هاوية .
- ٢- أفعال : تدفع - تتزاحم - يتحول - يسود - يعلو .
- ٣- صفات : القارس - الهوجاء - الهادرة - المجهول - المبهرة .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- دخلت البشرية منعطفاً خطيراً .
- ٢- تدفعنا فيه قوى عاتية .
- ٣- في الأفق تلوح طاقة أمل .

(د) التوسع في الموضوع :

« مع حلول الألفية الثالثة في برد الشتاء القارس بعواصفه الهوجاء وأمواجه الهادرة دخلت البشرية منعطفاً خطيراً ، تدفع فيه القوى الطاردة المركزية للعمولة الناس ، شعوباً ودولاً وأفراداً ، إلى طريق جديد .

العولمة قَدَرٌ مكتوبٌ في عصر الهيمنة والسيطرة، فلقد دخلت فعلاً أول الطريق المجهول، تدفعنا فيه جميعاً قوي عاتية أطلقت من عقالها، ونتزاحم فيه جميعاً في صراع رهيب، هل ياترى هو سباق نحو القاع أو هو تدافع نحو الهاوية، أم هو الحلم المخادع دائماً للبشرية.. مجتمع الأمل والعدل والسلام؟!

العولمة أصبحت واقعاً، والطريق إليها طريق تتلاحق فيه الأضواء المبهرة، والقيمة القائمة، ولكن في الأفق تلوح طاقة أمل تحتاج إلى قدر هائل من العمل.

هل يمكن أن يتحول المنعطف التاريخي الخطير إلى منصة انطلاق واعدة لعصر جديد يحمل خيراً كثيراً للإنسانية كلها، ويفتح أمامها آفاقاً لم تخطر على عقولهم من قبل؟ تجعلهم أكثر أمناً واستقراراً، أفضل صحة وعافية ينعمون فيه بدفء إنساني واطمئنان أخلاقي، في عالم يسود فيه التراحم والتفاهم ويعلو فيه التكامل والاهتمام بالآخرين. تلعب فيه الاكتشافات العلمية والتكنولوجية دوراً مبهرأ في رفع مستوى الحياة للفقراء والمحتاجين وتأخذ بيد غير القادرين، وتخلق فرصاً جديدة للعجزة والمعوقين، وتفتح فيه أبواب الشفاء لمن فقدوا الأمل في الحياة.

عصر جديد تتوازن فيه النهضة التكنولوجية الهائلة، والثورة المعلوماتية الهادرة، مع الاعتبار الإنسانية والقيم الأخلاقية، وتسود فيه قيم العدل والترابط الاجتماعي وتسمو فيه الفنون والآداب.

والمحركات الأساسية لمفهوم العولمة تنحصر في الثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات، وفي اقتصاد السوق، وعولمة الإنتاج وتغير الخريطة الجيوسياسية العالمية.. إن العزلة المطلقة التي كانت سائدة ما يقرب من مليوني سنة، والعزلة النسبية التي سادت لألفيات خمس بدأت تتبدد بشكل متسارع في

القرون الخمسة الأخيرة . وأصبح الحدّث أينما وقع حدثاً عالمياً بمجرد حدوثه ورؤيته ، أو سماعه عبر طرق الاتصال الفائقة السرعة .

كما أن انتقال الإنسان والسلع والآلات ، وانتقال المعرفة من مكان إلى مكان أصبح واقعاً يومياً لا يمكن أن تلغيه حواجز أو إجراءات ، ولا يخضع في معظم الأحيان لإرادة أحد .

إن الإنسان لكي يستطيع مواصلة رحلة الحياة على هذه الأرض سيظل دائماً في احتياج إلى هدف وغاية ، وأنه لا بد له من رسالة يؤمن بقيمة العمل بها ، والتضحية من أجلها .

الموضوع رقم (٨)

أحمد زويل عالم مصري ، برع في علوم الليزر حتى توج بإنجازاته العلمية بحصوله على جائزة نوبل لذا فهو نموذج للعبقريّة المصرية التي ازدهرت في أمريكا . اكتب عن ذلك .

(أ) العناصر :

- ١- مولده وصابه .
- ٢- هواياته وشغفه بالعلم .
- ٣- أهمية اكتشافاته في علم الكيمياء .
- ٤- نشاط د . زويل العلمي .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : مدرسة - حبر - مثابرة - عمل - مسيرة - الطيف - مناخ .
- ٢- أفعال : التحق - حصل - وصل - تعادل - أسهم .
- ٣- صفات : شاقة - طويلة - الصغيرة - لائق - العريضة .

(ج) تعابير مساعدة :

١- كان التكريم الأكبر له بالبقاء في هذه الجامعة .

٢- يبحث دائماً عن الجديد والغامض .

٣- السير في موكب الدول المتقدمة .

(د) التوسع في الموضوع :

« ولد أحمد زويل في حي شبرا بجدينة دمنهور ، ونشأ في ظل أسرة بسيطة لوالد يعمل في وزارة الصحة ، وتلقي تعليمه الابتدائي بمدرسة النهضة ، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة دسوق ، ثم التحق بكلية العلوم في جامعة الإسكندرية ، وحصل على درجة البكالوريوس بامتياز مع مرتبة الشرف . كان زويل في صباه عاشقاً لكرة القدم ، وهاوياً لصيد الأسماك ، وعلمته هذه الهواية التحلي بالصبر والمثابرة وحب العمل والاجتهاد دون يأس . لذا تابع أحمد زويل مسيرته العلمية لينهي رسالة الماجستير في علم الطيف في زمن قياسي استغرق ثمانية أشهر فقط ، غير أنه لم يحصل على اللقب إلا بعد عام ونصف .

وسافر أحمد زويل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليبدأ رحلته العلمية . وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة بنسلفانيا ، واستقر بها بعض الوقت متدرجاً في مناصبها كباحث . ثم تم تعيينه أستاذاً في جامعة كالتيك في كاليفورنيا ، ونظراً لنبوغه العلمي فقد كان التكريم الأكبر له بالبقاء في هذه الجامعة مدي الحياة ، وهو الآن أستاذ علوم الليزر بها .

سافر زويل إلى أمريكا ولم يكن لديه أية معلومات عن الليزر ، ولكن لأنه يبحث دائماً عن الجديد والغامض فقد بدأ يدرس علوم الليزر ويعمل مع فريق عمل من أمهر الباحثين والأساتذة ، وأجروا أبحاثاً ودراسات شاقة وطويلة

جداً حتى وصل إلى الإكتشاف الذي أحدث هذه الضجة العلمية .

أحدث اكتشاف زويل ثورة في علم الكيمياء فقد استطاع اكتشاف أسرار حياة الجزيئ الذي تتكون منه أية مادة على سطح الأرض . واستطاع لأول مرة في تاريخ العلم تصوير التفاعلات الكيميائية للجزيئات الصغيرة التي تستغرق واحد على مليون من البليون من الثانية، وقياس ذلك بوحدة الفيمتوثانية، وهي تعادل بالأرقام ثانية واحدة بالنسبة إلى ٣٢ مليون سنة .

ولقد أسهم الليزر إسهاماً واضحاً في مجال تقدم الطب، واستخدم الليزر في مجال العمليات الدقيقة . ويعتبر اكتشاف زويل فتحاً علمياً كبيراً سيحدث انقلاباً في هذا المجال (الطب)، حيث أصبح ممكناً التعرف على وظائف فسيولوجيا الخلية كاملة، وأسباب الأمراض المجهولة التي تؤدي إلى تفاعلات غير طبيعية كالسرطان مثلاً .

الدكتور أحمد زويل عالم مصري أمريكي ، لذا فهو دائم النصيح لنا بأهمية العلم والمعرفة من أجل السير في موكب الدول المتقدمة ، فبلون العلم والمعرفة نحن في عالم من ظلام ! .

وبعدما حصل زويل على جائزة نوبل في الكيمياء عام ١٩٩٩ ، سئل زويل عن ما هو مستقبل العلم في مصر؟ وكيف يمكن لمصر الحصول على موقع لائق في القرن الحالي . . القرن الحادي والعشرين؟

يقول زويل : « مما لاشك فيه أن مصر بها علماء قادرون على أن يكونوا على المستوي العالمي ، ولكن لعدم وجود المناخ العلمي وروح الفريق في منظومة القاعدة العلمية العريضة فإن ظهورهم على الصعيد العالمي محدود .

كما أن العدد الهائل للباحثين يجعل تمويل البحث العلمي بمستوي عالمي لائق أمراً صعباً للغاية . . وفي تقديري ، هناك ثلاث نقاط مهمة فيما يسميه الثلاثية الأساسية لمصر : الأولى إنشاء المراكز المضيئة للعلم ، والثاني إعادة

هيكله البحث العلمي الحالي . والثالثة العقيدة الوطنية ، أي اعتقاد راسخ في
التقاليد الحضارية المصرية . إن مصر قادرة على الانطلاق نحو آفاق القرن
الجديد . . ولكن !

الموضوع رقم (٩)

يعيش الإنسان في كون هائل متسع ، ملئ بالأسرار والعجائب . . أكثرها
غموضاً هذا العدد الهائل من الأجرام السماوية . . اكتب عن موقعنا في هذا
الكون .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- طبيعة الإنسان في كشف الغموض .
- ٢- صفحة السماء كما تبدو فضاءً بالعين المجردة .
- ٣- ماذا نعرف عن مجرتنا .
- ٤- موقعنا في هذا الكون .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : ألغاز - طلاس - أسرار - انجازات - سنين - الغسق .
- ٢- أفعال : يعيش - يصطدم - تبغته - حقق - أحصي .
- ٣- صفات : مذهول - الهائل - مجهولة - رائعة - باهتاً .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- كون حافل بالألغاز والطلاسم .
- ٢- تَبَغَّتْهُ الأحداث والكوارث والأحوال من كل جانب .
- ٣- إن حجمنا تافه جداً في هذا الكون .

الكون الذي نعيش فيه حافل بالألغاز والطلاسم، وملئ بالأسرار والعجائب، والإنسان فيه حائر مدهول. وفي طبعه الفضول لمعرفة كل شئ. لمعرفة كيف... ولماذا. كيف تم هذا الشئ؟... ولماذا كان هذا الأمر؟ وما العلاقة بينهما؟... غير إن بعض الناس قد حباهم الله تعالى بغريزة حب الاستطلاع، وعشق المعرفة، وحب المغامرة، وهؤلاء هم العلماء والباحثون عن الحقيقة في هذا الكون العظيم الهائل. ولولا هؤلاء لظل الإنسان يعيش في ظلام حالك، وهو يتعثر في دروب العالم، ويصطدم بظواهر الكون ونواميسه، وتبعته الأحداث والكوارث والأهوال من كل جانب.

لعلك جلست ذات ليلة من ليالي الصيف الجميلة، واتخذت لنفسك مكاناً قصياً (بعيداً) وكنت وقتها صافي الذهن هادئ البال، ولم تجد ما تفعله سوى أن تنظر في السماء، ورويداً ورويداً بدأت تلاحظ لمعان النجوم... فهذا النجم شديد اللمعان، وذاك ينبض، وهذا النجم يبدو كبيراً، وذاك النجم يبدو صغيراً.

ولم تلبث إلا قليلاً حتى وجدت نفسك تحصى عدد النجوم... وفجأة سحبت نفساً عميقاً وهتفت من أعماقك: سبحان الله! ما هذا العدد الكبير! حقاً سبحان الذي أحصى كل شئ عدداً. في الواقع إن عدد النجوم التي يمكن أن تراها العين في ليلة رائعة غاب عنها القمر يبلغ ٢٠٠٠ نجم، وإذا تابرت على العد بنشاط بمعدل نجم واحد في الثانية، فإنه من الممكن عدها جميعاً فيما يقرب من نصف الساعة.

يبد أنك إذا نظرت من خلال نظارة مزدوجة تستطيع أن ترى نحواً من ٥٠٠٠٠ نجم زيادة عن العدد السابق. وإذا نظرت خلال تلسكوب تبلغ قطر فتحة ٥, ٢ بوصة فيكشف لك مليون نجم، أما إذا نظرت خلال تلسكوب

جبل ويلسون بأمريكا - الذي تبلغ قطر مرآته ١٠٠ بوصة - استطعت أن ترى ما يقرب من نصف بليون نجم . وإن الزمن الذي يحتاجه الفلكيون لعددها جميعاً بمعدل نجم واحد في الثانية كل ليلة من الغسق حتى السحر ليبلغ قرناً كاملاً (١٠٠ سنة) ! .

إنك إذا نظرت بعناية فسترى أيضاً شريطاً باهتاً من الضوء يمتد عبر السماء ، هذا الشريط من الضوء يسمى الطريق اللبني ، وعندما استعمل العالم الإيطالي جاليليو منظاره اكتشف أن هذا الشريط الباهت من الضوء عبارة عن مجموعة من ملايين وملايين النجوم . ثم وجد الفلكيون أن هذا الطريق اللبني وجميع النجوم الأخرى التي يمكن رؤيتها في الفضاء تسمى المجرة .

هذه المجرة عرضها يقدر بحوالي مليون بليون ميل ، يقطعها الضوء الذي يسير بسرعة ٣٠٠٠٠٠ كيلو متراً في الثانية في مدة زمنية قدرها مائة ألف سنة حتى يصل إلى نهايتها . وهذه المجرة التي تحتوي ملايين ملايين النجوم ليست هي الوحيدة في الكون . وإنما يوجد مجرات أخرى تقع على مسافات بلايين الأميال فيما وراء مجرتنا .

فلو أنك اعتبرت أن الشمس في حجم البطيخة الكبيرة ، فإن الأرض تكون في حجم حبة الفاصوليا ، ويكون القمر في حجم حبة السمسم . وتكون أنت والمترل الذي تسكن فيه بقدر أصغر كائن حي يمكن رؤيته بالمجهر !! ترى هل عرفت الآن موقعنا في هذا الكون ؟ . . هل عرفت ما حجمك أيها الإنسان ؟ . . لاشك أن حجمنا تافه جداً في هذا الكون العظيم !! .

الموضوع رقم (١٠)

يتردد في الآونة الأخيرة كلام كثير عن الهندسة الوراثية وخطورتها، وكلام عن استنساخ الكائنات الحية - النبات والحيوان - وسؤال حائر : هل يُستنسخ البشر؟! اكتب في هذا الموضوع .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- ما هي أبعاد المستحيل .
- ٢- انقلاب العالم بعد إعلان استنساخ نعجة .
- ٣- أبعاد هذا العلم الجديد .
- ٤- حدود العلم ، ومصير البشرية .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : إنتاج - حدود - زلزال - فروق - نعجة - جين .
- ٢- أفعال : نُصَدِّم - انفجر - يسبح - يماثل - سيقى .
- ٣- صفات : الواضحة - مختصرة - مطابقة - صادقة - مسحور

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- الانسان يسبح في اللحظة الواحدة بين الممكن ، والصعب ، والمستحيل .

- ٢- زلزال علمي انفجر في الأرض بأكثر من عشرة ريختر اجتماعي .
- ٣- العالم اليوم مسحور ويحتاج إلى المعوذتين لإبطال سحر ملك الجان .

(د) التوسع في الموضوع :

إذا سمعنا بعد سنوات من الآن بانتاج نُسخ إنسانية فيجب ألا نصدم ،

فالعالم لا يعرف المستحيل . المستحيل هو في عقولنا فقط ، بسبب بسيط ، لأن الكثير من المستحيلات هي صور ذهنية لا أكثر ، فالإنسان يسبح في اللحظة الواحدة بين الممكن والصعب والمستحيل . لكن المشكلة أنه لا يعرف الفروق الواضحة بين هذه الحدود الثلاثة .

ما هي أبعاد الزلزال العلمي الجديد الذي انفجر في الأرض بأكثر من عشرة ريختر اجتماعي؟! كثير من المجلات صدرت أعدادها بهذه العبارات : «أعظم من القنبلة النووية ، وأفظع من اكتشاف كوبرنيكوس ، وأهم اكتشاف في القرن العشرين!» «بدأ العلماء يخلقون الإنسان!» . لكن بعيداً عن تهويل الصحف والمجلات ، ما حقيقة ما حدث؟ . .

إن ما حصل لو اختصر بكلمة لا يخرج عن عمل أي فلاح أُمِّي في الحقل ، يأخذ عُصناً من شجرة ، فيزرعه في الأرض ويرعاه ، فتخرج شجرة مثل أمها تُسَبِّحُ الله الخلاق العليم . هذا يُماثل ما فعله العالم الاسكتلندي «إيان ويلموت» عندما استطاع أن يولد للعالم نعجة أعطاهَا اسم يعني «الدمية» «دوللي Dolly» ، ليس - كما هو معتاد - عن طريق التلاقح الطبيعي الذي يتم بين الكائنات الجنسية ، بل عن الطريق الجسدي . وبذلك استطاع الانسان أن يفصل بين الجنس والانجاب في مستوي الحيوانات الثديية ، التي نتسب إليها .

هذا يعني بكلمة مختصرة وواضحة ، أن الطريق إلى انتاج الإنسان بهذه الطريقة أصبح مفتوحاً ، وقد لا يحتاج الأمر إلا إلى وقت . وربما بفضل التسارع العلمي نفاجأ بهذه النسخ الإنسانية تدب على الأرض ، كما حدث مع أجنة أنابيب الاختبار التي صُنعَ العالم يومها عندما سمع الخبر .

النسخ الإنسانية هذه تتم صياغتها عن طريق أخذ المادة الوراثية بنفس الطريقة التي تمت عند النعجة «دوللي» . وزرع الخلية في رحم امرأة ليخرج إنسان يشبه بنسخة مطابقة للنسخة الأصلية . والمثير في الأمر أن الجنين المتشكل

لن يكون خليطاً من سبيكة وراثية، نصفه من الأم ونصفه من الأب، بل سيكون نسخة صادقة دون أي لطخة تزوير عن النسخة الأصلية التي خرج منها. فالكائن الجديد (المستنسخ) بهذه الطريقة لن يكون مزيجاً من إنسانين، بل نسخة مطابقة تماماً للإنسان الذي اشتق منه، وكأنه بهذه الطريقة نسخة «فوتوكوبي» عنه، باستثناء أن الجنين الجديد مختلفاً في العمر!

الأخلاقيون في كل العالم يحرمون والناقدون يشككون، هل يمكن فرملة التقنية الجديدة ودفعها باتجاه حياة مدروسة بدقة؟ فالعصر القادم هو عصر الجينات بما هو أضمن من بحار البترول، ومستودعات الماس، وكنوز الذهب والفضة!

لاشك أن من عنده فكر أفضل سيسيطر على العالم، وليس من يملك التكنولوجيا، عندما يتم استنساخ عقول ذكية مبدعة، فالعالم اليوم مسحور، ويحتاج إلى المعوذتين لإبطال سحر ملك الجان «العلم».

لا حدود للبحث العلمي، ولا يمكن محاصرته، فطبيعته تقدمية، ولا خوف من التفكير لأن أعظم ما في الإنسان جهاز التفكير. ولكن هل سيبقى العقل البشري متزناً، أم يختل إترانه وتكون الكارثة؟ الله وحده يعلم.

رابعاً : الرسالة

تُعَدُّ الرسالة إحدى وسائل التعبير عن الذات ، أو مخاطبة الآخرين ، أو نقل الأفكار والأشجان والمشاعر . وهي وسيلة جيدة من وسائل الكتابة والإنشاء .

والرسالة قد تكون خاصة بين الأهل والأصدقاء والمحبين ، وقد تكون رسالة عامة موجهة إلى عدد من القراء . . . كما يفعل بعض الكتاب .

والرسالة الجيدة هي التي تمتزج فيها قوة التعبير مع جمال الأسلوب ودقة العبارة ، والأهم : وضوح الفكرة من المرسل إلى المرسل إليه .

وتبدأ الرسالة عادة بالتحية ، ثم المضي في الموضوع ، وتنتهي بخاتمة والسلام ، وقد ينسى كاتب الرسالة شيئاً ما ، فيكتبه في آخر الرسالة تحت عنوان : حاشية ، أو تذكرة ، أو غير ذلك .

وفي الصفحات التالية نماذج من بعض الرسائل للإيضاح .

رسالة رقم (١)

اكتب رسالة إلى «بيل جيتس» رائد صناعة البرمجيات في العالم ، ومؤسس أكبر شركة عملاقة في صناعة ج البرامج الألكترونية للحاسبات ، وأغنى رجل في العالم ، تعبر له فيها عن الأثر الذي تركه نجاحه .

(أ) الأفكار :

١- الاعتذار له مبدئياً عن أخذ دقائق من وقته في قراءة الرسالة .

٢- التعبير عن الأثر الذي تركته برامجه .

٣- مغامرة الدخول في عالم الإنترنت .

٤- التعبير عن العداوة له ، مع الشكر والتقدير .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : إبداع - ابتكار - خلوة - جُرأة - حاجز .
- ٢- أفعال : يرتجف - تسامحني - يقتحم - ينحسر - تجمع .
- ٣- صفات : غال - لدوداً - العجيب - عصرية .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- جاهدتُ بقوة لكي أكون جديراً بصدافتك .
- ٢- أحسستُ أن بيني وبينه جداراً عالياً .
- ٣- بدأ حاجز الخوف في الإنهيار تدريجياً .

(د) موضوع الرسالة :

القاهرة في (يكتب اليوم والتاريخ)

« عزيزي بيل ... »

أرجو من البداية أن تسامحني على جرأتي في الدخول دون استئذان إلى مغارتك الالكترونية، واقتحام خلوتك الهادئة، وانتزاعك من جو الابداع والابتكار الذي تعيش فيه، وتستمتع به .

والحقيقة أنني ترددتُ طويلاً في الكتابة إليك، أولاً لأنني أعلم أن الوقت غال جداً في بلادكم . . فما بالك وأنت أغنى رجل في العالم ؟!

فمن المؤكد أنك تعيش زمانك بمقياس الفيمتو ثانية الذي اكتشفه عالمنا المصري الكبير أحمد زويل، وثانياً لأنني كنت عدواً لدوداً لك دون أن تدري، بعد أن جاهدتُ بقوة لكي أكون جديراً بصدافتك . أرجو أن يتسع صدرك لقراءة سطور رسالتي لعلها تعطيك صورة حية لما فعلتهُ بأبناء هذا الجيل .

عزيزي بيل . .

كان قلبي يرتجف من المجهول وأنا أشاهد جهاز الكمبيوتر العجيب وهو يتضاءل في الحجم حتى أصبح في حجم راحة اليد، وتتعاظم إمكاناته يوماً

بعد يوم . ولأن الإنسان عدو لما يجهل ، فقد كرهته (الكمبيوتر) في البداية ، وأحسست أن بيني وبينه جداراً عالياً . ثم قررت اقتحام عالمك المجهول . فأمسكت بالفأرة Mouse بين أصابعي ، وراحت عيناى تتابع باهتمام تلك الأشكال والأيقونات وهي تجري على شاشة الكمبيوتر لتفتح شبائيك «الويندوز» المطلة على أبواب العلم والمعرفة ، وبدأ حاجز الخوف والرغبة من عالمك في الإنهيار تدريجياً . وبدأ الشعور الداخلى بالعداء لك ينحسر ويحل محله شعور غريب بالإنهيار بكل ما قدمته للبشرية من أدوات وآليات عصرية لمعالجة مشاكلها اليومية .

عزيزي بيل . .

إنني أصبحت أدين للكمبيوتر بالفضل - بعد الله عز وجل - لأنه فتح أمامي أبواب العلم والمعرفة على مصراعها ، وأصبح خير رفيق لي في السفر ، وجعل حياتي العلمية والعملية طعماً ومذاقاً آخر .

عزيزي بيل . . .

لقد تفوقت على نفسك وأصبحت بحق ملك الشاشة بعد أن استطعت أن تجمع هذا العدد الهائل من البشر من كل أنحاء العالم حول مائدة عالمية مستديرة ، محيطها هو محيط الكرة الأرضية ، وهي شبكة الإنترنت ! وأصدقك القول أنني أشعر الآن وكأنني أعيش في عالم آخر .

عزيزي بيل . .

لا تخشى أن أعود مرة أخرى إلى عداوتك ، فقد كانت سقطة كبيرة في سجل حياتي - عندما كنتُ جاهلاً بالكمبيوتر - هذا لأنك وبكل أمانة تستحق منا كل تقدير واحترام .

المخلص

(.)

الرسالة رقم (٢)

اكتب رسالة إلى صديق لك تعبر له فيها عن صادق المحبة والتقدير لشخصه ، وأن أجمل ساعات العمر هي التي تجمعكما .

(أ) عناصر الموضوع :

- ١- التحية والسلام .
- ٢- ذكر قصة تعبر عن قوة الصداقة .
- ٣- أجمل ساعات العمر .
- ٤- الخاتمة .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : رعاية - عناية - رحمة - الأعمار - البهجة - المنية - كَدَّر .
 - ٢- أفعال : كَلَّاكَ - عَرَّج - قصد - تعاجلني - أرجو .
 - ٣- صفات : المقدسة - طويلة - المفضَّل .
- (ج) تعابير مساعدة :

- ١- أمدَّك الله بفيض من عنايته .
 - ٢- استرعى انتباهه لوحة .
 - ٣- أيام السرور التي لا يشوبها كَدَرٌ .
- (د) الموضوع :

القاهرة في (يكتب اليوم والتاريخ)
أخي الأستاذ المفضل /

كلاك الله بعين رعايته، وأمدك بفيض من عنايته، سلام الله ورحمته عليك وبركاته فيك .

أما بعد . . فلإني رأيت أن أبدأ رسالتي إليك بقصة قصّها على صديق، قال :

مرّ رجلٌ طيبٌ بقرية من قرى ديار الروم، فعرج على مقبرتها، فاسترعى نظره لوحة طويلة على إحدى القبور، وطفق يقرأ ما كتب عليها . .
فإذا بعضها يقول :

هذا فلان . . ساح في الأرض وحج البيت الحرام وزار العتبات المقدسة وتوفي سنة . . . وكان مجموع عمره خمسة أيام .

وأخذ يستقري القبور فوجدّها كلها على هذا النمط، والأعمار تتراوح بين اليوم الواحد وعشرة الأيام . فأخذه العجب ! ، وقصد كبير القرية فسأله عن سرّ هذه العجيبة فأجاب إن الأمر بسيط جداً وهو أن الواحد منا عندما يبلغ أشدّه يحمل دفترأ صغيراً في جيبه يسجل فيه أيام السرور التي لا يشوبها كدرٌ، فإذا هو توفي نُخرج دفتره ونجمع ما فيه من أيام البهجة وحدها ونسجلها على قبره لأنها هي العمر، وما عداها ليس بشيء .

فقال له الرجل : أخشى أن تعاجلني المنية عندكم فألتمس اليكم أن تكتبوا على قبري هذه العبارة : « مات قبل أن ولدته أمه !! »

لأنني لم أذق لذة السرور منذ عرفت نفسي .

هذه خلاصة القصة يا عزيزي، وإذا سألتني سائل : أي الساعات تعدها من عمرك؟ أجيبه على الفور : هي الساعات التي تجمعني بمثقف يفهم عني وأفهم عنه، أطارحه الحديث وأجول معه في الفكر، وإني لمعجب بقول القائل :

وما بقيت من اللذات إلا محادثة الرجال ذوي العقول

ولعلك تسألني : لِمَ حسبتَ عُمرَكَ بالساعات ولم تحسبه بالأيام؟ . .
والجواب واضح .

وبعد . فهل تُعدُّون معي أن الساعات التي كانت تجمعني بكم من العمر؟
أما أنا فلا أماري في عدها كذلك .

أرجو أن يديم الله بيننا الإخلاص والودَّ .

والسلام عليكم .

المخلص

(...)

الرسالة رقم (٢)

اكتب رسالة إلى صديق تشكره على شعوره النبيل نحوك ، وبالدور الذي
يقوم به لخدمة العلم .

(أ) عناصر الرسالة :

١- التحية والسلام .

٢- الشكر والتقدير لمشاعره المتدفقة .

٣- الختام .

(ب) مفردات :

١- أسماء : احترام - شعور - إعجاب - خدمات - ثمار .

٢- أفعال : تناولت - تدفق - تُسديه - تجديه - أشرنا .

٣- صفات : الفاضل - الكريم - النبيل .

(جـ) تعابير مساعدة :

- ١- تحية مشفوعة بالاحترام .
- ٢- أشكر لكم ما تدفق به شعوركم النبيل .
- ٣- تناولتُ كتابكم بيد الإجلال والابتهاج .

(د) الرسالة :

أخي الأستاذ الفاضل /

تحية مشفوعة بالاحترام . أما بعد فإنني تناولت كتابكم الكريم (أي الرسالة) بيد الإجلال والابتهاج . وإني لأشكر لكم ما تدفق به شعوركم النبيل تجاه أخ يحمل لكم في أعماق نفسه من الود المقرون بالإكبار والإعزاز ما لا قبلَ للقلم بتصويره .

وإني لمعجب جدًّا الإعجاب بما تُسديه رسالتكم للعلم وأهله من خدمات ، وما تُجديه عليهم من يانع الثمار ، مع البعد عن ضوضاء التهويل ، ومع المشايعة للحق ، والمنافحة عن الصدق في أي المواقف كانا . وقبل الختام أرجو قبول خالص الاحترام . والسلام .

من أخيك
(. . . .)

رسالة رقم (٤)

اكتب رسالة تعبر فيها لصديق عن متعة الحديث معه . والشوق الدائم إلى لقائه . وتمني ذلك في أقرب حين .

(١) الاسكندرية في (يكتب اليوم والتاريخ)

أخي الأستاذ /

سلام الله عليكم ، أشكركم على خطابكم ، ولست أنسى المتعة التي أستمعتها بالحديث إليكم ، وسماع فيض علمكم وأدبكم ، والارتياح إلى نبيل

خلُقكم . وكم أشتاق إلى فرصة تجمعنا بكم ، وتزيدنا من الانتفاع بعلمكم
وفضلكم . حقق الله ذلك وإلى اللقاء .

المخلص

(.....)

(ب) الاسكندرية في

أخي الأستاذ الفاضل /

تحية طيبة وبعد .. فأما الأشواق إليك فلا تَسَلُ عنها ، وأما النفس فلا
تزال متمنية قرب لقائك في الصيف المقبل . ولذلك أدع الآن ما يهوي القلم
التعبير عنه إلى اللسان الذي ينتظر زمن اصطيافكم فيترحم لكم عما انطوى
عليه الجنان . سلامي لجميع الأحباب ، ولاسيما الأستاذ . . . وآل بيته الكريم .
والله يُبْقِيك لأخيك . والسلام .

المخلص

(.....)

رسالة رقم (٥)

اكتب رسالة إلى العم أو الخال تعبر له فيها عن سرورك بتمام عافيته ،
وتُشني على فلسفته في الحياة .

(أ) عناصر الرسالة :

- ١- الانشراح لتمام العافية رغم رداءة الطقس .
- ٢- تقديرك لحكمته في معالجة الأمور .
- ٣- تعزيز رأيك بموقف رأيه له .
- ٤- السلام والتحية والختام .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : صحة - طقس - حكمة - أمور - فلسفة .
- ٢- أفعال : سررنا - رزحنا (ابتلينا) - تزعجك - أجسر (أجرؤ) .
- ٣- صفات : التافهة - متبحر .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- الطقس الذي رزحنا تحته مؤخراً .
- ٢- إنني أكثرثُ للأمور أكثر مما يلزم .
- ٣- ابتهاجك الذي لا يحول ولا يزول .

(د) نص الرسالة :

حضرة العم الوزير المحترم / سلام الله عليك
لقد سررنا جداً إذ عرفنا من كتابك (الرسالة) الأخير أنك كنت بصحة
جيدة وانشرح زائد رغماً عن رداءة الطقس الذي رزحنا تحته مؤخراً .
ما أشدك حكمة في عدم فسحك مجالاً للأمور التافهة بأن تزعجك ،
فياليت لي جزءاً صغيراً من فلسفتك ، لأنني أخشى بأنني أكثرثُ للأمور أكثر
مما يلزم ، وأهتم بالمسائل التافهة إلى درجة تقلقني . وأنك في ابتهاجك الذي لا
يحول ولا يزول تضع لنا أحسن مثال نتبعه .
عمي العزيز

أظن أنك أعجبت جداً بالمحاوراة يوم السبت الماضي لأنك سياسي متبحر ،
أما أنا فلا أجسر على توضيح رأيي بهذا الخصوص خوفاً من أن تكون مضاداً
لرأيك ، ربما ظننت ذلك جبناً مني . . إنما الحقيقة هي أنني متحفظ . لك مني
ومن أختي فائق المحبة والسلام .

ولدكم المحب

(. . . .)

الرسالة رقم (٦)

رسالة تكتبها فتاة لصديقتها بعد انقطاع مدة من المراسلة بينهما ، بسبب انشغال كل منها عن الأخرى ، وتعبّر فيها عن أمنياتها بقضاء وقت ممتع على شاطئ البحر .

(أ) عناصر الرسالة :

- ١- عدم التكليف بينكما في الكتابة ولارد .
- ٢- أهمية تَنَشُّقُ نسيم البحر وإن كان الإنسان صحيحاً .
- ٣- تأكيد الصلة بينكما والمراسلة عن طريق صديقة أخرى .

(ب) مفردات :

- ١- أسماء : رسالة - انشرح - البحر - انتعاش - اضطراب .
- ٢- أفعال : ترحبن - تَنَشُّقُ - يفيد - تحتاج .
- ٣- صفات : السقيم - العليل .

(ج) تعابير مساعدة :

- ١- أنا مدينة لك برسالة .
- ٢- إن تَنَشُّقُ نسيم البحر يفيد الانسان .

(د) موضوع الرسالة :

عزيزتي /

لست متأكدة إن كنت مدينة لك برسالة أم أنا آخر من كتب ، ومهما كان الحال لا لزوم لوجود التكليف بيننا بهذا الصدد ، وإنني أخذها قضية مسلمة بأنك ترحبن بكتابي (رسالتي) هذا على كل حال .

أرجو أن تكوني والأسرة في منتهى الانشراح مدة الأسبوع الذي قضيتموه
برأس البر .

فإن تنشق نسيم البحر يفيد الإنسان حتى ولو كان متمتعاً بأحسن صحة ،
وإن تغيير الهواء ضروري للأرواح (للحياة) التي تحتاج إلى التنشيط
والانتعاش ، كما يحتاج إليها الجسم السقيم في حالة الاضطراب .
عزيزتي

لا تكلفي نفسك عناء الكتابة لي إن كنت مشغولة جداً الآن ، بل بلغيني
قليلاً من أخبارك بواسطة (. . .) التي تراسلني كثيراً . وفي الحقيقة إنها أفضل
مراسلة لي . أهديك والأسرة فائق الاحترام .

أختك

(. . .)

رسالة رقم (٧)

رسالة إلى الولد تخبره فيها بعدم حبك للدراسة الحالية في الجامعة ، وهي
دراسة نظرية وتسأله النصح قبل فوات الأوان .

موضوع الرسالة :

والدي العزيز / . . .

سلام الله عليك . وبعد . إنني أخشي بأن ما سأقوله لك سيخيب آمالك
ولكنني أمل بعد أن تُنعم النظر - ألا تظن بأنني مخطئ في تفكيري . دعني
أشرح لك بحرية عن كراهيتي للدراسة الحالية ، فقد مضى على الآن في
الجامعة بضعة أسابيع ، ولم أجد في هذه الدراسة ما يحببها إلي أكثر مما كنت
ساعة دخولي الكلية .

وقد جربت كل ما في وسعي لأعتادها وأحبها ، إلا أنني أشعر بأنه لا يمكن
لي أن أنخرط في هذا السلك من الحياة بعد الجامعة .

معذرة يا أبي . وإنني أُسرُّ بتداول هذا الأمر معك ، وليس هذا تخلصاً من الكلية بسبب كسلي ، وإنما دراستي الحالية لا تناسبني . إنني قد جاهدت كثيراً لكي أحب المقررات الحالية (الدراسية) لكن دون جدوي .

والذي العزيز /

إنني أخرت الكتابة لك جهد المستطاع ، ولكن حيث أنه لا مَندوحة لي من عدم تغيير إحساسي وأفكاري في هذا النوع من الدراسة ، فقد ظننت أنه من العبث أن أؤخر الكتابة لك أكثر .

فأرجو يا والذي العزيز أن تكتب لي عاجلاً بما يمكن عمله . بلغ تحياتي لأمي وأخوتي . والسلام .

ابنك

رسالة رقم (٨)

اكتب رسالة موجزة لصديق تشكره فيها على إرساله هدية في عيد ميلادك .

القاهرة في (التاريخ)

عزيزي الأستاذ /

لا أدري كيف أشكرك على هديتك الجميلة التي أرسلت لي . وقد دهشت وابتهجت جداً عندما علمت أنها منك . وإنه للطف زائد منك أن تتذكر يوم ميلادي .

أكرر شكري لك من أجل تمنياتك الطيبة لي . وحقيقة قد أتاني هدايا كثيرة جميلة جداً ، ولكني لا أفضل واحدة منها على هديتك العزيزة يا صديقي ، أرجو من الله أن يديم بيننا الود . مع خالص تقديري واحترامي .

أخوك

(. . .)

رسالة (٩)

« رسالة وُدّ لصديق ، ترد فيها على عتابه لك بسبب تقصيرك في حقه .

الرسالة :

الإسكندرية في

أخي العزيز الأستاذ /

السلام عليكم وعلى جميع الأصدقاء في قريبتكم . وبعد . . .

فمن حقك أن تعتب عليّ ، فقد قصّرتُ في حقك تقصيراً شديداً ، ولكن
ذكراك مع هذا يندى بها لساني في كل مكان .

وما ألتقي مع الأستاذ إلا تحدثنا عنك حديث الأصدقاء
المشغوفين . وفي الحق أنك أثرت في أنفسنا تأثيراً بليغاً ، ولن يمضي وقت
طويل حتى نزورك .

عزيزي . . .

لو كنت أعرف أن أيامي في القرية ستنتضي في سرعة الأحلام - أثناء
زيارتي السابقة - لحفظت حقي من لقاءك في كل صباح ومساء ، ولكني
ضيعت من حظي ما ضيعت ، وعلى نفسي أرجع باللام .

بلغ تحياتي إذا تفضلت إلى أسرتك الكريمة وإلى جميع من يسأل عني من
كرام الأصدقاء .

والسلام عليكم .

المخلص

(.)

حاشية : سلام خالص للأستاذ وأسرته الكريمة .

رسالة رقم (١٠)

رسالة عامة يكتبها المخ إلى الإنسان، يذكره فيها بأهمية المخ، ويحذر الإنسان من مغبة الخيلاء والجهل .

الرسالة :

« عزيزي الإنسان

لست أدري كيف أبدأ حديثي معك وأنا أشعر منذ البداية بدهشة شديدة تسيطر عليك ، وأنت تسأل نفسك في فضول بالغ : عجباً لهذا الزمن الذي أصبحت فيه «الأمخاخ» تتحدث وتكتب عن نفسها ؟!

وربما كان استغرابك إنما هو لحديثي معك بلغتك وكلماتك البشرية، ولكن لتترك تلك الأمور الشكلية وندعها جانباً ، فاللغة بطبيعة الحال اتصال . والاتصال في حقيقة أمره عملية نقل للمعاني عن طريق رموز محدودة ومتعارف عليها .

ولعل لغة الحياة هي جوهر الاتصال الحق بين المخلوقات جميعاً؛ وكل واحد يستخدم اللغة الخاصة به في التعبير عن طبيعته . فالخلاف هنا في المظهر لا في الجوهر .

عزيزي الإنسان

إنني بحق رفيقك المخلص الذي لازمك طوال رحلة حياتك عبر سنوات كثيرة، هي سنوات عمرك . . مولدي معك . . وفنائي معك . . وحياتي كلها من أجلك طاعة، وفناء، وولاء .

أنا لم أفترق عنك لحظة واحدة، فأنا أيها الإنسان مهبط إلهامك، ومنزل وحيك ، ومركز وجدانك ومبعث شعورك . وأنا شاشة ذاكرتك التي تستجمع

عليها ذكريات الماضي ، وتأملات الحاضر وتصورات المستقبل باختصار شديد . . وبلا أدني إدعاء - أنا أهم شيء في حياتك منذ أن كان لك على الأرض وجود . أكاد أشعر أنك لا تصدق ما أقول . . حسناً .

أتذكر ذلك الشعور الرائع الدافق بالأمني والحب والإلهام !! كنت أنا الذي أمنحك إياه . وما نبضات قلبك سوي استجابة لأوامر أنا الذي أصدرها . ومع ذلك يا عزيز الإنسان فإنك تغفل عني وتنسب كل ذلك إلى صديقنا «القلب» وتُمجده .

لا يأخذك بي سوء الظن ، وتتصور أنني أقولُ ذلك بدافع ما تعرفونه معشر البشر - بالغيرة ، فنحن لا نعرف مثل هذه الأمور ، بل إننا جميعاً نعمل في نقاء ومحبة وتناسق .

وكل منا يعرف دوره ويؤديه بأمانه وإخلاص بلا إدعاء ولا صخب ولا ضوضاء .

فتلك أمور أيضاً خاصة بكم أنتم يا معشر البشر .

ولا تأخذك الخيلاء والفخر أيها الإنسان فتتصور أنك قد أصبحت كذلك بفضل هيبتك أو سطوتك أو قوتك ! أقول لك في صراحة :

« إنك بدوني تكون أضعف مخلوقات الأرض جميعاً ولا تساوي شيئاً »

إنني لا أسخر منك ، ولا أتوعدك أو أهددك - أيها الإنسان - ولكني أقول لك ذلك لكي أذكرك فقط ، عسى أن تنفع الذكرى .

المخلص

(مخك)

(عن كتاب رسالة من المخ للأستاذ/ حاتم نصر فريد)

المصادر

(أ) كتب:

- ١- د. ثروت عكاشة - مذكرات في السياسة والثقافة - دار الشروق .
- ٢- عبد المجيد بن جلون - في الطفولة - مكتبة المعارف .
- ٣- مصطفى المنفلوطي - النظرات - المكتبة الثقافية .
- ٤- مصطفى المنفلوطي - العبرات - المكتبة الثقافية .
- ٥- علي أدهم - ألوان من الأدب - دار المعارف .
- ٦- أحمد زكي - قصة الميكروب - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ٧- حارث طه الراوي - دراسات في الأدب العربي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ٨- اميل توفيق - الزمن بين العلم والفلسفة والأدب - دار الشروق .
- ٩- محمود المداح - أحمد زويل عالم الفيمتو ثانية - دار أمادو للنشر .
- ١٠- حاتم نصر فريد - رسالة من المخ - دار المعارف .
- ١١- د / أحمد مستجير وآخرون - ثورات في الطب والعلوم - كتاب العرب رقم (٣٦) .
- ١٢- وليد معماري وآخرون - القصة العربية - أصوات ورؤى - كتاب العرب رقم (٣١) .

١٣- كتاب مشروع إحياء مكتبة الاسكندرية - الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية .

١٤- عبد الله عبد الباري - خواطر في بلاط صاحبة الجلالة - المكتب المصري الحديث .

١٥- عثمان أحمد عثمان - صفحات من تجربتي - المكتب المصري الحديث .

١٦- وجيه كامل بهاء الدين - تحديات العولمة - الهيئة العامة للكتاب .

١٧- علاء الديب - وقفة قبل المنحدر - مكتبة الأسرة .

١٨- محمد العزب موسى - حصاد الفكر - دار المأمون للطباعة والنشر .

١٩- محمد بن عبد العزيز - العائدون إلى الله - دار الوطن للنشر .

٢٠- أبو الحجاج حافظ - جواد علي حسني - مطبعة الاستقلال الكبرى .

٢١- عبد الحميد بكر - صندوق الحكايات - مكتبة الأسرة .

٢٢- لواء أمين - توشكى بوابة مصر - مكتبة الإيمان .

٢٣- عماد الشافعي - معلومات علمية لكل مسلم - المركز العربي للنشر والتوزيع .

٢٤- عبد الوهاب مطاوع - عاشوا في خيالي - مكتبة الأسرة .

٢٥- الأوابر -

٢٦- عبد التواب يوسف ومحمود قاسم - تجربتي في الكتابة للأطفال - الهيئة العامة للكتاب .

(ب) دوريات،

١- ملة الشباب - عدد (٣٠٢) سبتمبر ٢٠٠٢ .

٢- مجلة العرب (الكويت) - استطلاع العرب للأعداد الآتية :

٣٢١، ٣٢٣، ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٢،

٤٥٤، ٤٦٩، ٤٨٣ .

المحتويات

- ٢ مقدمة
- ٥ متطلبات التعبير الفعال
- ٦ أولاً : أسلوب الوصف
- ٧ الموضوع رقم (١) : وصف النيل في المساء
- ٩ الموضوع رقم (٢) وصف أيام في المصيف
- ١٠ الموضوع رقم (٣) وصف زيارة إلى حديقة الحيوان
- الموضوع رقم (٤) وصف أحب الألعاب إليك
- ١٢ (الكرة)
- ١٣ الموضوع رقم (٥) وصف موقف أثناء الطفولة
- ١٥ الموضوع رقم (٦) وصف زيارة مريض في مستشفى
- الموضوع رقم (٧) وصف حالة شاب يأس من
- ١٧ البطالة
- ١٩ الموضوع رقم (٨) وصف ملامح من الريف
- ٢٠ الموضوع رقم (٩) وصف لوحة فنية
- ٢٢ الموضوع رقم (١٠) وصف أيام في مدينة متحضرة

- الموضوع رقم (١١) وصف موقف أثر على مستقبلك ٢٤
- الموضوع رقم (١٢) وصف أيام في مدينة جميلة ٢٦
- الموضوع رقم (١٣) وصف وقع الحياة على مدينة شهيرة ٢٨
- الموضوع رقم (١٤) وصف رؤية شلال ٣٠
- الموضوع رقم (١٥) وصف إحدى الجزر ٣٢
- الموضوع رقم (١٦) وصف جمال وروعة المطر ٣٤
- الموضوع رقم (١٧) وصف حال أسرة شردتها إسرائيل ٣٦
- الموضوع رقم (١٨) وصف صديق عدت له بعد خصومة ٣٨
- الموضوع رقم (١٩) وصف موقف بين عصفور وكلب ٣٩
- الموضوع رقم (٢٠) وصف طيف من الخيال (عن صديق) ٤١
- الموضوع رقم (٢١) وصف القدس ٤٣
- الموضوع رقم (٢٢) وصف السد العالي ٤٦

- ٤٨ الموضوع رقم (٢٣) وصف يوم مع رفاق الطفولة
- ٥٠ الموضوع رقم (٢٤) وصف مفارقة بين غني وفقير
- الموضوع رقم (٢٥) وصف الحرية من خلال هرة
- ٥٢ حيسة
- ٥٤ الموضوع رقم (٢٦) وصف يوم في ربوع الطبيعة
- ٥٦ ثانياً : القصة
- ٥٧ قصة الوردة الحزينة
- ٥٩ قصة الصالح والشیطان
- ٦١ قصة العنكبوت والنسر
- ٦٣ قصة البركة والنهر
- ٦٥ قصة العصفور الصغير
- ٦٦ قصة القطعة والبلبل
- ٦٨ قصة فتى ميدان القتال
- ٧٠ قصة الرائد الجريح
- ٧٢ قصة أقصى الطموح
- ٧٥ قصة فتاة تائبة
- ٧٧ قصة تائب تحت الموج

- قصة السلاحف الخضر ٧٩

- قصة القلم الغاضب ٨١

- قصة نموذجية (أبى نجار السواقى) ٨٦

ثالثاً: موضوعات فكرية ٩٧

- الموضوع رقم (١) : بين النبوغ والبلادة ٩٧

- الموضوع رقم (٢) : صاحب كوخ . . . أم صاحب قصر ؟ ٩٩

- الموضوع رقم (٣) : النمل الحشرة العجيبة ١٠١

- الموضوع رقم (٤) : هجرة الطير ١٠٣

- الموضوع رقم (٥) : النظر نحو الماضي ، والمستقبل ١٠٦

- الموضوع رقم (٦) : مكتبة الأسكندرية الجديدة ١٠٨

- الموضوع رقم (٧) : العولة سمة العصر ١١١

- الموضوع رقم (٨) : أحمد زويل وجائزة نوبل ١١٣

- الموضوع رقم (٩) : موقعنا في الكون ١١٦

- الموضوع رقم (١٠) : استنساخ البشر ! ١١٩

رابعاً: الرسالة ١٢٢

- رسالة رقم (١) : رسالة إلى بيل جيتس (رائد

صناعة البرمجيات) ١٢٢

- رسالة رقم (٢) : رسالة إلى صديق للتعبير عن
صادق المحبة ١٢٥
- رسالة رقم (٣) : رسالة إلى صديق تشكره على
شعوره النبيل نحوك ١٢٧
- رسالة رقم (٤) : رسالة إلى صديق تعبر عن الشوق
إلى لقائه ١٢٨
- رسالة رقم (٥) : رسالة إلى العم تثني فيها على
فلسفه في الحياة ١٢٩
- رسالة رقم (٦) : رسالة إلى صديقة مشغولة ١٣١
- رسالة رقم (٧) : رسالة إلى الوالد تخبره فيها بعدم
حبك للدراسة ١٣٢
- رسالة رقم (٨) : رسالة موجزة لصديق تشكره على
الهدية ١٣٣
- رسالة رقم (٩) : رسالة للرد على معاتبه صديق ١٣٤
- رسالة رقم (١٠) : رسالة (عامه) يكتبها المخ إلى
الإنسان ١٣٥
- المصادر ١٣٧
- محتويات الرسالة ١٤٠